الوقاية من الأمراض المعدية

شهند

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

614.5
S525kA
C.1

٩٦٧
ق

كتاب الوقاية من الأمراض المعدية

بقلم

الدكتور
عبد الغني شهبندر

المتخصص بالامراض الصدرية ومنشيء مجلة الحكمة

38510

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الوطنية — بيروت (غربي البلدية) — ١٣٤٨ — ١٩٢٩

الدكتور عبد الغني شهبندر

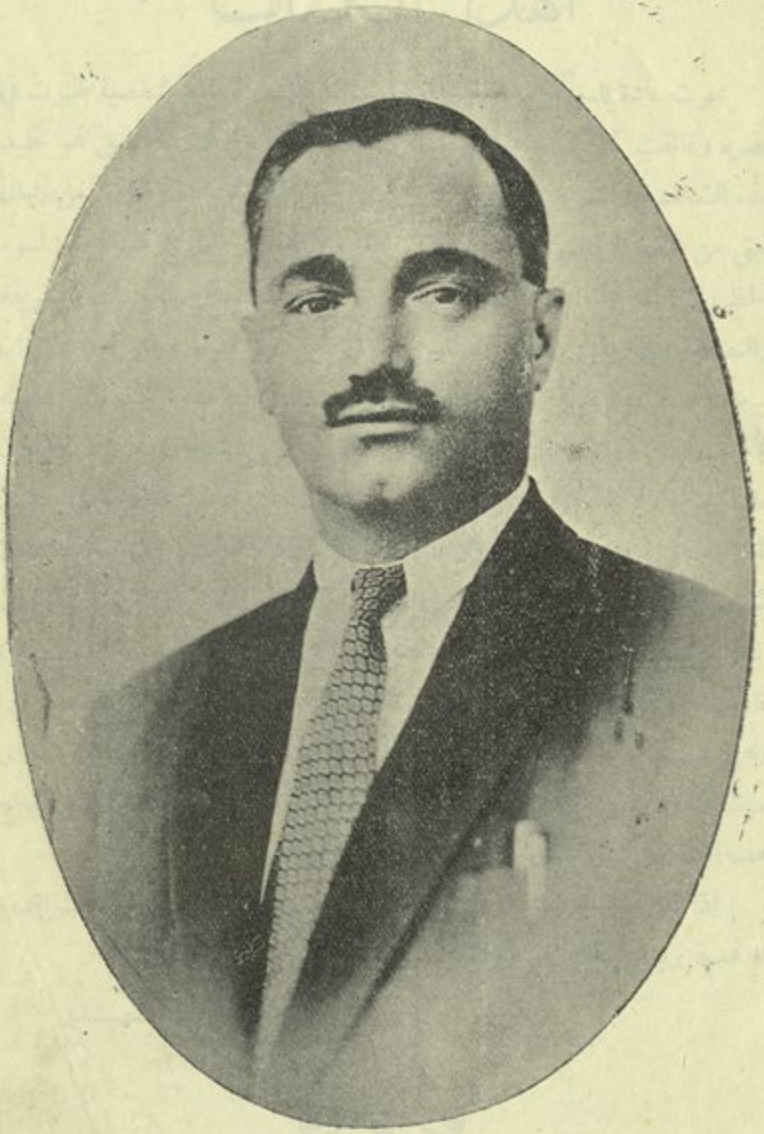

مؤلف الكتاب ومنشيء مجلة الحكمة

اهداء الكتاب

جرت عادة للمؤلفين ان يقدم الرجل منهم تأليفه الى المع شخصية ظهرت في عصره وتالقت كوكبا ساطعا في سماء وطنه والقصد من هـذا العمل هو تخليد هذه الشخصية والتنويه بشمائلها ولقد بحثت بين ارباب الوجاهة والثراء من رجال امتي عن شخصية تسمو بها اعمالها الانسانية عن المستوى العادي فلم اجد لسوء الحظ بين ابناء هذه الطبقة رجلا يحمل بين جنبيه قلباً يذخر بالعواطف الشريفة والتضحية المطاوبة . ومع ذلك فلم يخامرني يأس ولا قنوط وهل كان لمثلي ان ييأس وهناك بين طبقة العمال رجال عصاميون صدقوا ما عاهدوا الانسانية عليه يخدمونها عن طوع وايثار غير طامعين في جاه عريض يستظلون به ولا يريدون عليها جزاء ولا شكورا وغنى عن البيان ان حضارات الامم الباذخة في عصور التاريخ هي بنت جهد العامل ووليدة اخلاصه للانسانية يغذيها بعرق جبينه جاعلا شغاف قلبه درعاً واقياً لها من عوادي الايام وهو لذلك كان اكثر تعرضا لكوارث الدهر واشد استهدافا لعوامل الاوباء خصوصا في بلد متأخر في حلبة المدينـة ، قاربت ان تكون فيه حياة العامل موتا ومنزله المحروم من الوسائل الصحية قبرا وهي لعمري حالة تدمي المحاجر وتستفز المشاعر ولقد كان شعوري بحاجته الى مرشد امين يسهر على حمايته من هذه الافات الوبيئة من اقوى العوامل في اخراج هذه الفكرة كتابا حوى كل اسباب الوقاية من الامراض المعدية

اذاً فالعامل هو الذي اوحى الى فكرة وضع هذا الكتاب وانا لذلك اقدمه له هدية بريئة ليكون منه واليه .

الدكتور

عبد الغني شهبندر

حمداً لمن خلق فسوى وقدر فهدى وامرض وشفا وامات واحيا وابدع مواد الكائنات بلا مثال سبق وصورها في اعظم نظام ونسق واودع فيها من الاسرار والخصايص ما اودع ونوع اجناس ازجتها مانوع وركب من مختلف العناصر انواع المواليد وابرز من اعدل تراكيبها مزاج الانسان بدأ خلقه من طين ثم جعل نسله من ماء مهين فكونه بشراً سويا واودعه من العجائب سرا خفياً وركز في عقله من نوره الخاص ما هداه الى استخراج ما للكون من السنن والخواص والهمه طرق العلاج وارشده الى ما لا علم له به سبحانه الذي جعل لكل شيء سبباً فاتبع سبباً ونصلي ونسلم على القائل اذا اصبحت معافى في جسمك امنا فى سربك مالكا قوت يومك فعلى الدنيا العفا صلى الله عليه وعلى آل بيته الكرام واصحابه العظام وسلم تسليما كثيرا

وبعد لما كانت الصحة منتهى الاماني ومغبوط فيها القاصي والداني وانها صلاح العلم والعمل واكسير نظام الكون الامثل فلا ثمن لها يقدر ولا شيء يعادلها من جوهر وقد قيل ان كان شيء

فوق الحياة فهو الصحة وان كان شيء فوق الموت فهو المرض فالصحة قوة يتوصل بها الانسان الى ما شاء من رقي وعمران وسعادة ورفاه والعلم بما يحفظها ويستردها من اجل العلوم قدراً وادقها سراً ولما كانت قيمة الشيء تقدر بنسبة الحاجة اليه ولما كانت الحاجة للصحة لا يوازيها شيء البتة دفعني حب الوطن الى تأليف كتاب الغاية القصوى منه الدلالة على اهم الامراض المعدية وطرق انتشارها وعدواها والوسائط الواقية منها والاسباب المهيئة لها ليطلع عليها ابناء الوطن الاعزاء وليكون منها ما فيه حفظ صحتهم ووقايتها من الامراض الفتاكة ولا يخفى اننا اذا عرفنا قوة العدو والطرق الضعيفة التي يمكنه الدخول منها والنقط التي يمكنه الاستيلاء عليها والظروف التي يشتد بأسه وبطشه فيها توصلنا الى معرفة طرق المدافعة والمكافحة وبذلك نقي انفسنا من اعداء الصحة والوقاية خير من العلاج.

وقد رأيت ان احذو حذو المجلات الاوربيه فأقدم كتابي هذا لمشتركي مجلة الحكمة الذين سددوا ما عليهم من الحساب تعويضاً عن شهري آب وايلول وترغيباً لهم للاقبال عليها وتنويراً لاذهانهم وحفظاً لصحتهم وقد وضعته بطريقة واضحة مفهومة ولغة سهلة قريبة الى افهام القراء مهما كانت درجتهم في المعارف وقد تحاشيت المصطلحات الفنية ما امكن كيلا تكون عثرة في سبيل الفائدة ولم اقتصر في كتابي هذا على ما دونه الاطباء المتأخرون من الافكار

والاراء بل جعلت في آخر كل بحث فصلا خاصاً في اقوال القدماء ليطلع القارئ الكريم على ما وصلت اليه عقول اسلافنا من النظريات والابحاث . وانى على يقين تام ان جهودي هذه ستصادف استحسان القراء الكرام من المشتركين وسواهم لانه لم يقصد منها الا النفع العام باخلاص النية وانما لكل امرئ ما نوى

ولما كنت معترفاً بالعجز والتقصير وقلة البضاعة ولم يحملني على تأليف هذا الكتاب الا خدمة امتي فاني ارجو ان يكون لي عذر عند اهل الفضل من ذوي النظر فيغتفرون ما لعله سهابه الطبع او ذل به القلم وينبهونني الى ما يعود على القراء الكرام بالفائدة المطلوبة والله من وراء القصد وهي حسبي ونعم الوكيل

نبذة في الطب

للاقدمين عناية خاصة بالطب تتناسب بحسب ما كانت تؤذن به احوالهم وظروفهم وقد جعلوه في الرتبة في مقدمة العلوم لانهم يعتقدون ان شرف العلوم بعلو موضوعاتها واي موضوع اسمى واشرف من حفظ الصحة حاصلة واستردادها زائلة . وقد تطور الطب كثيراً ولم يصل في عصرنا الى هذا المظهر من الرقي حتى اجتاز مراحل عديدة فقد كان الاوائل يعتقدون ان الطب علم منزل الهي اتصل بالانسان عن طريق الالهة والرسل وهو من العلوم التي يُحظر على غير علماء الدين الاشتغال بها وكانوا يحترمون محترفي هذه الصناعة ويوقرونهم لاعتقادهم ان حفظ الصحة واستعادتها بعد زوالها ليس من مستطاع البشر وانها معرفة الهية لا تتصل الا بذوي المقامات السامية عند الالهة ولذلك فقد كانت صناعة الطب محصورة بالكهنة وهي سر من الاسرار التي لا تباح الا لمن تتهيأ لهم الصفات اللازمة المطلوبة وكانوا لا يعلمون هذا الفن الا مشافهة بدون تدوين حتى لا تتكل الاذهان على الكتب وكانوا يختارون من توفرت فيه الاخلاق الحسنة وطيبة النفس معتقدين ان الفضائل تستحيل في النفوس الرذيلة رذائل كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن الفاسد الى فساد

وكان الطب عند المصريين ارقى منه عند بقية الامم فقد برعوا بالتشريح والجراحة ولهم امتياز خاص بفن التخنيط حتى بلغوا فيه درجة عجز علماء العصر الحاضر عن الوصول اليها وكانت الكهنة عندهم تعول كثيراً على التنجيم والسحر ومن وصاياهم التقشف في كل شيء لاعتقادهم ان جل الامراض تنبعث من المآكل والمشارب اما البرانيون فكان لهم معرفة تامة في الختان وبعض الامراض الجلدية وكانوا يمنعون المصاب بالبرص من الاختلاط بالناس معتقدين

بنجاسته (١) اما الطب عند الهنود فقد كان علما قائما على الصلوات والابتهالات مدة من الزمن ثم تطور هذا العلم من عهد البراهمة فاصبح من الحقيقة على قاب قوسين او ادنى وكانوا يعتقدون ان وسائل اطالة العمر تنحصر في ثلاث حسن الغذاء والنوم الطويل والعيشة المنتظمة اما الفرس فكان الطب عندهم في ايدي الكهنة وكانوا يثقلون على المرأة بالضرب اذا دام حيضها اكثر من تسعة ايام وذلك ليطردوا الشيطان عنها وكانوا يخرجون من المدينة كل مصاب بالبرص ويمنعونه من الاختلاط بالناس . اما اليونانيون فهم منبع الحكمة وهم المؤسسون الاول للطب فقد بحثوا فيه بحثاً دقيقاً وصنفوه تصنيفا يلتئم مع الحقيقة فالفوا كتباً في التشريح واخرى في امراض العين والاذن وغيرها في العلامات وبحثوا في الفصول وتأثيرها على الانسان سليما ومريضاً ويعد ابقراط في رأس اطباء اليونان فهو في الحقيقة ابو الطب واليه يرجع الفضل في هذه الصناعة وقد الف فيها كتباً عديدة منها الطب القديم وكتاب الاهوية والمياه والبلدان والانذار والفصول وتدبير الامراض الحادة والوباء والشريعة وجروح الراس والكسور والمفاصل والات الرد وتدبير الامراض وكتب عديدة اخرى . وقال ابقراط ينبغي ان يكون الطبيب متصفاً بالصفات الاتية : الاستعداد الطبيعي والاشتغال بالعلم منذ الحداثة وحب للعمل واجتهاد لا يفتر وان يكون ذا سلوك حسن وصحة جيدة لان العامة يتوهمون ان من يكون غير صحيح لا يستطيع ان يعلم غيره كيف يصح وان يكون نظيفاً ومحتشما ومتطيباً بانواع الطيب (هكذا) اللائقة وان يكون حكيما في تصرفه ومنتظما في معيشته ورزينا وانيساً مع الجميع ولا يكثر من التودد لان ذلك يجلب له الاحتقار ولو كان في محله ويقتضي ان يجعل عيادته للمريض قليلة لان القليل من كل شيء محبوب وليكن فكورا غير عبوس لئلا يظهر انه متكبر على ان الذي يضحك كثيراً ويكثر من

(١) يحدث البرص احيانا من المرض الزهري (الافرنجي) فلعلهم كانوا يخشون عدواه

الانشراح يعد غير مهذب وينبغي اجتناب ذلك وليكن حسن السيرة طيب السريرة في علاقاته مع المرضى فان هذه العلاقات معهم ليست بالشيء اليسير فان المرضى يطيعون الطبيب . وهو في كل وقت مع النساء فبالنظر الى ذلك كله ينبغي ان يحفظ يديه طاهرتين) وكان ابقراط يأخذ العهد على متعاطي الطب فيحلفه اليمين الطبي وهذا نصه :

« اقسم باباون الطبيب وباسكولابيوس وبهجيا وبيانسه وبجميع الالهة والالهات واشهدهم على باني اقوم بحسب طاقتي ومعرفتي باليمين والعهد الاتيين : اجعل من علمني الطب بمنزلة والدي عندي واقاسمه ما املك ؟ واذا مست الحاجة اقدم له ما يلزمه واتخذ اولاده كاخوة لي واذا ارادوا ان يتعلموا الطب فاعلمهم اياه بدون اجرة ولا شرط واطلع لولادي واولاد معلمي والطلبة المرتبطين بالعهد حسب شريعة الطب على القواعد والخطب وسائر العلم لا سواهم واقدم على تدبير المرضى لخيرهم بحسب طاقتي ومعرفتي واحجم عن كل شر وظلم واذا سألني احد سما فلا اعطيه اياه ولا اشور على احد به ولا ادفع للنساء دواء لاسقاط الاجنه واقف حياتي على ممارسة صناعتي بالعفة والطهارة ولا اعمل عملية استخراج الحصاة بل اتركها لاربابها وحيثما دخلت ادخل لمنفعة المريض مجتنبا لكل غشيان مقصود وعلى الخصوص غشيان النساء والصبيان احراراً كانوا ام عبيداً ، ومهما رأيت او سمعت في ممارستي صناعتي او خارجا عنها فاني اكتم كل ما لا يجوز افشاؤه واحسب كتمان السر واجباً في مثل ذلك فاذا اتممت هذا اليمين ولم اخل بحرف منه فليكن نصيبي ان اكون سعيداً في حياتي وصناعتي مكرما دائما من الناس واذا حنثت به وحلفت باطلا فليكن نصيبي ضد ذلك » (١)

ومن كلام ابقراط : (١) ان الناس اغتذوا في حالة الصحة باغذية السباع فامرضتهم فغذوناهم باغذية الطير فصحوا . (اشارة الى لزوم الاقلال من اللحم)

(٢) داووا كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تفزع الى عادتها

(١) الشفاء

(٣) لا تشرب الدواء الا وانت محتاج اليه فان شربته من غير حاجة ولم يجد داء يعمل فيه وجد صحة يعمل فيها فيحدث مرضا (ما اكثر استعمال المقويات والمنبهات في زمننا وكم لهذا العمل من ضحايا كثيرة)

(٤) سئل في كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل له فان لم يقدر قال في كل شهر مرة قيل له فان لم يقدر قال في كل اسبوع مرة قيل له فان لم يقدر قيل هي روحه اي وقت شاء يخرجها .

(٥) محاربة الشهوة ايسر من معالجة العلة (الوقاية خير من العلاج)

(٦) من كثر نومه ولانت طبيعته وندبت جلدته طال عمره

(٧) استدامة الصحة تكون بترك التكاسل عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب

(٨) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع

ثم توفى ابقراط وخلفه في الصناعة ابناؤه وذووه واخذ الطب بعد ذلك في الانتشار والارتقاء حتى انتهى الى جالينوس « واشتهرت به المعرفة عند الخاص والعام في كثير من الامم لانه كان خاتم الاطباء الكبار المعلمين وهو الثامن منهم وانه ليس يدانيه احد في صناعة الطب فضلا عن ان يساويه وذلك لانه عند ما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال الاطباء الوسطائيين وانمحت محاسنها فانتدب لذلك وابطل اراء اولئك وايد وشيد كلام ابقراط واراؤه واراء التابعين له ونصر ذلك بحسب امكانه » وله تآليف عديدة ومن كلامه :

(١) الهم فناء القلب والغم مرض القلب(١)

(٢) العليل الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي

(٣) العليل يتروح بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجدبة ببل القطر

(٤) قيل له متى ينبغي للانسان ان يموت قال اذا حهل ما يضره مما ينفعه

(١) الغم بما كان والهم بما يكون » عيون الابناء

(٥) لن تنل واحلم تنبل ولا تكن معجبا فتمقتهن

(٦) لا يمنعنك من فعل الخير ميل النفس الى الشر

(٧) من كتم داءه اعياه شفاؤه

(٨) احمق الحمق من يملأ بطنه من كل ما يجد وما اكلته فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك »

ولننتهي لان الى الطب عند العرب فقد اتصلت اليهم هذه الصناعة من سبقهم من الرومان والكلدان والفرس واليونان واعتنوا فيها اعتناء عظيما وبلغوا بالاهتمام بذلك مبلغاً مهما وتوسعوا في مباحث من تقدمهم وكان لهم في زمن جاهليتهم معارف في الطب خشنه اما عملا بالاستقراء والتجربة واما اخذاً عن السريان والفرس والهنود والمشهور من اطبائهم رجل يقال له لقمان بن عاد بن عوص ويليه رجل اخر من تيم الرباب يقال له ابن حذيم ويضربون فيه المثل بالحذاقة في الطب فيقولون لمن ارادوا وصفه بذلك اطب من ابن حذيم وهو اطب العرب عندهم ويفضلونه على الحرث بن كلدة » (١) وكان العرب في الجاهلية قليلي التفنن بالاطعمة عديمي ادمان الاشربة واللبن عمدة غذائهم واجودها واللحم خيرها تقوية وادسمها طعاما والتمر ابسطها نوعا والطفها حلاوة وجميعها لا تدع لسقم المعدة سبيلا ولا للطب اليها ولا للسمن محلا قال ابن خلدون في مقدمته . اما اهل البدو فأكلهم قليل في الغالب والجوع اغلب عليهم لقلة الحبوب حتى صار لهم ذلك عادة وربما يظن انها جبلة لاستمرارها ثم الادم قليلة لديهم او مفقودة بالجملة وعلاج الطبخ بالتوابل والفواكه انما يدعو اليه ترف الحضارة الذين هم بمعزل عنه فيتناولون اغذيتهم بسيطة بعيدة عما يخالطها ويقرب مزاجها من ملاءمة البدن واما اهويتهم فقليلة العفن لقلة الرطوبات والعفونات ان كانوا اهلين او لاختلاف الاهوية ان كانوا ظواعن ثم ان الرياضة موجودة فيهم لكثرة الحركة في ركض الخيل او الصيد او طلب الحاجات لمهنة انفسهم في حاجاتهم فيحسن بذلك كله الهضم ويجود ويفقد ادخال الطعام

(١) صاحبة الطرب

على الطعام فتكون امزجتهم اصلح وابعد من الامراض فتقل حاجاتهم الى الطب ولهذا لا يوجد الطبيب في البادية بوجه وما ذاك الا للاستغناء عنه اذا لو احتيج لوجد لانه يكون له بذلك من البدو معاش يدعوه الى سكناه سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا ـ اه

وممن خدم الطب واشتهر فيه في اول ظهور الاسلام طبيب العرب الحرث بن كلدة تعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك بفارس وله في الطب منزلة عليا ومن كلامه :

(١) ان اصل الطب ضبط الشتتين والرفق باليدين

(٢) ان الدواء يجتنب ما دامت الصحة ويلجأ اليه عند هيجان الداء

(٣) التخمة جمرة تصطلم منها الادواء

(٤) البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد

(٥) الخمر الصرف يورث الصداع ويثير انواع الاسقام

(٦) خير اللحوم الجديد (لا المقدد) وخير الفواكه ما اكلت في اقبالها

(٧) قيل للحارث ما الطب قال الازم يعني الجوع

(٨) لا تأكلوا الفاكهة الا في اوان نضجها ولايتعالجن احد منكم ما احتمل بدنه الداء واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوة

(٩) سئل ما الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها

(١٠) دافع بالدواء ما وجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئاً الا افسد مثله .

(١١) اربعة اشياء تهدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز

(١٢) من سره البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليعجل العشاء وليخفف

الرداء. (١) وليقل الجماع

(١٣) التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اسقمت

« ولما جاء الاسلام اباحت الشريعة الاسلامية التطبب وامرت به في الاحاديث الشريفة والاقوال المأثورة منها عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له دواء الا واحداً وهو الهرم . خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا . المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء . كل ما اصبت ودع ما اشتهيت (٢) فر من المجذوم فرارك من الاسد . ارجع الى صاحبك انا قوم اذا اكلنا لم نشبع ولا نأكل حتى نجوع فلا نحتاج الى طبيب . الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار . لا يوردن ممرض على مصح . الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء اذا كان الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها . شيبان لا يعرف قدرهما الا بعد ذهابهما الصحة والشباب . لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع اذا كثر عليه الماء مات اغتربوا ولا تضووا (٣) كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن كلام الخلفاء الراشدين (رضه) قول الامام عمر بن الخطاب مدمن اللحم كمدمن الخمر وقول الامام علي رضي الله عنه من ابتداء غذاءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء » (من محاضرة الاستاذ اسكندر المعلوف)

ثم اعتنى المسلمون بالعلوم الطبية سيما في الاجيال المتوسطة اعتناء عظيماً ونبغ منهم طائفة من الاطباء المسلمين كابن ماسويه (توفى سنة ٢٤٣ هـ) وابن سهل (توفى سنة ٢٥٥ ء) وابي بكر الرازي (توفى سنة ٣٢٠) وهو اشهر من نبغ من الاطباء في هذا العصر على الاطلاق واسمه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي

(١) خفة الرداء يراد منها ان لا يكون عليه دين (٢) اصمى الصائد الطير رماه فقتله مكانه وهو يراه واناه رماه فاصابه فذهب فمات بعيدا (٣) اغترب الرجل تزوج بغريبة واضوى تزوج بقريبة

ويسميه الافرنج Razès كان في صغره يضرب على العود وتلقى العلم على كبر وافلح واشتهر حتى تولى رئاسة اطباء مارستان بغداد واظهرت مواهبه بما كان يعقده من مجالس العلم او يؤلفه من الكتب وجمع في مؤلفاته كل ما كان معروفاً من العلوم الطبية في عصره . ومن امثالهم « ان الطب كان معدوماً فاحياه جالينوس وكان متفرقاً فجمعه الرازي وكان ناقصاً فكمله ابن سينا (١)

ومن كلامه في الطب مهما قدرت ان تعالج بالاغذيه فلا تعالج بالادويه ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب . الحقيقه في الطب غاية لا تدرك والعلاج بما تنصه الكتب دون اعمال الماهر الحكيم برأيه خطر ، العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر مما اجمع عليه ودع الشاذ واقتصر على ما جربت . الناقهون من المرض اذا اشتهوا من الطعام ما يضرهم فيجب للطبيب ان يحتال في تدبير ذلك الطعام وصرفه الى كيفية موافقة ولا يمنعهم ما يشتهون بته . وينبغي للطبيب ان يوهم المريض ابداً الصحة ويرجيه بها وان كان غير واثق بذلك فمزاج الجسم تابع لاخلاق النفس . وينبغي للمريض ان يقتصر على واحد ممن يوثق به من الاطباء فخطاوه في جنب صوابه يسير جداً ومن تطبب عند كثيرين من الاطباء يوشك ان يقع في خطأ كل واحد منهم . وقال باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات والاخلاق والعادات وطباع الادويه والاغذية . وقال ينبغى ان تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلا على الدنيا كلية ولا معرضاً عن الاخرة كلية فيكون بين الرغبة والرهبة (٢) وارتقى الطب بعد الرازي بقراط الاسلام وكاتب الاصول الطبية ورسالة الجدري والحصبة ارتقاء عظيما ثم جاء الشيخ الرئيس ابن سينا وكمل ما كان ناقصا « وتفرد في عصره بسعة العلم وقوة العقل والاستنباط والف في كل فن من العلم والادب وتزيد مؤلفاته على مئة وكان لها تأثير كبير في نهضة اوربا الاخيرة لانهم نقلوا اهمها الى لغة العلم عندهم يومئذ (اللاتينية) توفي سنة ٤٢٨ . ومن كتبه

(١) تاريخ آداب اللغة العربية (٢) طبقات الاطباء

الطبية كتاب القانون وهو من اهم كتبه حوى اهم ما عرف من علوم الطب وخصائص العقاقير والتشريح وغيرها وعليه وعلى كتاب الحاوي لابي بكر الرازي كان اكثر معول العالم الطبي في التمدن الاسلامي وفي نهضة اوربا قبيل التمدن الحديث (١) وقد اعتنى بالطب بالاجيال المتوسطة الاسلامية اعتناء عظيما وقد كان الطب يدرس على طريقتين اولاهما واهمها المدارس العمومية وتليها المدارس الخصوصية وهي القاء مشاهير الاطباء في بيوتهم الدروس على الطلبة اما المدارس الطبية العمومية فقد ذكرها صاحب كتاب الدارس في معرفة المدارس انه كان ثلاث مدارس طبية في دمشق الاولى المدرسة الدخوارية كانت بجوار جامع الاموي لجهة القبلة انشأها سنة ٦٢١ هجرية الحكيم مهذب الدين عبد المنعم الدخواري والقى الدروس فيها جملة من افاضل الاطباء. الثانية المدرسة الربيعية كانت قرب بيمارستان نور الدين الشهيد انشأها سنة ٦٧٠ هجرية قاضي القضاة محمد بكك وانشأ فيها معملا كبيرا للادوية وتركيبها الثالثة المدرسة اللبودية انشأها في سنة ٦٦٣ هجرية نجم الدين يحي ابن اللبودي فكان موقعها خارج المدينة في الضواحي قرب نهر بانياس بجوار حمام الفلك وجعل فيها فرعاً منها لعلم البيطرة » فانشاء هذه المدارس الثلاث بعاصمة واحدة في مدة لا تزيد عن خمسين سنة دلالة واضحة على رغبة الناس بالطب واقبالهم عليه (٢) « وقد قال الطبيب غوستاف لبون ان مستشفيات العرب كانت من الوجهة الصحية افضل من مستشفيات الاروبيين اليوم بسعتها وجمال موقعها ونظافتها وكثرة مياهها وطلاقتها للهواء فان ابا بكر الرازي لما كلف انتقاء الموضع الذي يبنى فيه المارستان ببغداد امر غلمانه ان يعلقوا في كل ناحية من المدينة قطعة لحم ثم أشار ببناء المارستان في الناحية التي لم يتغير اللحم ولم يفسد وكانت المستشفيات في عهد العرب معدة لمعالجة المرضى وتدريس الطب في ان واحد كما هي الحالة اليوم وكانت على أنواع فمنها ما هو خاص بالامراض المعدية ومنها ماهو

(١) تاريخ اداب اللغة العربية (٢) الطبيب

خاص بالامراض الجلدية ومنها ماهو خاص بفنون الجنون او بغير ذلك ثم ان جمعيات الاسعاف لم تكن مجهولة عند العرب كما ان الاطباء يداوون الفقراء مجانا في ايام وساعات معينة ولم يجهل العرب تأثير المناطق الحارة والمعتدلة في بعض الامراض فان ابن راشد كان يصف للمسافرين تغيير الهواء وقضاء بعض فصول السنة اما في جزيرة العرب او في جهات دونه بطرابلس الغرب وكان العرب يرون في مراعاة حفظ قوانين الصحة دواء لكثير من الامراض وقال كوستاف لوبون وهذا الطب السلبي هو اخر ما اعتمده اطباء اليوم ولا ريب عندي ان اطباء العرب في القرن العاشر للميلاد لم يفقدوا من مرضاهم اكثر مما يفقده اطباؤنا الحاليون اه (١) وبعد القرن الثامن من الهجرة وقفت الطبابة عند الحد الذي بلغته وقد انحطت عما كانت عليه في بعض الاماكن وظهر في الروم من اطباء الدولة العثمانية كثيرون نهجوا منهج اطباء العرب في الاعتماد على كتب جالينوس والرازي وابن سينا ومن جرى مجراهم وهكذا فعل اطباء العجم وما وراء النهرين واطباء الهند المسلمون وحيثما انتشر الاسلام عم الطب القديم وقرئت كتبه المترجمة ايام العباسيين والمؤلفة من الاطباء المعاصرين وقد وجدت في مقدمة (غاية الاتقان) وهو خلاصة الطب واخر ما كان المعول عليه في السلطنة قبل العصر الجديد لخصه المولى صالح افندي من اشهر اطباء العثمانية ومن صدورها في الروم واكمله ابن يحيى افندي . ما نصه بالحرف (٢)

انه لما كان علم الطب بحراً لا يدرك له قرار وتيها واسعا لا يشق له غبار وقد دون في اصوله وفروعه الاساطين من حكماء اليونان واللاتين مما لا يعد ولا يحصى من الاسفار ثم ان الخلف من خول اطباء الاسلام فصلوا تلك الاصول تفصيلا لا ثقا بالاعتناء والاعتبار واضافوا الى ذلك اشياء كثيرة ادام الى استخراجها سلامة القريحة وصحة الافكار . ثم لم يزالوا يبحثون عن ذلك درجا بعد درج الى ان قيل لكل منهم لج ...

(١) حضارة العرب (٢) الطبيب

واستمر هذا القانون في كل عصر وقرن وفي كل نجد وبطن الى ان مرضت الهمم وساءت امزجة عزمات الامم مع ان السلف هونوا الامر على الخلف وراموا بالتدوينات منع ما كسبوه عن التلف ، الا ان اطباء العصر اضاعوا ما ورثوه عن السلف والخلف كورثة اموال وقنعوا بظن العوام اياهم اصل الكمال حتى انسدباب الاجتهاد في امر حديث والتمييز بين الجديد والوثيث الى ان وصلت النوبة الى النوبة الى اوحد العصر والاوان وفريد الدهر والزمان عين الاعيان ومجدد علم الابدان استاذ اهل الصناعة والرئيس في الدولة العثمانية عين الجماعة اللوذعي المولى صالح افندي فنهض من سريرته عن عزم صحيح المزاج قوي القوى يستطلع الخبايا التي في الزوايا الى ان انغمس في عباب من كتب السلاطين من حكماء اليونان واللاتين وغاص في لجج بحارهم حتى وصل الى مؤدي اسرارهم واستخرج منها درراً فاخرة ثمينة وتراكيب وعلاجات كانت في اصدافها كمينة وغير ذلك من من الفوائد الفريدة والامراض القديمة والجديدة حتى انه لم يبق ولم يدع سوى الخرز والودع بل لم يترك شيئاً تمة ولم يذر وجاء بجملته « المبتدأ والخبر » انتهى مما يدل على حال الطب المتأخر (١) وفي مطالع هذا القرن ظهر في افق الطبابة نور اضاء مشارق الارض ومغاربها وهذا النور هو اكتشاف الاستاذ العظيم باستور احياء صغيرة للغاية عرف انها هي السبب الفعال في توايد الامراض المعدية وقد توسع الاستاذ باستور بالبحث والتنقيب فتبين له ان القوى التي تؤثر في تخمير العجين واللبن والتي تفسد اللحوم والمآكل عبارة عن احياء صغيرة لا تدركها الابصار المجردة وتدعم هذا الاكتشاف بالاختبارات والتجارب الطويلة

واغنى الناس عن استعمال الفاظ واصطلاحات قديمة صعبة الادراك والمنال ، ويمكننا ان نقول ان الفضل في ارتقاء الطب الحاضر راجع للاستاذ باستور . ولا يخفى ان اطباء العرب كانت تعرف شيئاً من الخمائر ولكنها لم تتوسع في التنقيب توسع الاستاذ المكتشف .

(١) الطبيب

وكان الاعتقاد قبل باستور ان الامراض تتولد في الابدان ذاتياً حتى الامراض الخاصة المتميزة كالجمرة والحمى التيفوئيدية والسقاوة ولو انها من الامراض المعدية فكان من جملة اسباب الجمرة مثلا عندهم ما عدا العدوى فساد الهواء والغذاء وما شاكل . وكذلك كان اعتقادهم في التيفوس والتيفوئيد فانهم مع اعتقادهم العدوى فيها كانوا يقولون ان فساد الهواء وكثرة تجمع الناس وسوء التغذية من الاسباب التي توثر في البنية تأثيراً يجعلها تولد من ذاتها جرثومة الداء. ولا يخفى نتيجة مثل هذه الافكار فانها من جهة العلم تنفي طبيعة الامراض الخاصة نفياً مطلقاً ولو مهما قيل ضد ذلك اذ ان في امكان البدن ان يولد المرض من نفسه . واما من جهة العمل فالنتيجة شر من ذلك فان عزل المرضى ووسائل التطهير وملاشات العوامل المرضية تصبح والحالة هذه غير ضرورية وغير كافية لتوقيف الداء. اذ ان الداء قد يتولد من نفسه بقطع النظر عن كل عدوى (١)

ومن هذا التاريخ عرفت العدوى وقسمت الامراض الى معدية وغير معدية وكان الاقدمون يعتقدون فيها اموراً غير صحيحة ولم يهتدوا الى معرفة الصحيح من ذلك الا بعد ان سلكوا الجادة التي تجلت لباستور بما فيها من الامتحانات الدقيقة والتجارب المضبوطة التي كشفت لهم عن اسرار كثيرة في علم الحياة عموما وفي الطب خصوصا ومن هذه الاسرار سر العدوى .

وقد كشف لاتور وشوان وكوهن وكوخ وبهرنج ومن نحا نحوهم الحجاب عن مذهب الجراثيم الصحية والمرضية واثبتوا وجودها وناموس نموها وتكاثرها وسريانها وعداها وكونها صغيرة جداً لا ترى بالعين ولكن فعلها كبير عظيم ، وقبل انهاء البحث نذكر كلمة في الجراثيم (الميكروبات) ليحيط القراء الكرام علما بهذه المخلوقات الدنيئة

الجراثيم احياء صغيرة لا ترى بالعين المجردة ويطلقون العلماء (بكتريولوجي) على علم الجراثيم وكلمة ميكروب يراد منها الحي الدقيق . وقد اشتغل في هذا

(١) الشفاء

العلم الاطبـاء والعلماء ووقفوا جهد البحث عليه وصرفوا كل عنايتهم اليه والغاية من ذلك البحث عن احكم الوسائل الواقية الانسان من اهول المصائب غباً واخفى الامراض مدبا وهذه الاحياء الدقيقة منها مايعيش في الهواء ومنها مايعيش في الماء ومنها مايعيش في التراب وبالجملة فهي كما توجد على الجماد احيانا توجد على ظاهر النبـاتات وعلى جلود الحيوانات ولها اشكال ثلاثة الاول الشكل المستطيل (باسيل) الثاني الشكل المكور (كوكس) الثالث الشكل الحلزوني (سبريل) ولها اطوار في الحياة والنمو والتكاثر . فاذا صادفت مكانا ملائماً لمزاجها وطبيعتها نمت وتكاثرت وقد اتخذ لها امكنة خاصة لتربيتها وزرعها ولها سموم تفرزها في الاماكن التي تعيش فيها ولايخفى ان ليست كل الجراثيم اذا دخلت اجسام الاصحاء الحقت بهم الضرر فمنها ما تكون مرضية ومنها غير مرضية وقد وجدوا اجناساً تعيش في فم الانسان ولا تنذر بأقل خطر وذلك مادامت الصحة محفوظة ومباديها مرعية على انه اذا ضعف الجسم او تعرض للبرد تحولت الى جراثيم مرضية امـا الميكروبات المرضيه فهي عديدة جداً وقد قرر العلماء ان لكل مرض ميكروباً خاصاً . ولا يخفى ان هذه الجراثيم لا تفعل في جميع الانسان على حد سواء فكم من حامل لجرثومة مرض وليس مصاباً به ولا خلاف ايضاً في توقف التأثير والتأثر على القابلية والفاعلية والزمن الموفي لتام ذلك فليس كل معرض لجرثومة ما يصاب بها ما لم تستوف الشروط الملائمة (وسنبحث عنها في العدوى) فالميكروبات منها ما هو مضر ومنها ما هو نافع فلو كان كل ميكروب مضر لهلك كل ذي حياة وقد تبين « ان للجراثيم شأنا عظيما في حياة الانسان فهي التي تتم هضمه وتصلح خبزه وتكون خله ونبيذه وسائر أشربته الروحية وهي التي تفسدها ايضاً وتحدث امراضه وامراض حيواناته ولولاها لما كان للزراعة وتحليل الاتربة شأن يذكر وبالجملة فن البحث عن الجراثيم وانواعها واطوارها واحوالها وتكاثرها ونموها لا يسعـه صدر هذا الكتاب وانما نكتفي الان بما اوردناه وننتهي الى موضوعنا الا وهو الوقاية من الامراض المعديه . ولا يخفى ان الوقايه او التحصن يختلف بحسب قوة

العدو وتحصنه وتعبئته وطراز معيشته والظروف التي يقوى بها ولذلك حدنا البحث عن كل مرض معدي بما يأتي :

(١) طبيعة المرض والميكروب
(٢) الانتشار الجغرافي
(٣) عوامل العدوى
(٤) دور العدوى
(٥) كيفية العدوى
(٦) الاسباب المهيئة
(٧) الاعمار
(٨) المناعة
(٩) دور الحضانة
(١٠) الانذار
(١١) الوسائط الواقية
(١٢) الوصايا الصحية
(١٣) اقوال القدماء في المرض

فاذا عرفنا طبيعة المرض والميكروب وانتشاره الجغرافي والعدوى وعواملها وادوارها وكيفيتها والاسباب المهيئة لها وعرفنا الاعمار التي تنتابها والمناعة التي يتحصن بها ومدة احتضان الميكروب وانذار المرض والوسائط الواقية والوصايا الصحية عرفنا ثمة كيفية الاتقاء واتخذنا ما يقتضي من الوسائط للمقاومة وسنبحث عن كل على حدة

الامراض والميكروب

المرض : تقهقر الجسم تجاه العوامل المؤثرة ومن لوازمه اختلال وظائف الاعضاء السليمة التي يتركب منها الجسم فالانسان ما زال متغلبا على العوامل النفسية والطبيعية والحيوية فهو صحيح البنية والا فهو مريض واذا تعمقنا بالبحث نجد ان المرض عبارة عن ثورة في الجسم تجاه العوامل المؤثرة عليه فهو والحالة هذه مظهر من مظاهر الدفاع عن النفس لا ينتهي الا بخذلان احد الطرفين فاذا تغلب الجسم فالصحة واذا تغلب المؤثر فالمرض اما المؤثرات فمنها خارجية ومنها داخلية فالاولى كالبرد والهواء والحرارة والرطوبة والسموم المعدنية والنباتية والعضوية والغذائية وسموم الافاعي والجروح والوضرض

والحشرات . اما المؤثرات الداخلية فهي الطفولة والشيخوخة والوراثة والادمان على الخمر واستعمال الافيون والغذاء والمزاج والبنية والانهماك بالملذات والسهر الطويل والتعب والهم والغضب والخوف والافراط في كل شيء .

وقد ذهب المتقدمون مذاهب متعددة في تعريف المرض فابقراط ومريدوه يعتقدون ان الامراض تحدث من جراء اضطراب الموازنة بين الاخلاط الطبيعية فيزداد ثمة احد الاخلاط وهذا يكون سبباً للمرض وطريقة المعالجة عندهم اخراج هذا الخلط الزائد بالمسهلات والمدرات والمعرقات والمقيئات والفصادة

قال ابن سينا : المرض هيئته غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات افة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي

ويعتقد بارتز في العصر الثامن عشر ان لامراض تنشأ من تناقص في القوى الحيوية المدبرة لجسم الانسان وطريقة المعالجة عنده تقوية المريض بالعلاجات والاغذية المقوية

اما الطبيعيون فيعتقدون ان الامراض عبارة عن ظواهر من مظاهر الدفاع عن النفس فهي والحالة هذه تشفى بذاتها ولا حاجة للدواء فالطبيعة وحدها كفيلة بالمعالجة بما ينفع الانسان وان الاعراض التي تتراءى على المريض لم تكن الا ظواهر من الدفاع عن الجسم ولذلك من الخطأ ان يعمد الى تنزيل درجة الحرارة عند ارتفاعها او الى ايقاف السعال والنفث لان هذه الاعراض هي الدواء بعينه وقد يلجأ ارباب هذا المذهب الى استعمال الدواء في دائرة محدودة للغاية ولكنهم يعولون غالباً على الطبيعة .

ويعتقد الاستاذ بروسه : ان عدول الجسم عن القيام بوظائفه الحيوية يسبب حالات تهيجية تسمى امراضا ويقول من الغلط استعمال الادوية لانها تضر وتزيد في التشويش ويعول في المعالجة على الفصادة والحمية والتدابير الصحية وذلك بحسب السن والجنس والمزاج ويعتقد راسباي ان الامراض تحدث من جراء نفوذ طفيلات في جسم الانسان وطريقة المعالجة عندهم تقوم اما بمنع هذه

الطفيلات من الدخول واما باهلاكها واخراجها بعد دخولها ويعول في المعالجة على الكافور جرعا واستنشاقا ونثرا لاعتقاده انه الدواء الوحيد المفيد في قتل الطفيلات .

اما الاستاذ باستور فانه يعتقد ان الامراض تنبعث من تأثير الجراثيم وسمومها في جسم الانسان ولذلك فطريقة المعالجة عنده ايجاد مصول خاصة ضد كل مرض مع استعمال الوسائط اللازمة لتقوية الكريات المدافعة عن الجسم وقد تبينت حقيقة الامراض السارية بعد ذلك واصبح مذهب الباستور المعول عليه في الزمن الحاضر

اما الميكروب فله في نموه وتكاثره وطراز معيشته وقوته ومقاومته اطوار عديدة يحتاج بحثها الى كتاب مطول ولذلك فقد اعرضنا عن التطويل واكتفينا بالبحث عن طبيعة كل ميكروب في كل مرض معدي بصورة موجزة تغني عن مراجعة المطولات

تقسيم الامراض

الامراض قسمان : ارثية واكتسابية

فالامراض الارثية كثيرة منها الامراض الجلدية وامراض المفاصل (روماتيزما) والربو (الازما) وتمدد الرئة والشقيقة وعسر الهضم والبواسير والحصاة الصفرائية والكليوية والسل الرئوي وداء الخنازير والافرنجي (سفلس) والخمار وقصر البصر والحول والماء الزرقاء والسرطان والجنون والى اخره فالوالدان المصابان بالامراض المار ذكرها يكون في ابنائهما استعداد وقابلية للامراض ذاتها والابن سرايته والعلة الموروثة لا تنحصر في الابناء فحسب بل تظهر في الاحفاد ولقد شوهد الافرنجي في احفاد المصاب دون ان تشاهد العلة في اولاده وكلما كان الشخص الوارث علة بعيداً عن الابوين قلت او اختفت تلك العلة في اولاده وقد لا تظهر وان ظهرت فطفيفة

اما الامراض الاكتسابية : فانها تتصل بالانسان اما بالملمس او الهواء او الطعام او الماء ولنضرب مثلا على ذلك فمساكنة مصاب بالتيفوئيد والتلوث بفرزاته بدون التحصن بالاحتياطات الصحية مما يسبب اكتساب هذا المرض العضال .

وكذلك مساكنة مسلول واستنشاق هواء مشبع بمكروب السل مما يسبب اكتساب المرض ذاته

وكذلك شرب ماء ملوث بجراثيم الكوليرا يدعو لاكتساب المرض ذاته وبالجملة فالامراض الاكتسابية هي التي تنتقل الينا عن طريق التنفس والهضم والجلد وقانا الله شرها

الانتشار الجغرافي . للاقاليم تاثير خاص على الصحة والمرض فكما ان الصحة تتحسن وتتأخر بحسب عناصر الاقاليم فكذلك فان المرض ينقص ويتفاقم بسبب ذلك ايضا واول من عرف ان للاقاليم تأثيرا خاصا على الانسان هو ابو الطب ابقراط وقد قال في كتابه الاهوية والمياه والبلدان قال لنفرض مدينة معرضة للرياح الحارة التي تهب بين شروق الشمس الشتوي والغروب الشتوي محجوبة عن رياح الشمال فمياهها تكون غزيرة ملحة قليلة الغور ولذلك هي حارة في الصيف باردة في الشتاء وروؤس سكانها رطبة بلغمية وبطونهم دائمة الاختلاف بسبب البلغم النازل من روؤسهم وابدانهم مسترخية وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ويعظم خمارهم من الشراب اضف روؤسهم واما امراضهم المستوطنة فاولا نساوهاً ضعاف ومتعرضات للانزفة ثم ان اكثرهن عواقر لرداءة صحتهن لا من طبعهن ويكثر فيهن الاسقاط وفي الاطفال التشنج والربو اللذان هما فيما يظن سبب مرض الاطفال اعني الصرع ويعرض للرجال اختلاف الدم واستطلاق البطن وحميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية وبثور ليلية والبواسير وتقل فيهم ذات الجنب وذات الرئة والحميات الحارة وسائر الامراض الحارة الكثيرة استطلاقاتهم ويصيبهم رمد رطب سريع التحلل ما لم ينتشر انتشارا عاما بسبب

اختلاف في الفصل واما الرجال ممن جاوز الخمسين فيعرض لهم الفالج من نوازلهم اذا ضربتهم الشمس بغتة على راسهم او اصابهم برد . تلك هي الامراض المتعرض لها سكان هذه الاصقاع ولم نتعرض للامراض العامة التي قد تنشأ عن اختلافات الفصول والمعرضون لها هم ايضا اه . وقد قال الرئيس ابن سينا للهند مزاج يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاج اخر يخصون به ويصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابي ذا تكيف بمزاج الهندى فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط اه . وبالجملة فان للحرارة والبرودة والنور والكهربائية وبخار الماء والاهوية والارتفاعات والانخفاضات وطبيعة الارض والتغذية والعوائد تأثيرا عظيما في حالتي الصحة والمرض فمن الامراض ما يزداد في البرد والاقاليم الباردة وينقص في الحر والاماكن الحارة والعكس بالعكس ولا يخفى ان لبعض الامراض مراكز خصوصية على وجه البسيطة فالتيفوس مثلا لها وطنان مهمان سيبريا وارلانده فيهما تنتاب الحمى اهالى البلادين وتذيق من تزوره اشد العذاب واما القرمزية والنقرس فهما مختصان ببلاد الانكليز والاخير منها مختص بالاشراف والمتنعمين ويفتخر المصاب افتخار من يُوزر تبة او نيشانا من حكومة اما الهند فهي مصدر الكوليرا ووطنه الاصلى . واما الزنوج فقلما يصابون بالحمى الصفرائية واذا اصيبوا فتكون سليمة العاقبة

العدوى وعواملها وادوارها وكيفيتها

العدوى الفساد وما يعدي من جرب ونحوه ويقال اعداه من علة اكسبه مثل ما به من العلة فالعدوى كانت معروفة في الماضي وكانوا يخشون عدوى بعض الامراض فيفرون وينفرون منها كالجذام والجرب والسل وكانوا يعتقدون ان

فساد الهواء وسوء التغذية وتجمع الناس من الاسباب التي تؤثر في البنية تأثيراً يجعلها تولد من ذاتها جرثومة الداء وهذا الاعتقاد ينافي نظريات العصر الحاضر لانه اذا كان في امكان البدن توليد المرض من نفسه فما المعنى اذاً من القول بوجود جراثيم تولد الامراض وما الفائدة اذا من عزل المرضى ووسائل التطهير وملاشاة المولدات المرضية . وفي الحقيقة لم يهتدوا الاطباء الى معرفة الصحيح من العدوى الا بعد ان سلكوا الجادة التي تجلت لباستور بما فيها من الامتحانات الدقيقة والتجارب المضبوطة التي كشفت لهم عن اسرار كثيرة في علم الحياة عموماً وفي الطب خصوصاً ومن هذه الاسرار سر العدوى . ولا يخفى ان المذهب الميكروبي ليس رأياً كسائر الاراء المبنية على الفرض بل هو حقيقة من الحقائق المجربة فاعلم يا اخي ان المرض المعدي لكي يعتبر حادثاً عن مكروب خاص به يجب قبل كل شيء ان ينطبق على القواعد الاربع الاتية التي وصفها كوخ وهي :

اولا — يجب ان يوجد المكروب الخاص اما في دم المريض او في انسجته في حال المرض او بعد الموت به

ثانيا — هذا المكروب المأخوذ من الدم او من الانسجة والمربي خارج جسم الحيوان بالتثبيت الصناعي يجب ان ينتقل من منبت الى منبت اجيالا متتالية مع اخذ الاحتراسات اللازمة لعدم دخول مكروب اخر في هذه المنابت بحيث يكون خالصا من كل شائبة من اي نوع كان من المواد الاتية من جسم الحيوان المأخوذ هو منه .

ثالثا — الميكروب المنقي هكذا والمربي كما تقدم يجب اذا دخل بدن حيوان سليم من الحيوانات التي يعرض لها مرضه ان يحدث نفس المرض ونفس الاعراض والعلل الخاصة به

رابعاً — يجب ان يتحقق بان الميكروب الملقح به الحيوان كما تقدم قدمًا عدده وتكاثر فيه جدا عما كان في حين التلقيح

فهذه الشروط لازمة وكافية ايضا وهي متوفرة الان في كثير من الامراض

كضربة الطحال في الغنم وكوليرا الدجاج والسقاوة والجدري والسل والحمرة والهواء الاصفر فانها امراض لكل منها ميكروب خاص به

وقد تحقق ان الامراض المعدية وميكروباتها تتصل بالانسان اما عن طريق الهضم في ماء الشرب كالتيفوئيدية مثلا فان جراثيمها توجد في البراز ومنه تنتشر في المياه والخضراوات ولايمدونها شديدة العدوى كغيرها من الامراض لانهـا لا تعدي بالمخالطة اذا غسلت الايدي جيدا قبـل مناولة الطعام والشراب لان ميكروب التيفوئيد لا يوجد في مبرزات المصاب باوائل الحمى ولكنه يكثر جدا في اواخرهـا ولا يمكنه ان يسري ويصيب الاصحاء حتى يخرج وينتشر في الهواء او في الماء ومنها يدخل الاجسام ويصيبها بشره واما عن طريق الرئتين كالحمى القرمزية فان جراثيمها تدخل جسم الانسان عن طريق التنفس واما عن الجلد كالزهري واما عن الاغشية المخاطية كالسيلان والدفتريا. للعدوى شروط اساسية حتى اذا لم تستوف كلها فلا تقع ولذلك ما كل من اتصل به ميكروب مرض اصيب بذلك المرض ويمكننا ان نقول اذا لا عدوى في ذاتها ما لم تكن هناك شروط تستكمل بها تأثيرها

شروط العدوى

العدوى عبارة عن حادث طبيعي يتوقف على التأثير والتأثر ولا خلاف بين العقلاء في توقف التأثير والتاثر على القابلية والفاعلية والزمن الموفي لتام ذلك . وسنبحث الان عن ذلك .

القابلية — ليس كل شخص اتصل به ميكروب مرض اصيب به كلا فان البعض ممن يتعرض لذلك قد ينجو اما لانه منيع على الداء واما لان الميكروب لم يجد فيه الشروط الضرورية لنمائه . ولو لم يكن الامر كذلك لكنا جميعنا قد هلكنا منـذ زمن طويل لان كل احد منا لا بد انه اكل مرة بل مرارا ميكروب مرض من هذه الامراض المعدية

فالقابلية تتوقف اولا على ضعف في الكريات البيض المدافعة عن الجسم والمكافحة باقتناص الميكروبات المرضية

ثانيا — على الاستعداد لقبول المرض المعدي

ثالثا — على وقت كاف لقبول المرض

والفاعلية تتوقف اولا على وجود جرثومة مرضية للداء

ثانيا — على وسط اوبيئة مساعدة

ثالثا — على وقت كاف للتأثير

واذا تهيأت القابلية والفاعلية والزمن الموفي اتام ذلك بقي شيء اخر الا وهو نقل عامل العدوى وهذا العامل ينتقل اما بالطعام اوالشراب او الهواء وبعد هذا الانتقال لا بد من دور ملائم للعدوى ولا يخفى ان لكل مرض ثلاثة ادوار دور الابتداء او الحدة ودر التوقف ودور الانحطاط فمن الامراض مايعدي في كل ادواره ومنها ما يعدي في مبتداه اكثر من منتهاه ومنها بالعكس ولذلك من الضروري ايضا لحصول العدوى ان يكون دور المرض مصدرا للجراثيم الفعالة واذا تمت الفاعلية والقابلية والزمن الموفي لتام ذلك واوسطة نقل العامل المرضي والدور الملائم لنقلها فعندئذ تقع العدوى وكيفية وقوعها اما باستنشاق هواء ملوث واما بتناول طعام او شراب مدنس واما بدخول الجراثيم عن طريق الجروح التي تكون في ظاهر الجسد

الاسباب المهيئة للعدوى

للامراض المعدية اسباب مهيئة وهذه الاسباب اما مادية واما معنوية فالاسباب المادية اما ظاهرة واما كامنة

فالاسباب المادية الظاهرة . كفساد الهواء . وفساد الماء والاجزرة الرديئة المتعفنة والاماكن الرطبة ، وكثرة السكان وقلة النور وشدة الحرارة والبرودة وفساد الطعام ، والمستنقعات وقلة الرياضة والحروب وشرب الخمور وارتكاب

المعاضي اما الكامنة فهي كالوراثة والسن والجنس والمزاج والجوع والتعب واما الاسباب المعنوية فهي كالغضب والخوف والوهم والحزن والعشق والفرح وبالجملة فهذه الاسباب المعنوية تنقسم بالنظر الى طبيعتها الى ضربين يفعل كل منهما فعلا مضادا لفعل الاخر الضرب الاول ما تنبسط به النفس وتميل اليه والضرب الثاني ما تنقبض منه النفس وتنفر عنه ولذلك فالاول نافع في حفظ الصحة والثاني مضر بالجسم ووظائفه محدث للعوارض الثقيلة والامراض القتالة ونتائج كليهما قد تحدث فجأة فينهدم بها البناء الحي دفعة واحدة اذا كانت قوية وكان الاستعداد الشخصي مهيأ لشدة التاثر بها وقد تحدث بالتدريج وتزداد بالفعل والانفعال فلا يظهر تأثيرها الا بعد زمن . قال جالينوس الغضب يلهب الامزجة الصفرائية والحارة فيهيء للحميات الحادة كالحمى العفنة اللازمة اه . والغم والحزن يفسدان الدم فيكونان علة للحمى التيفوئيدية والفزع والرعب يحدثان احيانا رقة الدم وفقد الكريات الدموية فيكونان سببا لظهور الداء الاخضر (خلوروز) وداء الخفر (اسقوربوط) والتيفوس وغيرها . وبالجملة فان الاحداث والاسباب النفسية تؤثر في تطور الامراض فتكون علة لازديادها وتناقصها . ومن الواجب اذا تهيئة ما يوجب انبساط النفس وسرورها حتى نكون في مأمن من غوائل الامراض

قال الرئيس ابن سينا السبب في الطب هو ما يكون اولا ويجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها . وليس كل سبب يصل البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلاثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمان في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحس وضعيف الحس اه

الاعمار

من الامراض مايعتري الانسان في جميع اطوار حياته ومنها ما يصيب الاطفال ومنها ما يصيب الشبان خاصة وقليلا من الكهول ومن الامراض ما يختص بالرجال اكثر من النساء كالنقرس والروماتيزما وتشمع الكبد والتزيف المخي ومن الامراض ما يختص بالنساء اكثر من الرجال كالقلوروز والهستريا وداء الرقص والشقيقة وقرحة المعدة البسيطة والتهاب البريطون وسنبحث عن ذلك في كل مرض على حدة

المناعة

المناعة لغة القوة والشدة واصطلاحا هي الخاصة التي تكتسبها الابدان لعدم قبول مرض معد بعد الاصابة به المرة الاولى اوهي عبارة عن تكون مادة في دم الانسان تقيه من الوقوع في المرض المعدي وهذه المناعة اما ان تكون طبيعية واما ان تكون كسبية

فالمناعة الطبيعية : حالة في جسم الانسان تقيه من الوقوع في الامراض المعدية فمثلا ان الانسان لا يصاب بالطاعون البقري وكذلك فان الجذام لايصيب الحيوان وهو خاص بالانسان ومن الاسر من لا يصاب بالسل مثلا ومنها ماتصاب به وهذه الوقاية الطبيعية او المناعة الطبيعية او الفطرية قد حيرت عقول الحكماء وهي وأن كانت معروفة منذ القديم الا ان حقيقتها لم تزل سرا مغلقا حتى اليوم فعرف اطباء عصرنا المناعة الفطرية ولكنهم لم يعرفوا لماذا تكون وكيف تكون وانى لنا تعليل اصابة زيد بالمرض المعدي وعدم اصابة عمرو مع تعرض كليهما للمرض ذاته . والحقيقة التي لا مرية فيها ان هناك ارادة الهية تشفي من تشاء وتمرض من تشاء ولذلك فلا عدوى بذاتها ما لم تكن اسباب اخرى لا نعلمها كلها على وجه التحقيق وانما بحثنا في هذا الكتاب عما وصلت عقولنا اليه ومما لا مرية فيه اننا لا ننكر ما للجراثيم من التأثير في الامراض المعدية ولا ننكر

امر العدوى ولكننا لانطلقها اطلاقا بل نربطها في شروط واسباب اذا استكملت وقعت والا فلا تأثير للعدوى بذاتها .

المناعة المكتسبة – خاصة تكتسبها الابدان بعد الاصابة بمرض معدي فلا تصاب به مرة ثانية . فمثلا ان الجدري والحصبة والشهقة اذا عرضت لشخص مرة فلا تعرض له مرة ثانية الا نادرا والمناعة المكتسبة اما دائمة واما موقتة فالدائمة تكون بعد اصابة الشخص باحدى الحميات الخبيثة كالجدري والتيفوس وغيرهما والموقتة ما تكون عقيب الحقن بسم الميكروب او بمصل يستخرج من الحيوانات بطريقة مخصوصة كحقن الشخص بالمصل الواقي لبعض الامراض كالكوليرا والتيفوس والدفتيريا فهذه تستمر من بضعة اشهر لسنتين وقد اصبح التلقيح ضد الامراض المعديه منتشرا في كل الاقطار المتمدنة وقد اوجبته انكلترا على جميع جنودها . ويا حبذا لو حذت بلادنا حذو غيرها في امر التلقيح . رغبة في التنعم بالمناعة المكتسبة

دور الحضانة

لا بد لكل جرثومة (ميكروب) من مدة كافة كي تحدث فيها المرض ولذلك فليس اذا دخل الميكروب الجسم اظهر فيه المرض في الحال فلا بد من مرور مدة وهذه المدة تسمى دور الحضانة او التفريخ وهي تختلف باختلاف الميكروبات وتتراوح بين يوم او عدة اسابيع او عدة سنين . وسنبحث عن حضانة كل ميكروب عند البحث عن الامراض المعدية

الانذار

الانذار هو الحكم بما سيصير فيه المرض وسيصير اليه المريض وبعبارة اخرى هو الحكم على نهاية المرض بالشفاء او بالموت وعلى مدته وشدته وهو العقبة التي تعترض كل طبيب في كل خطوة من خطواته ولاجل النظر في الانذار يجب علينا تدقيق امرين الاول تأثير العلة في الجسم والثاني عواقبها ولا يتم لنا ذلك ما لم نتقن

دراسة الاعراض المرضيه وقد يسترشد الطبيب بقواعد كي يحكم على انذار كل مرض . ومن هذه القواعد اولا طبيعة الداء ثانياً شدة الاصابة ثالثاً الامراض والاختلاطات رابعاً المزاج والسن والجنس خامساً العلاج ودليله على الانذار . فالاعتماد على ما تقدم يجعلنا في كثير من الاحوال قادرين ان نصل الى نتيجة اكيدة في ما خص سير المرض ونتيجته . ولا يخفى ان لكل علة انذاراً خاصاً وسنبحث عن انذار الامراض المعدية في كل مرض على حدة . وكثيراً ما يضطر الطبيب ان يحكم على حالة الاصحاء وينبيء بمستقبل امرهم ترجيحاً لا سيما في الفحص لاجل ضمانة الانفس وفي مثل ذلك يفتقر الطبيب الى معرفة امور شتى متعلقة بصحة المفحوص وهيئته الظاهرة وسنه وطبعه وماضي حياته وعند الكشف يجب التدقيق بحركات تنفسه ودرجة تمدد صدره ومراقبة الامراض المتغلبة عليه وحالة جهازه الهضمي والدوري والبولي والتنفس والتنفرس في وجهه والترجيح من سحنته على حالته الفسيولوجية وعليه ان يلاحظ مهنته ومسكنه وظروفه جميعها ومتى لاحت للفاحص لائحة على مزاجه او تعرضه لمرض او اصابته قبلا بعلة عليه ان يتتبعها بالفحص والاستقراء بعين بصيرة وذهن متوقد ولو لم يظهر على المفحوص علامة على مرض فقلما يخيب من اكتشاف الحقيقة التي يمكنه ان يبني عليها انذاره وهذا البحث طويل لا يسعه صدر كتابنا ولذلك اكتفينا بالاشارة اليه

الوسائط الواقيه

تنحصر طرق الوقاية في خمسة امور (١) بالاطباء (٢) بعزل المريض (٣) بالتطهير (٤) بالمصل الواقي (٥) بالارشاد

(١) فالاطباء الذين يعالجون الامراض الساريه مجبورون على اعلام مصلحة الصحة لتقوم بما يقتضي من التطهيرات الفنية والعزل ومن يخالف منهم يغرم بالجزاء والامراض المعدية التي يقتضي اعلام مصلحة الصحة عنها هي : الطاعون ، الحمى الصفرائيه ، الديزانتري ، التيفوس ، التيفوئيد ، الكاب ، الجدري ، الديفتريا ،

الكوليرا ، الجذام ، القرمزيه ، التهاب السحايا الدماغية الشوكيه مرض النوم

(٢) اما عزل المريض وعدم الاختلاط السليم به فهو من اهم وسائط الوقايه وتختلف مدة العزل بحسب اختلاف الامراض المعدية واليك خلاصة ذلك

مدة العزل في الامراض المعدية

الطاعون	٤٠ يوما
الحمى الصفرائية	من بدء المرض
الزحار (الديزانتري)	٢٠ يوما بعد الشفاء
التيفوس	٤٠ يوما
التيفوئيد	٤٠ يوما من بدء المرض
الكلب	طيلة المرض
الجدري	٤٠ يوما
الديفتريا (الخناق)	٣٠ يوما بعد الشفاء السريري
الهيضة (الكوليرا)	٢١ يوما
القرمزية	٤٠ يوما بعد بدء المرض
التهاب السحايا الدماغية الشوكية	٤٠ يوما بعد الشفاء السريري

(٣) اما التطهير فهو المراد منه قتل جراثيم الامراض عند انتشارها والتطهير يكون بواسطة الافران الطبية والعقاقير المطهرة ولا ينحصر التطهير بتخلفات المريض او افرازاته بل يتعدى ذلك الى البيوت والاواني والكتب وسنبحث عن ذلك مفصلا

(٤) اما المصل الواقي فهو عبارة عن حقن الشعب بمصل يستحضر لكل مرض خصيصا والقصد منه صيانة الصحة والوقاية من الامراض المعدية كمصل الديفتريا والتيفوس والتيفوئيد وقد اوجبت بعض الدول استعمال ذلك على الشعب سيما ابان انتشار المرض

(٥) اما الارشاد فيقوم بتحذير الجمهور من غوائل المرض وذلك بالنشريات والاعلانات والنصائح ويقتضي تفهيم الناس طرق الوقاية حتى يأمنوا العدوى ويقتضي مراقبة المسالخ والمطاعم ومنع بيع المآكل المكشوفة التي تعد بؤرات معدية

الوصايا الصحية

من الضروري لكل انسان في كل مكان تهدده اوبئة ان يتذرع بالمحافظة الدقيقة على صحته وذلك باتباع هذه الوصايا

(١) ان يجعل جسمه غير قابل للعدوى وذلك بتأييد فيه من معدات الدفاع الصحية فكلما كان الجسم قويا والهضم جيدا والتنفس منتظما والرياضة البدنية تامة كان الانسان غير مستعد للعدول

(٢) ان يمتنع عن مخالطة المريض ومساكنته ومراكلته وعن تناول اطعمة ملوثة بجراثيم الداء وهي غير ناضجة على النار

(٣) ان يمتنع عن الاشربة لان اكثر الاوبئة تسرى بواسطة مياه الشرب فعليه عند انتشار الوباء ان لا يشرب الماء الا بعد غليه

(٤) ان يحذر التعرض للغبار لان فيه كثيرا من الجراثيم الفتاكة

(٥) ان يتقي الهموم فانها مدعاة للضعف والانحلال

والهم يختزم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

روى شمس الدين بن خلكان انه كان بعض ملوك الارض قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال احتالوا الى بحيلة تخف عني لحمي هذا قليلا قال فما قدروا له على شيء فجاءه رجل عاقل لبيب متطبب فقال عالجني ولك الغنى فقال اصلح الله الملك انا طبيب منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك لارى اي دواء يوافقه . فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رأيت طالعك يدل على انه لم يبق من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت

بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة خل عني والا فاقتص مني قال فحبسه ورفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما فكلما انسلخ يوم ازداد هما وغما حتى هزل وخف لحمه ومضي لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه واخرجه فقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب والله اني لم اعلم عمري فكيف اعلم عمرك ولكن لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر اجلب الغم الا بهذه الحكمة لان الغم يذيب الشحم كله فاجازه على ذلك واحسن اليه غاية الاحسان وذاق حلاوة الفرح بعد مرارة الغم اه

والحاصل فان الاحداث النفسية تؤثر تأثيرا عظيما في جسم الانسان وتجعله يستعد لكثير من الامراض وقد يظهر الشيب بغتة فيمن بلغ الخوف منهم مبلغا عظيما . ولله در القائل

رمى الحدثان نسوة آل سعد بأمر قد سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

نكتفي الان بذلك على ان نأتي بالوصايا الصحية في كل مرض معد على حدة

اقوال القدماء

لم اكن اقصد من اقوال القدماء سوى اطلاع القراء الكرام على ما كان عليه اسلافنا من الاعتقاد وقد ذكرت ارائهم في كل مرض على حدة ولذلك لا حاجة للتكرار

مكافحة الامراض المعدية

لا تتم مكافحة الامراض المعدية الا بمراعاة الشروط الاتية :

(١) معرفه الامراض المعدية او المشبوهة عند ظهورها واعلام مصلحة الصحة عنها

(٢) حصر المرض باسرع ما يمكن بالعزل وان لم يمكن فيقتضي اتخاذ التدابير

الميكانيكية المطهرة على الناحية الملوثة وعلى حاملي الجراثيم

(٣) تحرز المرض او من يساكن المريض من العدوى

(٤) تطهير الاماكن الملوثة بالمرض اما باتلاف الجراثيم واما بجعلها غير صالحة للاذي

(٥) مكافحة الحشرات والطفيليات الناقلة للعدوى

(٦) اسكان الاصحاء في الاماكن التي تستدعي النشاط والصحة والعافية و- نبحث عن هذه الشروط تباعا

الشرط الاول : ذكرنا فيما سبق الامراض المعدية وضرورة اعلام مصلحة الصحة عنها ووجوب ذلك على الاطباء ولذلك لا حاجة للتكرار

الشرط الثاني : وهو العزل وهو من اهم الوسائط في حصر المرض وعدم انتشاره والقصد منه منع المصاب من الاختلاط بغيره من الاصحاء ولا يمكن ان يكون المريض في معزل عن الناس بصورة مطلقة ابدا اذ لا بد من اشخاص خاصة يقتربون من المريض للقيام بما يعود عليه بالصحة والعافية كالممرضات والاطباء . ولا يخفى ان العدوى لا تنحصر بالمباشرة فحسب بل قد تكون بوسائط اخرى كالممرضات والخدام والحاجيات الملوثة وسوى ذلك ما يكون قابلا لنقل المرض ولذلك فان العزل وحده لا يكفي اذا لم يتخذ القائمون باعمال المريض التطهيرات والتنظيفات حسب الاصول . ولما كان العزل المطلق متعذر من وجوه عديدة اقتضى ان يكون شديدا بنسبة شدة المرض واهميته ولذلك يمكننا تقسيم العزل الى قسمين الاول العزل المطلق (بقدر الامكان) والثاني الغير المطلق (النسبي) فالمطلق ما يحتاج الى احتياط وشدة والنسبي اقل منه وفي القسمين يقتضي ان يكون العزل منذ ابتداء دور العدوى ويستمر ما دام المريض معديا والوقوف على منتهى العدوى يقتضي ان يعمد الى الفحوص في دور التحليل والمعتبر انتهاء العدوى اذا تبينت النتيجة سلبية بعد فحصين فثلاثة فحوص متتالية بفاصلة ثمانية ايام واذا لم يكن ثمة دور للتحليل والفحص فيعمد الى العزل مدة السراية الفنية

لكل مرض وهذا الامر يشمل حامل الجراثيم او من يقوم بخدمة المريض اومن اصابتهم مشبوهة حتى يحققها التشخيص والفحص الفني . والعزل اما ان يكون في المستشفى واما ان يكون حيث يسكن المريض فالاول يقتضي لمن وجب عزلهم عزلا مطلقا لانه من الميسور اتخاذ جميع الوسائط المقتضية ويعمد الى العزل في المستشفى في الامراض التي تكون العدوى فيها بالمباشرة او بالملامسة . اما اذا كانت العدوى بالواسطة فلا باس من اجراء العزل حيث يسكن المريض

كيفية العزل المطلق : يحجز المريض في غرفة يتخللها النور والهواء ارضها مفروشة بالاحجار المصقولة الملساء وجدوها مدهونة خالية من الثقوب بحيث يتسنى تطهيرها تطهيرا فنيا ويقتضي ان يوضع على نوافذها شريط رقيق يمنع دخول الذباب والبعوض ولا يمنع دخول الهواء والنور ومن اللازم ان تكون الغرفة خالية من السجاد والطنافس والستائر والاراتك حتى لا تكون بؤرة تأوي اليها الجراثيم ويقتضي ان يكون سرير المريض في منتصف الغرفة بعيدا عن الجدران وان تكون جميع حاجياته مختصة به لا يستعملها سواه . وعلى من يقوم بخدمته او من يقترب منه ان يجري له عملية التطعيم اذا كان ثمة للمرض المعتنى به طعم او مصل خاص ويقتضي منع الحيوانات البيتية من دخول غرفة المريض كالكلاب والهرة والحمام ومن اللازم ايضا تجهيز غرفة المريض بكل الوسائط المطهرة كالصابون والماء ومحلول السليماني والسبرتو وان يعمد الى تنظيف وجه المريض ويديه ومسح بدنه اذا لم يمنع المرض . وتطهير فمه وانفه وتغيير ثيابه وتطهيرها حسب الاصول . وان يجعل لبرازه وعاء خاصا يطهر عقب كل مرة ولا باس من تعطير الغرفة بروح الاوكاليبتوس ومن اهم الواجبات تغيير هواء الغرفة بين اونة واخرى ولا ضرر من ذلك طالما المريض مدثرا

كيفية العزل النسبي — تقتضي ان يعمد الى العزل النسبي بالامراض التي تثبت عدواها غالبا بالواسطة المعاومة هذا مع مراعاة الشروط التي مرت بالعزل المطلق وحذار من تناول الطعام في غرفة المريض

كيفية تحرز الممرض او من يساكن المريض . — تختلف بحسب كيفية انتقال المرض وهي غالباً تنحصر اما تجاه الجراثيم التي ينشرها المريض حوله واما تجاه الحشرات الناقلة للمرض

التحرز تجاه الجراثيم . — ان هذا التحرز يشتد بقدر شدة المرض وقابلية انتشاره فالرجال الممرضون يقتضي عليهم ان يحلقوا رؤوسهم وذقونهم ويقاموا اظفارهم ويلبسوا قفازات قصيرة وثياب وقمصان خاصة اما النساء الممرضات فيقتضي عليهن ان يحفظن شعورهن بطاقية خاصة وان يلبسن اثناء التمريض ثياباً خاصة يخلعنها بعد انتهاءهن من مهنتهن . ويقتضي على من يقوم بصناعة التمريض ان يطهر انفه ويديه وفمه عقب كل ملامسة وقد يجوز استعمال قناع خاص يقي الفم والانف مما ينثره المريض من عوامل المرض ويقتضي تحذير اهل المريض وذويه من تقبيله ومعانقته وعلى من يعوده ان يخلع مايستغني عنه من الثياب قبل دخوله غرفة المريض

التحرز تجاه الحشرات . — يقتضي على من يقترب من المريض ان يحترز من الحشرات الطيارة ومن الضروري التحفظ من القمل والبراغيث والبق سيما اثناء فحص المصابين بالتيفوس او الطاعون او اثناء القيام بخدماتهم . ولذلك من الضروري على كل من يقترب من المرضى التي تسري امراضهم بواسطة الحشرات ان يلبس البسة خاصة تربط في رسغيه واعناقه كي تمنع ولوج الحشرات

التطهير (التعقيم)

المراد من التطهير قتل جراثيم الامراض عند انتشارها وهو من اهم الوسائط في مكافحة الامراض المعدية (وقد كان الاجداد يشعرون بلزوم التطهير الا ان وسائطهم كمعارفهم كانت قاصرة ففي ابان الاوبئة كانوا يرشون الخل ويوقدون نارا او يحرقون بخورا او تبنا (وقد ثبت الان ان اشتعال التبن يعطي فورمولا والفورمول من احسن المطهرات الحالية) او انهم كانوا ينضحون مواد عطرية

كالطيوب على اختلاف انواعها . فهم كانوا يفترضون ببعض الصواب ان الروائح الكريهة هي سبب العلة ونحن نعلم الان ان الروائح الكريهة ما هي الا نتيجة العطن والعفن وان الميكروب هو علة التعفن فالمرض . وقد كانوا يلجأون الى الاجزاء العطرة لمحاربة الوباء والمتوقي فالمصري القديم كان يدرك فوائد المعطرات للتخيط كما يعلم خريج باستور ذلك اي لانها تقتل جراثيم الفساد . وحتى الساعة ترى العامة في الرائحة سبب الامراض الست تشاهدهم يسدون انوفهم اذا مروا بمكان موبوء او يستنشقون بعض الروائح العطرية طلبا للوقاية ويسألونك زجاجة صغيرة يشمونها حين اللزوم او ينضحون منها بعض نقط على منديل او انهم يهرقون فينيكا قوي الرائحة في الشارع او المكان المراد تطهيره املين انه حيث تنتشر رائحته يقتل الميكروب . وفي لبنان اذا اراد الفلاحون تطهير ملابس وضعوا في الغسيل ورق الغار . واننا لنذكر بهذا الصدر كلام الرازي فقد قال في تذكرته في الجدري والحصبة «فان كان الهواء رديا جدا غضا وبيئا فليمسح الوجه دائما بماء الصندل والكافور ويشتم من الصندل والكافور ويدني من الانف دائما . فاذا هذا التدبير عظيم النفع في حال فساد الهواء والوباء والامراض جدا باذن الله)«١»

ويقتضي ان يعمد الى التطهير الفني اثناء المرض وبعد الشفاء او الموت وهو قسري ما دام الاعلان عن الامراض المعدية اجباريا ومن الواجب ان يعهد في التطهير لادارة الصحة او لمن بيده شهادة تنبىء بخبرته واستقامته شريطة ان يراقب من حين لآخر . ومن اللازم مراعاة التطهير الفني في الامراض التي تنتقل بواسطة المريض اما الامراض التي تنتقل بالحشرات فالاجدر فيها اتخاذ التدابير اللازمة لاتلاف هذه العوامل المسببة وقد يعمد في بعض الاحيان الى التطهير الفني والى مكافحة الحشرات في آن واحد . ولا تساق الحديث نقسم التطهير الفني الى قسمين القسم الاول ما يقوم بالحرارة والقسم الثاني بالمواد الكيماوية

(١) علم الصحة للدكتور النطاسي امين الجميل

التطهير بالحرارة — الحرارة المرتفعة من اهم الوسائط في قتل الجراثيم ولها أجهزة خاصة وعند عدم وجود جهاز تغلي الحاجيات الملوثة بالماء مدة نصف ساعة ويفضل ان يضاف الى الماء شيء من الملح او كربونات السودا بغية الحصول على حرارة مرتفعة وقد يرجح ان تغلي الثياب الملوثة في محلول ماء الفينيك بنسبة بالف واحد

وعلى كل يقتضي ان يراعى في الحرارة ارتفاعها ومدة تأثيرها

التطهير بالمواد الكيماويه . — المطهرات الكيماويه كثيرة وتستعمل حسب الظروف اما منحلة واما في حالة الغاز وعلى كل يقتضي معرفة قوتها الفتاكة بالجراثيم ونسبة انحلالها ومدة تأثيرها واليك اهم المحلولات المطهرة :

(١) محلول الكريزياول السودي بنسبة ٤/ ٠ ١ ٠ وللحصول على هذا المحلول تمزج كميتان متساويتان من الكريزياول ومن السودا الكاوية السائلة ومن هذا المزيج تتولد حرارة شديدة ولذلك يقتضي ان يكون في وعاء من تراب او من حديد ثم يؤخذ من هذا المزيج اربعين غراماً ويضاف الى ليتر من الماء فعندئذ نحصل على محلول بنسبة ٤/١٠٠ يستعمل مطهرا

(٢) محلول السودا بنسبة ١٠/١٠٠ : للحصول على هذا المحلول يحل مائة غرام من السودا التجارية في ٩٠٠ غرام من الماء وهذا المحلول كاو يتفحم في الهواء بعد مدة وعليه يقتضي حفظه في زجاجات مسدودة سداً محكما ويقتضي الاستغناء عنه اذا مضى على استحضاره مدة طويلة والحذر من فساده يقتضي فحصه بورقة التورنسول قبل استعماله

(٣) محلول سولفات النحاس (الزاج) بنسبة ٥/ ١٠ : للحصول على هذا المحلول يحل خمسين غراما من كبريتات النحاس في ليتر من الماء ولكي تحل بسرعة يقتضي تحريك الزجاجة تحريكا عنيفاً وهذا المحلول يفسد من ملامسة اكثر المعادن عدا معدن النحاس ولذلك يقتضي استحضاره بوعاء غير معدني

(٤) محلول فاورور الكلس بتسعه ٢/١٠٠ : للحصول على هذا المحلول يحل

٢٠ غراماً من قلورور الكلس في ليتر من الماء وهذا المحلول يفسد في الهواء ولذلك يقتضي حفظه في وعاء مسدود واستعماله وهو حديث الاستحضار وهو فضلا عن كونه قاتلا للجراثيم فانه مذهب للرائحة ايضاً

(٥) ماء جافل — هذا المستحضر له رائحة الكلور وهو يفسد في الهواء ولذلك يقتضي حفظه واستعماله وهو حديث الاستحضار

(٦) حليب الكلس — يستحضر حديثا بنسبة ١٠٠/٢٠ والحصول عليه يؤخذ من جيد الكلس ثم يرطب تدريجا بنصف وزنه من الماء حتى يتفتت (ينطفي) ثم تضعه في قابلة مسدودة سدا محكما ويوضع في محل جاف وعند اللزوم اضف اليه ضعف حجمه ماء فعندئذ تحصل على لبن الكلس او حليب الكلس وهذا اللبن اذا سكبته على المبرزات قتطهر

(٧) محلول السليماني بنسبة ١٠٠٠/١ للحصول على هذا المحلول يوضع كل غرام في ليتر من الماء ويضاف اليه عشرة غرامات من ملح الطعام او غرام واحد من حمض الطرطير او حامض الكلوريدريك . وهذا المحلول قوة شديدة قاتلة للجراثيم ولكنه بالنظر لتخثيره المواد الزلالية لا يجوز استعماله في تطهير البصاق والبراز وسائر التحصلات المرضية

(٨) محلول الفورمول بنسبة ١٠٠/١ للحصول على هذا المحلول يوضع ٤٠ غراما من الفورمول التجاري في ليتر من الماء ويحفظ للحاجة

(٩) محلول حامض الكبريت بنسبة ١٠٠/٢ يستعمل في تطهير اواني الاكل والشرب

(١٠) مستحلب الصابون والبترول للحصول على هذا المستحلب يجزأ كيلو غرام من صابون سائلايت ويذاب في ٢٠ ليتر من الماء المغلي ثم يضاف اليه ٤٠ ليترا من البترول ويحرك المزج جيدا

وهناك محاليل ومساحيق وعطورات تستعمل في التطهير ضربنا صفحا عنها

تطهير البراز والبول والقيء

لا يخفى ان البراز والبول والقيء يحتوي على كثير من الجراثيم فيقتضي اجراء التطهير بعد كل استطلاق كيلا يتكاثر فيصعب نفود المطهرات في المواد المذكورة ومن اللازم ان يكون البراز في طست او مستعملة ملساء لا اعوجاج ولا احديداب ولا مسامات فيها بحيث يتسنى تطهيرها تطهيرا فنيا والطريقة في ذلك ان يضاف الى البراز مقدار قدحين فتلاثه من المحاليل التي مر ذكرها ايضا ولا يجوز ان يستعمل محلول السليماني في تطهير البراز ومن الضروري ان يكون المحلول المطهر غزيرا كي يغمر جميع البراز ويقتضي ان يترك المطهر والبراز مدة ساعة اذا كان الاول سائلا وست ساعات اذا كان جامدا وارجح المحاليل محلول الكرزياول او محلول كبريتات النحاس وبعد التطهير حذار من القاء البراز على قارعة الطريق بل في حفرة لا تستطيع الحيوانات الاهلية كالهرة والكلاب والدجاج نبشها واذا القيت في المراحيض فعندئذ لا يجوز ان تستعمل المواد الغائطة كسماد الارض ومن الضروري ان تكون المراحيض والحفر التي يلقى فيها البراز بعيدة عن الينابيع والابار وحدائق الخضر وان تكون بعمق ٦٠ — ٨٠ سنتيمتراً

تطهير المراحيض

لا يعمد الى تطهير المراحيض الا اذا القي فيها شيء من براز المصابين بالكوليرا او الديزانتريا او التيفوئيد فيقتضي ثمة ان يلقى بالمرحاض شيء من محلول ابن الكلس ١٠٠/٢ بتعديل خمس ليترات لكل متر مكعب او من محلول الكرزياول ١٠٠/١ بتعديل عشر ليترات لكل متر مكعب وحذار من الذباب الذي يتساقط في المراحيض ولا يجوز استعمال براز المصابين بما ذكرنا كسماد في الزراعه

تطهير الاسمدة

ان بعض القرى في الانحاء السورية اللبنانية قلما تعتني ببناية المراحيض فتراها

تقضي حاجاتها فوق الاسمدة وهي تتوهم ان البراز يفيد المزروعات ولا يستثنون من ذلك براز المريض والحقيقه ان الاسمدة التي تتلوث ببراز المريض لا يجوز استعمالها في المزارع البتة ويقتضي حرقها اذا كانت قليلة والاستغناء عنها بتاتا اذا كانت كثيرة شريطة مكافحة الذباب والبعوض حتى لا تأوى اليها واذا أمكن غمرها بمحاول الكريزيلول بنسبة ١٠٠/٤ فيكون ذلك خيرا وابقى

﴿ تطهير النفاثات والبصاق ﴾

يقتضي وضع البصاق والنفاثات في وعاء خاص مصقول املس له غطاء يمنع دخول الذباب ويسهل تطهيره حسب الاصول · والمواد الكيماوية وحدها هي المستعملة في تطهير ذلك ويقتضي ان تملأ المباصق مقدار ثلثيها من المحاليل المطهرة شرط بقاء البصاق والمطهر معا مدة ساعتين حتى تموت الجراثيم واحسن المحاليل محاول السودا بنسبة ١٠/١٠٠ وقد استحسن بعض المحققين استعمال المحاول الاتي : محاول اللوزوفورم بنسبة ٥/١٠٠ يضاف اليه كثيف البوتاس بنسبة ٥—١٠٠ او محاول الفورمول ٢٥/١٠٠ يضاف اليه ٥—١٠٠ من محلول البوتاس او محاول الفورمول ٤—١٠٠ ويضاف الى كل ليتر من هذا المحاول ثمانية غرامات من الصابون الاسود «صابون البوتاس» وعشرة غرامات من كاربونات السودا المبلورة واذا لم يتأت الحصول على المحاولات المذكورة فعندئذ يعمد الى استعمال الليزول او الكريزياول بنسبة ١٠—١٠٠ ولا يحرز ان يستعمل محاول السليماني في تطهير النفاثات لانه يرسب المواد الشبيهة بالزلال · وبعد تطهير النفاثات يقتضي طرحها اما في مرحاض او طمرها في حفرة خاصة بعيده عن الابار والينابيع والمزارع ويمكن تطهير الاوعية باغلائها بالماء المضاف اليه شيء من كربونات السودا نحو عشرين دقيقة ومن الضروري ان يمتنع الشعب من البصاق على قارعة الطريق واكثر الامم المتمدنة منعت ذلك منعا شديدا وقد سنوا لذلك قانونا خاصا يحكم بوجبه على كل من يبصق بتغريمه الفين وخمسمائة فرنك

وقد عملت الحكومات المتمدنة مباصق صغيرة يقصدها كل من اراد البصق والتمخيط ولقد ذكرنا قبلا ان النفث الذي يخرج من المصدورين يكون غاصا بجراثيم السل فاذا القى بالشوارع لا يمكث طويلا حتى يجف ويتطاير غبارا وينتقل بالهواء الى صدور الاصحاء والى طعامهم فيعديهم فيا حبذا لو حذت الحكومة السورية واللبنانية حذو الامم المتمدنة في هذا الشأن

تطهير الرفادات والاربطة

تطهير هذه الحاجيات بالغلي مع استعمال المواد المطهرة والارجح الاستغناء عنها وحرقها في كانون خاصة بعيدة عن المآكل والمشارب

تطهير الملبوسات الملوثة

يقتضي اتخاذ الاحتياطات اللازمة في نقل الملبوسات الملوثة كيلا تكون مدعاة لانتشار المرض المعدي ولذلك من الحيطة نقلها في عجلة خاصة محفوظة في صندوق معين ولا يجوز ارسالها للتنظيف او للبيع قبل اتخاذ ما يقتضي من التطهيرات الفنية وقد يعمد الى تطهير الملبوسات باغلائها بالمواد القلوية اعني بان يوضع في كل ليتر من الماء مقدار خمسين غراما من السودا وقد اعتاد السوريون استعمال ماء الرماد «ماء الصفوة» في الغسيل وهذا الماء مطهر ومنظف في آن واحد وبعد تطهير الملبوسات يقتضي طرح المياه المستعملة في المرحاض بحيث لا يتلوث منه شيء من الاواني والحاجيات . هذا ويقتضي تبخير جميع الفرش والوسادات والبسط الملوثة مدة خمس عشرة دقيقة بالة التبخير اما الاشياء التي لا تتحمل التبخير فينبغي غسلها بمحلول الفينيك بنسبة ٥ ٠٠ ١

تطهير الكتب

الكتب اما ان تكون في غرفة المريض دون ان تلمس وهذه تطهر بمسح جلدها بمحلول مطهر وان لم يمكن فتبخيرها بغاز الالدائيد فورميك اما اذا كانت ملموسة بيد المريض فيقتضي الاستغناء عنها اذا كانت لا قيمة لها وان لم يمكن فينقطبين

كل ورقتين مقدار نقطتين فثلاث من محلول الفورمول بنسبة ١٠-١٠٠ على ان توضع بعد ذلك في غرفة معرضة للشمس

تطهير المساكن المفروشات

يقتضي تطهير المساكن والمفروشات اثناء المرض وفي بعض الاحيان تجري التطهيرات الفنية الشديدة بعد الشفاء والموت

التطهير اثناء المرض — (١) يقتضي الامتناع عن تنظيف غرفة المريض بالمكنسة بل يعمد الى تنظيفها بالمسح بقطعة من القماش مبللة بمحلول الكريزيلول السودا بنسبة ٤ ١٠٠

(٢) يقتضي حرق الكناسة كيلا تكون واسطة للعدوى

(٣) يقتضي تطهير مفتاح غرفة المريض بالمحلول المذكور انفا مع مسح المفروشات الاكثر عرضة للتلوث

(٤) يقتضي ان يطرح في المرحاض شيء من محلول الكريزيلول

التطهير بعد الشفاء او الموت — يقتضي ان يعمد الى التطهير عقب نقل الميت من الغرفة او عقب شفاء المريض شفاء تاما موكدا بالفحوص الفنية ومن اللازم ان لا يكتفي بتطهير الغرفة والمفروشات فحسب بل يقتضي ان يعمد الى تطهير كل ما استعمله المريض من آنية واوعية ولباس وذلك بالة التبخير المعروفة (اتوف) واما تطهير الغرفة فيكون اما بالتبخير بالغازات المطهرة واما بالمسح بالمواد المطهرة الكيماوية . ولا يلجأ الى التطهير بالغازات الا في الاماكن التي يستطاع سد نوافذها وشقوقها وخروقها وابوابها سدا محكما واهم الغازات المستعملة هو غاز الالدائيد فورميك وهذا الغاز لا يؤثر على المفروشات تأثيرا ضارا وله خاصة شديدة في قتل الجراثيم ولكنه قلما يقتل الحشرات لالتجاءها الى الثقوب والشقوق . ومن اللازم عند استعمال هذا الغاز ان تسد الثقوب واذا كانت الغرفة واسعة (اكثر من مائة متر مكعب) فيوضع الالدائيد فورميك في نقاط متعددة حتى

ينتشر فيها على السواء. ويقتضي تبعيد السرر والمفروشات من الجدر حتى ينفذ الغاز المطهر خلالها ومن الضروري فتح ابواب الخزائن على مصراعيها مع فتح جميع الجوارير (الدرج) في الغرفة ولا يخفى ان سد النوافذ والشقوق والخروق من اهم ما يقتضي في تطهير الغرفة بالغاز المذكور وبعد التبخير يقتضي تهويتها ولا يجوز ان تسكن فور فتحها . وطريقة استحضار الالدائيد فورميك عديدة فمنهم من يعتمد على آلة خاصة للتبخير ومنهم من يكتفي بمحلوله التجاري (محلول الكحول للفورمول ١٠٠/٤ وذلك بان يوضع في هذا المحلول كمية تتعادل مع حجم الغرفة والمعتبر ان لكل متر مكعب من المكان يكفيه مقدار ٢،٥٠ من الفورمول المنتشر ومن الاحتياط ان يخصص لكل متر مكعب من المكان خمسة غرامات من الفورمول ولا يسهى عن البال ان ثمانين في المائة فقط من الفورمول ينتشر بصورة فعالة تقتل الجراثيم ولذلك يقتضي ان نضرب مساحة الغرفة الحجمية في خمسة غرامات ثم يضرب الجميع في عشرة ثم يقسم على ثمانية فما يحصل فهو المقدار اللازم لتطهير الغرفة ولما كان محلول الفورمول هو بنسبة ١٠٠/٤ اقتضى والحالة هذه ان يضرب المقدار اللازم للغرفة في عشرة ثم يقسم على اربعة فعندئذ نعرف كم يقتضي من هذا المحلول لتبخير غرفة ما

وكيفية التطهير تكون بوضع المحلول المذكور في وعاء له غطاء مفتوح في منتصفة ثم يرفع على قنديل اسبرتو اما اذا كانت الغرفة واسعة فعندئذ يقسم المحلول الى عدة اقسام يوضع كل قسم في وعاء خاص في ناحية من الغرفة ويقتضي ان لا تفتح الغرفة الا بعد مرور بضعة ايام حتى يكون البخار اثر في جميع انحاء الغرفة وقد يعمد الى التطهير بالبرمانغانات ومحلول الفورمول التجاري وذلك بالطريقة الاتية يستحضر لكل غرفة مساحتها مائة متر مكعب مقدار ليترين من محلول الفورمول بنسبة ١٠٠/٤ وليتر من الماء وكيلوغرامين من برمانغانات البوتاس . فبعد اذابة المحلول الفورمولي بالماء يضاف اليه البرمانغانات البوتاس (وهنا يقتضي تغطية البلاط والقماش بورق حتى لا تتلوث بما ينتشر من الذرات) ويوضع في وعاء

في الغرفة واذا كانت الغرفة واسعة فعندئذ تتعدد الاوعية وبعد ذلك يقتضي اغلاق الغرفة اغلاقاً محكماً وتركها مدة ست ساعات حتى يؤثر فيها البخار تاثيراً كافياً ويقتضي قشر الحيطان وغسل الجدران وغلي الامتعة وتنقية الاتية لتنظيف البيوت وتطهير الاشياء من الجراثيم المرضيه . ولا يخفى ان تطهير غرفة المريض الى الدرجة المطلوبة تماما لا يخلو من الصعوبة وقد يكون متعذرا في البيوت الاعتيادية التي لا يمكن ان تغسل بالمقدار الكافي من المواد المضادة للفساد وجميع ما يمكن عمله نزع جميع الاثاث والرياش من الغرفة وتبخيرها وغسل جدرانها بمحاليل مضادة للفساد ثم تعريضها لاشعة الشمس بضعة اسابيع وفي هذا القدر كفاية تبعا للقاعدة مالايدرك كله لا يترك جله .

تطهير المساكن بالمحلولات الكيمائيه : وهذا التطهير لا يحتاج لاغلاق الغرفة بل يكتفي بالغسل والرش والمسح وقد مر ذكر المواد المطهرة . ومن الضروري تبييض (طرش) الجدران بالكلس وهي الطريقه المعروفه في بلادنا

تطهير السجاد وبقية المفروشات

يقتضي الاستغناء عما لا حاجة به وحرقه وما كانت قيمته ثمينه فيقتضي ان يطهر بالافران الخاصة او بادة الالدئيدفورميك بشرط ان تعلق تلك المفروشات على حبال بعيدة عن بعضها بعضا حتى يتخللها المطهر تخللا كافيا

تطهير وسائط النقل

من الضروري ان لا تنقل المرضى المصابين بالامراض المعدية بالسيارات والعجلات والشاحنات العامة بل يقتضي نقلها بوسائط خاصة سهلة التطهير . والطريقة في تطهير العجلات والشاحنات والسيارات الملوثة هي اولا برفع المفروشات وتطهيرها على حدة حسب ما مر . ثم بغسل الارض والنوافذ بالمحاليل التي مر ذكرها في تطهير الاماكن ثم تبخر بالالدئيدفورميك حسب الاصول .

تطهير المرضى والممرضين

لا يخفى ان القيام بتطهير المرضى وحاملي المرضى والممرضين وان كان من الصعوبة بمكان لكن الاحتياطات الاتية تسهل هذا العمل وتقي من انتشار المرض وهي :

(١) تطهير ايديهم بمحلول السليماني بنسبة واحد من الف

(٢) تطهير الوجه واللحية بالماء والصابون وحذار من تناول الطعام والتدخين قبل اجراء ما يقتضي من التطهيرات

(٣) تقليم الاظفار والاثلام اليدوية

(٤) تطهير بدن المريض سيما فوهاته الطبيعية التي قد ينتشر منها المرض بمحلول مطهر كمحلول البوريك ٤/١٠٠ او ماء الاكسيجين ذات اثنى عشر حجما ممددا والماء والصابون ويمكن مسج فم المريض بعصير الليمون الحامض

تطهير الابار والصهاريج والبرك

تطهير الابار الملوثة : يلقي في البئر المراد تطهيره كمية من برمانغانات الكلس او البوتاس بنسبة ٥٠ غرام لكل متر مكعب من الماء الموجود في البئر ويقتضي حل البرمانغانات ثم صبه في البئر محلولا ويترك نحو اربع وعشرين ساعة ثم ينزح حتى يخرج الماء طبيعيا لا لون له وبمثل ذلك تطهر الصهاريج والبرك

مكافحة الحيوانات الناقلة للمرض

اتلاف الجرذ — حيث ثبت ان الجرذ مما ينقل الطاعون ولذلك يقتضي ان يعمد الى اتلافها ومكافحتها كيلا تكون واسطة للعدوى ومن الضروري تطهير البواخر والمراكب كل ستة اشهر مرة على الاقل والجرذ اما ان تكون في مكان مغلق يتسنى حصره وتطهيره واما في مكان مطلق ففي الحالة الاولى يكون الاتلاف احكم واصلح واما في الحالة الثانية فلا يخلو من نقص

مكافحة الجرذ في الامكنة المغلقة : ان احسن مكافحة لهذه الحيوانات

في الاماكن المغلقة هي الغازات الخانقة بشرط ان تسد خروق المكان وشقوقه سداً محكما والغاز المستعمل غالبا هو مادة بلاماء. كبريتي SO_2 اويلاماء. كبريت كبريتي يعني عبارة عن مريح من مع SO_2 بلاماء. كبريت SO_3 وهذه الخليطة تفتك بالجرذ فتكا ذريعا . ولا يخفى ان التبخير بهذه الطريقة مما يوثر في الاقمشة والمفرشات (حيث يتكون) مادة حامض الكبريت) ولذلك يقتضي ستر ما يخشى عليه بالورق او بنسيج لا ينفذ فيه البخار وبعد التبخير يقتضى تهوية المكان تهوية كافية ولابأس من تبخير المكان بالامونياق (روح النشادر) وبذلك تحتفظ الوان المفروشات وجدير عند التبخير ان يوضع جرذون في قفص داخل الغرفة المراد تبخيرها حتى اذ انتهى التبخير وتلف الجرذون تحققنا ثمة ان العملية كانت على اتم ما يرام وقد اخترعت الات عديدة للمكافحة ضربنا صفحا عن ذكرها خشية التطويل واكتفينا بالطريقة الاتية العملية :

يقتضي اولا اغلاق الغرفة وسد نوافذها وشقوقها وخروقها سدا محكما ويوخذ لكل متر مكعب من المكان ستين فسبعين غراما من زهر الكبريت ويمزج بشيء من الورق او القماش المرطب بالسبرتو ويوضع في وعاء من الخزف وحوله شيء من الرماد كيلا يسيل فيسبب الحريق ثم يحرق ويترك المحل وشأنه عشرا فاثنتى عشر ساعة وبذلك تتلف كل الجرذ في اوكارها

مكافحة الجرذ في الامكنة المطلقة — يقتضى اولا سد الثقوب بالسمنتو ثانيا الاعتماد على الفخ والهررة والكلاب ثالثا حرق شيء من التوتون (الدخان) رابعا استعمال سموم خاصة واهم هذه السموم معجون الزرنيخ او الفوسفور

معجون الفوسفور

فوسفور	٢٠	غرام
ماء مغلي	٤٠٠	=
دقيق القمح	٤٠٠	=

شحم ذائب	٤٠٠	=
زيت الجوز	٤٠٠	=
سكر ناعم	٣٠٠	=

معجون الزرنيخ

شحم ذائب	١٠٠٠	غرام
دقيق	١٠٠٠	=
زرنيخ مسفف	١٠٠	=
هباب المدخنة	١٠	=
روح اليانسون	١	=

وهذان المعجونان صالحان لقتل الجرذ فيؤخذ من احدهما كمية ويدهن فيها قطعة من الخبز وتوضع حيث تأوي الجرذ

ولما كان هذان المعجونان سامين للغاية فيقتضي اتخاذ الاحتياطات اللازمة كيلا تتسمم بهما الهرة والكلاب والدجاج او الاطفال والمرجح استعمال سم خاص يستحضر خصيصا في معامل باستور وهذا السم هو خلاصة العنصل وقد يستعاض عنه ايضا بهذا التركيب

مسحوق العنصل	١٠ غرامات
دهن او شحم	٣٠ غراما

فيخلط على نار خفيفة . وقد يستحضر ايضاً على هذه الطريقة :

مسحوق العنصل	٥ غرامات
دقيق	٢٠ غراما
مسحوق الشمر	٢٠ غراما
روح الياذون	نقطة واحدة
دهن او شحم	كمية كافية للمعجون

وقد يستعاض عن ذلك ايضا بمزج مقادير متساوية من مسحوق العنصل باللحم المهروم ويعمل منه قطع صغيرة كل قطعة مقدار خمسة غرامات توضع حيث تكون الجرذان .

التحصن من الحشرات

والمراد بالتحصن التوقي من الامراض التي تنتقل بواسطة الحشرات وهذا الاحتفاظ يقوم مقام العزل وقد يقتضي التحفظ والعزل في آن واحد اذا كانت العدوى تحصل بالحشرات والجراثيم التي ينشرها المريض حوله . فالتحصن يقتضي ان يشمل المرضى ومتحصلاتهم حتى لا تتناوش الحشرات بهم ويقتضي ان يشمل الاصحاء والاطعمة ايضا كيلا تقع الحشرات الملوثة عليها

والتحصن يقوم

(١) بتطهير الملبوسات بالغلي بالمواد المطهرة .

(٢) بوضع اقفاص على الأوافذ تمنع دخول الحشرات

(٣) بوضع كال على الفراش وقد تدهن الاعضاء الظاهرة بمرهم مركب من جزء واحد من التيمول ومائة جزء من الفازلين

(٤) بردم الحفر والمستنقعات واتلاف المواد المتعفنة وسد المجاري ومجازاة من يفسد الطريق بما يلقيه من الخبائث التي تدعو لكثرة الحشرات

وسنبحث الان عن التحصن تجاه كل حشرة على حدة وطرق مكافحتها

مكافحة البراغيث — البراغيث تنقل المرض اما باللدغ او بما تفرزه من الجراثيم حول المحل الملدوغ . وقد تتناوش الثياب بافرازها فتكون مدعاة للعدوى .

كيفية اتلافها — يعمد الى اتلافها بطرق عديدة واهمها الطريقة التي تتلف منها الجرذ شرط ان يكون المحل المراد تطهيره قابلا لحصر الحشرات المذكورة اي يمكن اغلاق نوافذه وسد ثقوبه سدا محكما . وان لم يمكن فيعمد الى تطهيره

بمسح الغرفة بمحلول الكرزيلول الذي مر ذكره او بنثر شيء من مسحوق البيريثر في الغرفة اما تطهير الملبوسات والمفروشات فلا يكون الا بالغلي واما الحيوانات كالكلاب والهررة فتغسل بالماء والصابون ثم بشيء من المحلولات المطهرة .

وعلى هذه الطريقة يمكن مكافحة البق وهنا يقتضي تكرار عملية التبخير ثلاث مرات بفاصلة عشرة ايام حتى تهلك البيوض والمواليد الحديثة ومن اللازم ان يصب شيء من البترول في الشقوق والثقوب التي قد يلجأ اليه البق ومادة البيريثر اذا نثرت في الغرفة ابعدت البق عنها . وقد يستعمل روح النشادر لابادة هذه الحشرة المؤذية وذلك بان يوضع جملة اطباق مملوءة بالسائل المذكور في جهات متعددة من الغرفة او المكان المراد تنقيته ثم تقفل ابوابه ونوافذه قفلا محكما بحيث لا يتمكن النشادر حال تبخره من الخروج خارجا عن ذلك المكان المذكور فيتبخر سائل النشادر وانتشاره في جو الغرفة ونفوذه في كافة الثقوب والمسام التي يحتمل ان تكون موجودة في السقف او في الارض او في الجدران او في الابواب او في الشبابيك لا ينجو منه فقط الا من يكن قد فر من البق قبل ان يؤثر عليه النشادر اما ما يتبقى منه بعد ذلك وهو الاتعس حظا فلا بد له من تجرع كاس هذا الموت الزؤام وبعد ذلك ينال القاري من البق المرام .

مكافحة القمل — ١) تقوم بخلع الثياب واغلائها والاكتساء بالبسة نظيفة مطهرة .

(٢) ترك الثياب الملوثة اربعة خمسة اسابيع في صندوق محكم الغطاء وبذلك يموت القمل لانه لا يستطيع ان يقاوم الجوع مدة اربعة ايام

(٣) النظافة التامة والاستحمام بين اونة واخرى

(٤) ازالة شعر البدن

(٥) وقد يعمد الى مكافحة القمل في الثياب والفراش الى طريقتين الاولى بالحرارة والثانية بالغازات الخازنة ولكن الطريقة الاولى اضمن لان القمل لا يستطيع ان يعيش اذا تعرض لحرارة (٦٥) درجة مدة ربع ساعة ولذلك يقتضي

تعريض الالبسة والفراش لهذه الحرارة مدة ربع ساعة فتتلف ثمة هذه الحشرة ومن الضروري ان يضاف الى الماء مقدار خمسة غرامات من كاربونات السودا لكل ليتر من الماء المخصص لاغلاء الثياب الملوثة وقد تتلف هذه الحشرة الخبيثة اذا استعملت المكواة فوق الثياب الملوثة وقد يعمد الى التبخير بمادة الكبريت وقد مرت طريقة استعماله

ولازالة قمل العانة يستعمل زيت الكافور بنسبة ١ — ١٠ دهنا واذا لم يتيسر فيستعاض عنه باسبرتو مكوفر بنسبة ١ — ١٠ دهنا

مكافحة الذباب — الذباب من اهم الحشرات في نقل كثير من الامراض المعدية وكيفية نقله للمرض اما بالدغ واما بما يحمله في اطرافه من الجراثيم فيقع على الشفاه والطعام والشراب فينقل ثمة المرض والحقيقة ان الذباب اعدى اعداء الانسان فجدير بكل انسان ان يكافحة ويتخذ من الوسائط ما فيها اتلافه وهلاكه ولقد تحقق ان الذباب لا ينقل المرض اكثر من مسافة كيلو مترين وهو يبيض في المواد القذرة والاصطبلات والمراحيض واوكار الخنازير والحاصل يأوي الى كل مكان قذر ويتناسل بسرعة زائدة واحسن الوسائط في مكافحته منعه من البيض او تنظيف الاماكن التي قد يأوي اليها وسنبحث عن مكافحته في جميع اطواره.

مكافحة بيض الذباب : (١) رفع المواد المتعفنة والقذرة (٢) النظافة التامة بالاصطبلات والمسالخ حتى لا تكون بؤرة تأوي اليها انواع الذباب

مكافحة الدعاميص . — يمكن اتلاف صغار الذباب (الدعاميص) بمحلول الكريزيلول او بلبن الكلس المستحضر حديثا او بكبريتات الحديد مسحوقا او محلولا بنسبة ٢٠/١٠٠ ويقتضي بين حين وآخر ان يصب في المراحيض من المحاليل المطهرة المذكورة انفا

مكافحة الذباب : تكافح اما بتعليق اوراق خاصة يقع عليها الذباب فيلتصق فيها واما باقفاص يدخلها فلا يستطيع الخروج منها وخير المواد في مكافحته مادة

الفورمول وقد يستعمل مزيجه على هذه الصورة، يؤخذ من الحليب ٢٥/١٠٠ ومن الفورمول التجارى ١٥/١٠٠ ومن الماء المحلي بالسكر ٦٠/١٠٠ فيوضع هذا المزيج في وعاء عميق حيث يكثر الذباب فاذا وقع على هذا المزيج مات فوراً مسموما.

وقد يستعمل زيت الخروع وحده او مضاف اليه شيء من الفورمول ايضا لاتلاف الذباب. ولاجل اتلاف هذه الحشرة في الاصطبلات والغرف يعمد الى الغازات الخانقه ويقتضي ان يكون المحل المراد تطهيره قابلا للاغلاق وفي الامكان سد ثقوبه وشقوقه سداً محكما ومن اللازم ان يحرق من مسحوق البيريتر لكل متر مكعب من الغرفة مقدار خمسة غرامات وهذا لا يميت الذباب بل يخدره ولذلك يقتضي ان تكنس الغرفه ويتلف الذباب خارجا بالحرق واذا اريد المكافحة بادة الكريزياول فعندئذ يؤخذ لكل متر مكعب من الغرفة مقدار خمسة غرامات فتوضع في وعاء عميق ثم ترفع على النار أو على لهيب اسبرتو بشرط ان تغلق الغرفه غلقاً كاملا.

وقد ثبت بالتجربة والاختبار ان الحمى التيفوئيدية تنتقل بواسطة الذباب الذي يقع على المواد الملوثة باقذار المصابين والمواد المرضية التي حولهم وتطير وتقع على المآكل والمشروبات والايدي والاوجه ولذلك يقتضي ان تحفظ الاطعمة والمشروبات والحاويات من الذباب حفظا تاما ولا تترك مكشوفة معرضة لها وللغبار وكذلك يجب حفظ آنية الشرب مغطاة والاوعية التي فيها اللبن ولا سيما في البيوت المجاورة للاماكن التي فيها حمى تيفوئيدية تحفظا وتحذرا

ومن الملاحظ ايضا ان كوليرا الاطفال التي تفتك بكثير منهم تنتقل بالذباب وتنتشر وتغلب في ايام الحر ولذلك يقتضي اتخاذ الوسائط التي مر ذكرها آنفا حفظا على صحة الاطفال

وقد خلق الله حيوانات خاصة لابادة الذباب كالضب والحرباء وبعض العناكب والسنونو ولذلك يقتضي حمايتها حفظا للصحة العامة

مكافحة البعوض — ان البعوض الملوث ينقل المرض اما باللدغ او بما يحمله

في اطرافه من براز المريض ونفاثاته واهم انواع البعوض الناقلة للمرض هي : الانوفل والكولكس واستغوميا فالاول والثاني يعيشان في كل اقطار العالم اما الثالث فلا يعيش الا بين الخطين المتوازيين الواقعين بين ٤٣ درجة شمالا وجنوبا ولا يستطيع ان يعيش كثيرا في مدة الصيف اما الانوفل فانه يشاهد في المدن والقفار والاماكن البعيدة بعكس نوع استغوميا تماما فان هذا النوع يعيش في المساكن والاماكن القريبة من المدن

ويظهر البعوض في فرنسا في الربيع ويختفي عند ظهور البرد ولكن الاناث منه تعيش في الشتاء اما الذكور فانها تموت في الفصل المذكور وفي المناطق الحارة يعيش البعوض بصورة دائمة ولا يختفي الا مدة الفصل اليابس . وقد تبين ان البعوض لا يجتاز مسافة تتجاوز الكيلو متر ونصف ولكنه ينتقل بوسائط النقل الى مسافات بعيدة .

ولقد تحقق ان الانثى وحدها هي التي تلدغ الانسان والحيوان وهي تعيش بالدم اما الذكر فانه يعتاش بالحشائش . وقد تبيض الانثى من البعوض (انوفل) على سطح الماء الراكد اما نوعا الكولكس واستغوميا فانها يبيضان على الماء سواء اكان راكدا او جاريا وقد تتفجر البيوض فيخرج منها دعاميص ثم تتطور هذه فتصير بعوضا كاملا ومدة هذا التطور اربعون فخمسة واربعون يوما للنوع المسمى انوفل وثلاثون فاثنان وثلاثون يوما للنوع المسمى كولكس وهذه الدعاميص تعيش في الماء ولذلك لا بد لتطورها من الماء وقد تعيش بالماء الحلو وفي بعض الاماكن بالمياه القليلة الملوحة وقد تعيش في البرد ولكنها لا تستطيع ان تقاوم اليبوسة وقد تعيش مدة طويلة في الارض الرطبة . ولا يخفى ان مكافحة البعوض صعبة بالنسبة لتكاثره وتناسله بسرعة ولذلك يقتضي اولا العناية بالاماكن التي يلجأ اليها البعوض ثم اتلاف الدعاميص ثم البعوض . اما العناية بالاماكن التي يلجأ اليه البعوض فانها تقوم (١) باصلاح الحفر والخنادق والمجاري التي تجتمع فيها المياه وتجفيف ماءها (٢) بتجفيف المستنقعات (٣) يزرع شجر

الاكاليبتوس في الاماكن الرطبة (٤) بهدم البرك والابار التي لا فائدة منها (٥) باتخاذ التدابير لاسالة المياه المجتمعة .

اما اتلاف الدعاميص فانه يقوم بتزح الابار والبرك التي تأوى اليها البعوض وفطيفها وتركها معرضة للهواء والشمس ومن اللازم تربية الاسماك والضفادع في البرك كيلا تجعل مجالا لحياة الدعاميص . وقد يصب في الماء مادة تمنع تنفس الدعاميص كالبترول والزيت الحلو ولكن الاول ارجح بالنظر لرخصه .

اما مكافحة البعوض الكامل فصعبة وقد يستعمل لها قنديل يوضع في وعاء مملوء من البترول فيهوي البعوض على القنديل فيسقط في الوعاء ويقتضي وضع هذا القنديل خارج الغرفة ويقتضي مكافحة البعوض على هذه الصورة كل ليلة ولقد تبين ان دخان التوتون يبعد البعوض ولذلك يقتضي احراق ٢٠ غراما من ورق التوتون لكل متر مكعب من الغرفة والمعروف في بلادنا ان دخان روث البقر ودخان الاخشاب الطرية يطردان الهوام وبالخاصة البعوض ومن الثابت ان البعوض ينقل الحمى المالاريا وحمى الضنك والحمى الصفرائية . ومن الوصايا ان تغلق نوافذ الغرفة عصاري النهار وفتحها ليلا ولا تشعل القنديل فيها طويلا منعا لدخول البعوض وان اضطررت الى ذلك فضع كلة (ناموسية) على فراشك ليلا حذرا من البعوض الناقل للمرض . ويقتضي ان يغسل الانسان وجهه ويديه ورجليه بغلي خشب المر او بالاكاليبتوس وبذلك يحفظ نفسه من لدغ البعوض وسنأتي الآن على ملخص آراء الرئيس ابن سينا في مكافحة الهوام والحشرات :

فصل في طرد الهوام على الكاية — يجب ان يرش البيت بما سنذكره ويفرش به وتطلى الحجرة والكوى بما ينطلي به مما نذكره في البخورات لئلا تقربها الهوام واما البخورات فمثل دخان خشب الرمان فانه يطرد الهوام وكذلك اصول السوسن وقضبان الرمان عجيبة في ذلك .

علاج القمل والصيبان — القمل الكثير المتولد غير المنقطع النسل يحتاج في علاجه اولا الى تنقية البدن وخصوصاً بالفصد واصلاح التدبير وترك ما يحرك

المواد الى الخارج ثم تستعمل الادوية المرضية وتنفعه ادامة الاستحمام والاستنظاف وان يديم الاستحمام بالماء المالح ثم بالماء العذب فهو اجود ويجب ان يديم تبديل الثياب ولبس الحرير والكتان وقد يشرب ادوية فتقتل القمل مثل الثوم ومن الادوية الموضعية السماق مع الزيت والحماض ايضا وورقه واصله او الشب مع الزيت او ورق الرمان او ورق الحنظل او ورق الاس او ورق السرو او ورق بزر الكتان .

طرد البعوض والبق — يدخن بنشارة خشب الصنوبر او بالاس اليابس وبالكبريت او باخثاء البقر (كما هي العادة في القرى السورية اللبنانية)

طرد الفارة وقتلها — الفارة يقتلها المرداسنك والخربق وايضا والخربق وبزر البنج وكذلك اصل الكرنب وكذلك بصل الغار وقيل ان ربط الواحدة منها في البيت مشدودة الرجل من خيط صوف مؤبد يهرب الباقيات وفيه نظر

طرد النمل — اذا جعل على حجرها قطران هربت منه وكذلك من المغناطيس ومن مرارة الثور ومن الزفت ومن الحلتيت ويهربن من دخان النمل نفسه .

طرد الذباب — يقتلها الزرنيخ اذا جعل شيء منه في اللبن ووضع للذباب ويقتلها دخانه (كما هي الطريقة في عصرنا الحاضر)

طرد الزنابير — يهربن من بخار الكبريت والثوم ولا يقربن من تلطخ بالخطمى او بعصارة الخبازى والزيت .

طرد الخنافس — يطردها على ما قيل دخان الدلب وخصوصا دخان ورقه .

طرد الارضة — لا تألف الارضة دارا فيها هدهد والتقتير والتدخين باعضاء الهدهد وريشه يقتل الارضة فيما يقال (فيها نظر)

طرد السوس — الافسنتين يمنع الثياب عن السوس وكذلك الفودنج وكذلك قشور النارنج انتهى .

السل

مرض معد يصاب به الانسان وبعض الحيوان (البقر ، الكلاب ، الهررة) يتولد من عامل مرضي اكتشفه الاستاذ كوخ ولذلك يسمى (جرثومة كوخ) وهذه الجرثومة تعيش مدة طويلة في الاوساط الخارجية وتحتفظ بحيويتها في النفاثات اليابسة مدة عشرة اشهر وبضع سنين في جثث الموتى ولكنها لا تستطيع مقاومة الاشعة الشمسية اكثر من بضع ساعات ولا تنفعل بالحرارة المنخفضة وتموت اذا عرضت للغلي مدة خمس دقائق

الانتشار الجغرافي : السل منتشر في جميع نقط الارض تقريبا ولكنه يميل للتسلط في بعض الجهات . وتنقسم الجهات المنتشر فيها الى ثلاثة اقسام

الاول : الجهات التي يكثر فيها السل : انكلتره وفرنسا وتركيا وبالخاصة الاستانة والسنغال والهند والصين والهند الصيني والبرازيل والشيلي وبولونيا

الثاني : الجهات التي يقل فيها السل . — روسيا والمانيا والمجر ورومانيا واليونان واسبانيا وهولانده وسوريا

الثالث : الجهات التي يندر فيها السل . — ايزلانده والقسم الشمالي من بلاد سويد ونوروج وبلاد فنلنده واعالي جبال بيرينه ولاس وهملايا واعالي صرود لبنان وسوريا .

عوامل العدوى : ان جميع ما يفرزه ويبرزه المريض من النفاثات والمواد كالبول والغائط والدم اما الحيوانات كالبقر والكلاب والهررة والخنازير فانها تعدي في البانها ونفاثاتها ولحومها (ولقد شاهدت اربع فتيات في بيت واحد اصبن بالسل وذلك على اثر اختلاطهن بالهررة المساولة)

كيفية العدوى — تدخل جرثومة هذا الداء الجسم السليم اما من الطرق الهضمية (غالبا) او من الطرق التنفسية ومن النادر دخولها الجسم من الجلد او الطرق التناسلية البولية والغالب ان العدوى تقع بما يجف ويتطاير من نفاثات

المريض فتثيرها الرياح وتحملها لطعامنا وشرابنا وقد يقع الذباب على النفاثات ثم على المآكل فيكون من اهم وسائط العدوى . وقد تقع العدوى من ملامسة المسلول او حاجياته انسانا كان او حيوانا . وحذار من ألبان الحيوانات المسلولة فانها مدعاة للمرض .

دور العدوى — يعدي المرض في كل ادواره ولكنه في الدور الاول اقل عدوى منه في بقيه الادوار

الاسباب المهيئة — (١) الوراثة (٢) الازدحام وفساد الهواء (٣) الادمان على المسكرات والمخدرات (٤) مرض الافرنجي (٥) الحصبة والبول السكري والوافدة والنزلات الصدرية وامراض المعدة والحمى التيفوئيدية (٦) قلة الاغذية (٧) المساكن الرطبة التي لا تنفذ اليها الشمس (٨) تحميل الاجسام من الاعمال الشاقة التي لا قبل لها بها (٩) الفقر (١٠) السهر الطويل وكثرة الهموم والاسفار (١١) كثرة الحمل والولادة والارضاع (١٢) صناعة المناجم والاحجار والصباغ والتمريض (١٣) الانهماك بالشهوات النفسية

الاعمار — يكثر هذا المرض في الاطفال بين السنة الاولى والرابعة وفي الكهول بين الثلاثين والخمسة واربعين ويقل كثيراً في الشيخوخة

المناعة — لا مناعة من هذا المرض والمعافي اكثر استعدادا له

الانذار — عاقبة هذا المرض تكاد تكون خطرة على الدوام ومع ذلك فقد شوهدت حوادث كثيرة ليست في الدور الاول فحسب بل في الدورين الثاني والثالث انتهت بالشفاء . واذا اكتشف الداء في اول ادواره وعولج حسب الاصول فالشفاء محقق .

الوسائط الواقية — (١) يقتضي ان يجبر المريض على البصاق في مبصقة خاصة فيها محلول بالمائة خمسة من الفنيك

(٢) يقتضي عدم مساكنة المريض في غرفة واحدة ومن اللازم تخصيص للمريض باواني وملابس خاصة

(٣) يقتضي الابتعاد عن الاماكن التي تكتظ فيها الناس كالملاهي والمسارح واندية اللهو والطرب ....

(٤) يقتضي تهوية الاماكن التي يسكنها المصابون وتعريضها لاشعة الشمس

(٥) يقتضي عزل المريض في غرفة خاصة مفتوحة النوافذ معرضة للشمس

(٦) يقتضي على الحكومة مراقبة البيوت والمعامل والعمال حسب الشروط الصحية .

(٧) يقتضي منع المسلولين من الزواج

(٨) يقتضي الامتناع عن تناول اللحوم المشبوهة نيئة ومن الضروري اغلاء اللبن عشر دقائق قبل التناول .

(٩) يقتضي التحرز من الجو البارد الرطب

(١٠) يقتضي على اولي الامر محاربة المسكرات بالوسائط الممكنة

(١١) يقتضي منع الاطفال من الصناعات التي تعود عليهم بهذا المرض الوبيل

(١٢) يقتضي على الحكومة فحص الحيوانات قبل الذبح وضبط المسلول منها

(١٣) يقتضي ان تمتنع المسلولات من ارضاع اولادهن

الوصايا الصحيه : (١) يقتضي على المريض ان يتغذى غذاء جيداً

(٢) يقتضي على المريض ان يسكن الجبال المنحجبة عن الهواء الشمالي البعيدة عن المياه والرطوبات

(٣) يقتضي على المريض ان يلازم الراحة طيلة المرض

(٤) يقتضي على المريض ان يتريض قليلا وذلك بالمشي

(٥) يقتضي على المريض الغير المحموم ان يتعرض لاشعة الشمس حسب اشارة طبيبه

(٦) يقتضي على المريض ان لا يبلع نفاثاته حتى لا يتصل المرض بالمعي

(٧) يقتضي على المريض ان يمتنع عن الزواج بتاتا

(٨) يقتضي على المريض ان يفتح نوافذ غرفته ليلا نهاراً حتى في فصل

الشتاء .

(٩) يقتضي على المريض ان يكون لباسه خفيفا

(١٠) يقتضي على المريض ان لا يجعل للخوف والياس مكانا في قلبه . وليعلم ان كثيراً من المساولين عوفوا

(١١) يقتضي على المريض ان يستحم بالماء الفاتر وان لم يمكن فليمسح جسمه بالماء او الكولونيا او بالخل كل يومين فثلاثة .

اراء القدماء في السل

قال الرئيس ابن سينا (ملخصا)

السل (قروح الرئة) : اسبابه، (١) اما نزلة لذاعه اكاله او معفنة لمجاورتها التي لا تسلم منها الرئه الى ان تنضج (٢) او مادة من هذا الجنس تسيل الى الرئة من عضو اخر (٣) او تقدم من ذات الرئة قد قاحت وتقرحت (٤) او تقيح من ذات جنب انفجر «٥» او سبب من اسباب نفث الدم وقد يكثر السل اذا اعقب الصيف الشمالي اليابس خريف جنوبي مطير

المستعدون للسل : المجنحون الضيقو الصدر والعاريو الاكتاف من اللحم والطويلو الاعناق المائلوها الى الامام والابدان الصلبة والسن بين ثمان عشرة سنة الى حدود ثلاثين سنة ويكثر الارض في البلاد الباردة وفي الخريف اكثر من بقية الفصول

الانذار : قد اختلف الحكماء في قروح الرئة (السل) في انها تبراء اولا تبراء فقال قوم انها لا تبراء دون الالتحام والالتحام يقتصر الى السكون ولا سكون هناك وجالينوس يخالفهم ويزعم ان الحركة وحدها إلا تمنع الالتحام ان لم يضاف اليها سائر الموانع والدليل على ذلك الحجاب ايضا متحرك ومع ذلك فقد تبراء قروحه اما جالينوس نفسه فان قوله في قروح الرئة هو انها ان عرضت عن انحلال الفرد ليس عن ورم او عن تاكل من خلط اكل بل لعلة اخرى فما دام جرحه لم يتقيح

ولا تورم فانه قابل للبرء « وكانه يقصد انه مادام في الدرجة الاولى من المرض » وكذلك ما كان من القروح التي يحدث فيها نفث ولم يتقيح وما كان من ورم وتاكل لم يقبل البرء لان القرحة المنضجة المتقيحة حيث لا يمكن ان تبراء الا بتنقية المدة «البلغم» وذلك بالسعال والسعال يزيد في توسع القرحة وخرقها والدغدغة الكائنة منها تزيد في الوجع والوجع يزيد في جذب المواد الى الناحية وهكذا . وقد يعرض للمسلول ان يمتديه السل مهلا اياه برهة من الزمن وربما امتد من الشباب الى الكهولة وقد رايت امرأة عاشت في السل قريبا من ثلاث وعشرين سنة او اكثر قليلا

الوصايا الصحية : يجب على المسلولين ان يتوقوا جميع الاغذية والادوية الحريفة والحادة وجميع ما يعدد اعضاء الصدر من صياح وضجر ووثبة

قال ابن جزلة : السل متوارث عن الاباء والاجداد ويصيب اصحاب الامزجة الحارة من الكهول ويكثر في الخريف والبلدان الشمالية وهو مخوف في اخره

الحمرة

عبارة عن التهاب جلدي متصف بالاحتقان الشديد وبارتشاح مادة مصلية غزيرة ناتج من جرثومة مولدة للقيح تسمى « ستربتوكوك » وهذه تعيش طفيلية على جلد الانسان والطبقات المخاطية وقد يتولد من هذه الجرثومة امراض اخرى « الخراج ، الدمامل ، الحمى النفاسية والتسمم الدموي » وهي تهلك في حرارة المائة من سانتيغراد وتستطيع ان تعيش مدة في الوسط الخارجي

الانتشار الجغرافي . — ينتشر هذا المرض في البلاد الباردة اكثر منه في البلاد الحارة ويشاهد بكثرة في البلاد الاوروبية

عوامل العدوى . — سوائل النفاطات والنفاخات والقشور التي تحدث اثناء المرض والقيح كل هذه عوامل تكون مدعاة للعدوى

دور العدوى — المرض معد في كل ادواره وقد تحصل العدوى ايضا بعد

الشفاء بمدة طويلة

كيفية العدوى – تحصل العدوى اما باقتناء حاجيات المريض الملوثة واما بملامسته او بالغبار او الاوائل الجراحية الملوثة «شرط ان تكون سحجات في الطبقة المخاطية او الجلد من الجسم كي تكون بابا لدخول الجرثومة

الاسباب المهيئة – الزلال او مرض السكري والامراض القلبية والحمرة المتقدمة والتعب الشاق والحرمان والمخمصة والبرد الشديد وسوء التغذية والوساخة والجروح الرضية والحبل كل هذه تجعل في الانسان استعداداً يهيئه لهذا المرض

دور التفريخ = يستمر من يومين لغاية اثني عشر يوما والغالب يكون اربعة فسبعة ايام

الاعمار = يصيب الانسان في جميع اطوار حياته والنساء اكثر استعداد لهذا المرض

المناعة = الاصابة الاولى بهذا المرض لا تخلق مناعة بل انها تجعل الانسان اكثر استعداداً لقبول هذا المرض

الانذار = الوفيات في هذا المرض قليلة وتقدر بنسبة ٤/٧٤ في المائة اما الضعفاء والنحفاء والمصابون بالكباد والفقراء منهم اكثر عرضة لخطر هذا المرض

الوسائط الواقية = اعلام مصلحة الصحة في هذا المرض امر اختياري

ومن اللازم :

(١) ان يعزل المريض بسرعة حتى ينتهي دور التفلس

(٢) ان يعزل المريض المصاب بظواهر اخرى «اشتراكات» متأتية عن جرثومة الحمرة

«٣» اتخاذ الاحتياطات اللازمة تجاه الاشخاص التي تقوم بخدمة المريض مع اجراء التطهيرات الفنية على جميع مقتنيات المريض

«٤» اتخاذ الاحتياطات اللازمة في تطهير الاوائل الجراحية حتى لا تكون واسطة للعدوى

الوصايا الصحية = على المريض ان ينقطع عن الطعام بتاتا الا قليلا من اللبن وعصير البرتقال

الراحة والنظافة وجودة الهواء خير ما يوصى به في هذا المرض

اراء القدماء في الحمرة

قال الرئيس ابن سينا «ملخصا» : الحمرة اظهر حمرة وانصع من الفلغموني وحمرتها تبطل بالمس فيبيض مكانها بسبب لطف مادة الحمرة وتفرقها ثم تعود بسرعة

قال الاقسراني : كل ورم فان ا. مادة ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة « الدم والبلغم والصفرا والسودا » او غير ذات قوام وهي المائية والريحية والورم الدموي يسمى فلغمونيا والصفراوي يسمى حمرة واسبابه كثرة المادة وضعف العضو القابل اوضربة او سقطه او قروح حادثه في البدن تنذر بالدماميل وكثرتها تنذر بالخراج

قال ابن جزلة : الحمرة ورم حار يعتري الامزجة الحارة من الشباب وينتشر في الصيف والبلاد الحارة اكثر منه في بقية الظروف وهو مخوف اذا كان في عضو شريف

قال ابقراط : ان سم الحمرة قتال للنفاس

الهيضة (الكوليرا)

مرض معد مستوبي. كثير الخطر ينتشر بصورة مريعة يتأتى عن جرثومة خاصة تدخل جسم الانسان وهذه الجرثومه تستقر في الطبقة المخاطية من معاء المريض وتخرج في برازه وقد تشاهد في الحويصل الصفراوي وفي الرئة وفي الجهاز البولي وهي تعيش في التراب والماء مدة اربعه اشهر فزيادة ولكنها تموت سراعا اذا تعرضت للحرارة والمطهرات

الانتشار الجغرافي = الهيضه مرض شرقي اكثر ما يشاهد في الهند والعراق والحجاز وقلما يشاهد في سفوح جبال فرنسا وسويسرا وارلانده واسبانيا واوستريا

والمقول ان المرض المذكور قد انتقل من الهند لاقطار العالم ومات به عالم لايحصى

عوامل العدوى — براز المريض هو العامل الاعظم في العدوى ومن النادر انتقال العدوى بما تلوث من قيء المريض وادراره على ان كثيراً من الممرضين الذين يقومون بخدمة المرضى يحملون جرثومة الهيضة وينقلونها للاصحاء دون ان يصابوا بهذا المرض

دور العدوى — العدوى تستمر طيلة المرض وقد تحقق ان جرثومة هذا المرض تعيش مدة طويلة في البراز فحذار من فتكها

كيفية العدوى — ينتقل المرض بواسطة الطرق الهضمية وقد تقع العدوى في بعض الاحيان رأساً من المصاب الى السليم وذلك اذا تلوث الطعام او الشراب بمخلفات المريض الملطخة فالماء الملوث من اهم وسائط النقل في هذا المرض . وقد يكون اللبن الملوث بايدي المصابين او من يقوم بخدمتهم من الاسباب الداعية لانتشار المرض وقد تكون الخضر والفواكه والقوقعات والحيوانات المائية القشرية زمن الوباء من الوسائط الناقلة لهذا المرض ولذلك يقتضي ان يمنع التبرز في المزارع والمياه سيما اثناء الوباء ومن الحكمة ايقاف الاستيراد اثناء وجود الهيضة لان اكثر ما يأتي من البلاد الموبوءة كالاطعمة والاشربة والحيوانات قد يكون داع لانتشار المرض وقد تحقق ان الذباب ينقل المرض ايضا لانه يقع على البراز ثم على الطعام والشراب والشفاه على انه تبين ان جرثومة هذا المرض لا تعيش اكثر من اربع وعشرين ساعه على اطراف الذباب ولكنها تعيش مدة طويلة حيث تستقر

الاسباب المهيئة — التعب المفرط والقذارة والقحط وفساد الهواء والادمان على الخمر وفساد الهواء والماء والفقر والانفعالات النفسية كالخوف والحزن والغضب وامراض الجهاز الهضمي كل هذه اسباب تهيء الانسان للهيضه .

الاعمار — يصيب الناس في جميع اعمارهم لا فرق بين ذكر وانثى ويكثر في الصيف والخريف

دور الحضانة = يتراوح من بضع ساعات لستة ايام وقلما يتجاوز مدة خمسة ايام .

المناعة = المقرر ان الاصابة بالهيضة مرة لا تحمي المصاب من المرض مرة ثانية ولكن التطعيم قد يخلق في المرء مناعة لم تقدر مدتها تماما ولكنها تقرب من ستة اشهر .

الانذار = معدل الوفيات في هذا المرض بين ٦—٣٥ في المائة والمرض اشد خطر على الضعفاء والسكيرين والشيوخ والاطفال .

الوسائط الواقية — «١» يقتضي التشديد في عزل الموبوئين القادمين من بلاد ملوثة كالهند والحجاز كيلا يتسرب المرض الى بقية المعمورة

«٢» يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض

«٣» يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا حتى يمر ثلاثة اسابيع على شفائه التام

«٤» يقتضي حجز من كان يساكن المريض او يخالطه حتى تتبين النتيجه سلبيه في فحصين متعاقبين للبراز بفاصلة ثمانية ايام

«٥» يقتضي حجز المشبوهين اذا امكن مدة خمسة ايام

«٦» يقتضي اجراء التطهيرات الفنية على جميع مخلفات المريض

«٧» يقتضي اجراء التطهيرات الشديدة اثناء المرض وذلك بالقاء المادة الكلسيه على براز المريض وقيئه وبعد الشفاء يقتضي تطهير سائر مقتنيات المريض واحراق ما يمكن احراقه

«٨» يقتضي على الاصحاء ان يعمدوا الى التطعيم الواقي سيما اثناء المرض

«٩» يقتضي عند وقوع هذا المرض ان يعمد الى الاحتياطات الاتيه :

اولا ان لايشرب من الماء الا بعد غليه مدة عشر دقائق مع حفظه في وعاء خوفا من الغبار والذباب

ثانيا : الاستغناء التام عن الفواكه والمآكل النيئة التي تتعرض للذباب والغبار .

ثالثا . يقتضي غسل الايدي بالصابون قبل كل طعام وبعد كل براز

رابعا : يقتضي ابادة الذباب والنمل والتحرز من كل الاعمال المتعبة

الوصايا الصحية : النظافة والجرأة والراحة والهواء الطلق والماء النقي وعدم القرف وتنظيم الطعام والشراب من اهم يوصي به الصحيح .

اراء القدماء في الهيضة

قال الرئيس ابن سينا : والهيضة الردئية تبتدي اولا ابتداء خفيفا ثم يحدث وجع ومغص في البطن والامعاء ويصعد الى المعدة لكثرة ما تؤديها الاخلاط الحارة المتجهة اليها وفي الاكثر يكون اسهال وقيء معي فاذا اندفعت اتبعت اخلاط البدن فتبداء باسهال مراري ثم مائي خالص رهل منتن ثم ربما ادى الى اختلاف كغسالة اللحم الطري دسم الرائحة ثم يودي الى استرخاء النبض والتشنج والعرق البارد والى الموت واصحاب الهيضة يكثر فيهم العطش وكلما شربوا ماء فسخن في معدتهم تقيوه والصبر على العطش نافع لهم والهيضة في الصبيان اكثر واكثر ما تعرض في الصيف والخريف لضعف الهضم فيها وقد يكثر حدوث الهيضة من شرب ماء بارد على الريق (مسألة فيها نظر) يتبع غذا غليظا لا سيما في الفطر من الصوم والمشمش والبطيخ مما يهيجان الهيضة

قال ابن جزلة : الهيضة اكثر ما تعتري ارباب الامزجة الباردة من الكهول في الصيف وفي البلدان الجنوبية وهو مرض مخوف وسببه فساد الطعام لكثرته او لرداءة كيفيته

الزحار (الديزانتريا)

مرض معدمستوبي شديد الوطأة ينطوي تحت اسمه انواع عديدة تتصف كلها باعراض وظواهر واحدة تقريبا واهم ما يقتضي البحث فيه في هذا الكتاب النوع الطفيلي (اميبي) والنوع الجرثومي (باسيل) وهما النوعان الاكثر انتشارا والاشد تأثيرا . فطفيل النوع الاول يعيش زمنا طويلا في معى الانسان ويتكيس

في بعض الاحيان وقد يشاهد ايضا في خراج الكبد ولا يستطيع ان يقاوم المؤثرات الخارجية الا اذا كان متكيسا وهو يعيش في المياه التي لا تراها اشعة الشمس مدة ثلاثة عشر يوما تقريبا وقد يتكاثر وينمو اذا ترك مدة في وعاء البراز (المستعملة) . والنوع الثاني الجرثومي يعيش ايضا في معى الانسان وقد يشاهد ايضا في الحويصل الصفراني ويستطيع ان يعيش في الارض اليابسة بعيدا عن اشعة الشمس مدة ستة خمسة عشر يوما وفي طيات الثياب اكثر من ثلاثين يوما وفي البراز المدفون في الارض مدة ثلاثين فتسعين يوما ويموت اذا تعرض لحرارة (٥٨) درجة من سانتغراد مدة ساعة من الزمن وتتناقص حيويته وقوته في الماء ويموت بظرف ساعتين ونصف اذا وجد في ماء صاف رائق تنفذ فيه اشعة الشمس .

الانتشار الجغرافي = اكثر ما يكون هذا المرض في البلاد الحارة سيما افريقيا ومن النادر مشاهدته في شمال فرنسا والدانيمرك وروسيا الشمالية وازلانده وهذا المرض يتأخى والملاريا فحيث يكون تكون والعكس بالعكس . والاسياويون اكثر مقاومة من الاوربيين وقد يستوطن هذا المرض في بعض بلاد من المنطقة الحارة كالهند والكوتشنشين .

عامل العدوى — براز المريض والناقه وحامل المرض وبعض الحيونات الملوثة كالكلاب والهررة كل هذه عوامل تسبب انتقال العدوى

دور العدوى — هذا المرض يعدي في كل ادواره ولكن العدوى في دور النقاهة اقل منه في بقية الادوار . ولا يمكن معرفة انتهاء العدوى بالمرضى والناقهين وحاملي المرض الا بالفحص والتحليل الفني واذا تعذر وجود ذلك فعندئذ تعتبر مده العدوى الوسطى في الديزانتري الجرثوميه (الباسيليه) اربعة اسابيع وفي الطفيلية لايمكن تحديد مدة العدوى بالنظر لازمان المرض في بعض الظروف

كيفية العدوى — العدوى من المصاب الى السليم تكون دائما بالطرق الهضمية

وذلك اما ان تتلوث الاطعمة بواسطة المصاب او بايدي من يقومون بخدمته وقد تكون الحشرات كالذباب وسواها من ناقلات المرض ولا يسعى عن البال ايضا ان الفاكهة وخضر الارض التي دفن فيها البراز والثياب والفراش الملطخة بما تكون مدعاة للمرض . والمعلوم ان مياه الشرب من اهم الوسائط السريعة في تعميم هذا المرض ونشره

الاسباب المهيئة — التعب المضني والجوع والقحط والتغيرات الجويه الفجائية والصيف والوساخة والازدحام والطعام الفاسد والانهماك بالشهوات وفساد الهواء والماء والاختلالات المعوية

الاعمار — يصيب الانسان في جميع اطوار حياته

المناعه — لا مناعة من الديزانتريا الطفيلية اما الجرثومية فالغالب ان الاصابة بها تقي من الوقوع فيها مرة ثانية

دور الحضانة — يتراوح دور الحضانة من يوم واحد الى ثمانية ايام والغالب ان دور الحضانة في الديزانتري الجرثومية يتراوح بين يومين خمسة ايام اما في الديزانتري الطفيلية فلا يمكن حتى الان تحديد دور الحضانة

الانذار — معدل الوفيات في الديزانتري الجرثومة بين ٣٠ — ٨٠/١٠٠ واما الديزانتري الطفيلية فاكثر ما يخشى فيها اخراج الكبدي

الوسائط الواقية — (١) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة الزحار

(٢) يقضي عزل المريض في كل ادوار المرض ومن الصعب اجراء العزل بالديزانتري الطفيلية بالنظر لازمانها

(٣) يقتضي اعطاء التعليمات الصحية الكافية للمريض ولمن يقوم بخدمته اذا تعذر العزل

(٤) يقتضي الحذر التام ممن يقوم بخدمة المريض حتى تتبين النتيجة سلبية في فحصين متعاقبين للبراز بفاصلة ثمانية ايام

(٥) يقتضي العناية التامة بالمريض حتى تنحصر العدوى في نطاق خاص

(٦) يقتضي العناية بتطهير متخلفات المريض حسب الاصول الفنى

(٧) يقتضي منع من يقوم بخدمة المريض عن القيام بتحضير الاطعمة والاشربة. ويقتضي حقنه بالمصل حسب الاصول الفنية

(٨) يقتضي غسل الايدي قبل تناول الطعام

(٩) يقتضي الابتعاد عن الجهات الموبوءة بالديزانتريا

(١٠) يقتضي اغلاء ماء الشرب مدة عشر دقائق ثم حفظه بعيدا عن الغبار والذباب ويقتضي تطبيق ذلك على اللبن وهذا عند انتشار المرض

(١١) يقتضي ان لا يقبل التلميذ المصاب بالديزانتريا الا بعد مرور ثمانية وعشرين يوما من الشفاء التام المحقق بالفحص

(١٢) يقتضي الامتناع عن تناول الخضر والفواكه قبل غسلها بدقة واعتناء

(١٣) يقتضي حفظ الاطعمة والاشربة في اقفاص خاصة حفظا من الذباب والغبار .

(١٤) يقتضي الابتعاد عن الكلاب والهررة اثناء انتشار المرض

(١٥) يقتضي عند انتشار المرض ان يبتعد الانسان عن الاماكن الباردة الرطبة وان يتوقى من تعاطي المثلجات والافاويه والاغذية المهيجة للقناة الهضمية مثل الاثمار الفجة والخضر الغير مطبوخة ومن الضروري تدفئة البطن

الوصايا الصحية = النظافة في المآكل والمشرب وعدم الاسترسال بالشهوات والابتعاد عن الانفعالات النفسية من اهم ما يوصى به وحذار من التقلبات الجوية الفجائية ومن الامساك المتعاصي ولا بأس عند انتشار المرض بعمل اللقاح .

اراء القدماء في الزحير

قال الرئيس ابن سينا (ملخصاً) وسبب الزحير اما ورم حار يسيل منه شيء او ورم صلب او ريح او استرخاء العضلة فتخرج معه المقعدة او تمدد يعرض وكزاز فيمنع العضلة الحابسة للبراز في نواحي المقعدة عن فعلها او فضل مالح او

بورقي او كيموس غليظ او مرار مداخل او استبلاغ لدوسنطاريا او برد يصيب العضو او طول جلوس على صلابة او غلظ ما يخرج من الثفل وصلابته او اخلاط حادة او نواصير او بواسير او شقاق او قروح وتأكل او ثفل محتبس واكثر ما يكون من خلط مخاطي وبعد ان يكون مخاطيا يصير خراطيا ثم نقط دم واكثر ما يعرض الزحير لاصحاب البلغم العفن فانه لعفنه يبقى اثره في المعي المستقيم عند مروره كل وقت ثم يصير لزجا لازما مؤذيا

قال ابن جزلة : الزحير سببه رطوبة حادة تلذع المعاء المستقيم او ورما وزبلا يابسا في المعاء الدقيق وهو يصيب اصحاب الامزجة اليابسة من الكهول ويكثر في الخريف والبلاد الباردة وهو مخوف ان اسرف واشتد

الطاعون

مرض عام وبائي شديد العدوى مميت يتولد من وجود عامل مرضي في الدم والطحال والكبد وعقد المريض يصيب الانسان وبعض الحيوانات القاضمة كالسنجاب والجرذ وهذا العامل المرضي يسمى « جرثومة برسن » ومن خواصها انها تعيش مدة شهر في الجثث المدفونة وستة وثلاثين يوما في اللبن وسبعة واربعين يوما في ماء البحر ولكنها لا تستطيع ان تعيش معرضة للشمس والبيوسة اكثر من اربعة ايام .

الانتشار الجغرافي = قد انتشر هذا المرض في اوقات واماكن شتى حتى اصبح اسمه مخيفا في كل المعمورة وله من ضحاياه ما لا يعد ولا يحصى ويقال انه في الشرق اكثر منه في الغرب وبالبلاد المعتدلة اكثر منه في الحارة والباردة

عوامل العدوى = دم المصاب وادراره وثيابه الملطخة بافرازاته وصديد دمله ونفثاته كل هذه العوامل تنقل المرض

دور العدوى = المرض معد في كل ادواره حتى بعد موت المصاب به وقد لا يكون في ادرار المصاب ودمه شيء من جرثومة المرض حتى الموت

كيفية العدوى — العدوى تقع غالبا من الجرذ المصابة ثم ينتقل منها بواسطة البراغيث التي تلذع الانسان فيتلقح دمه فينتقل اليه المرض وقد تكون هذه البراغيث والبق والحشرات من وسائط العدوى بين المصاب والسليم والبق لايخشى منه الا خلال ثمانية ايام لانه لايحتفظ بالجرثومة في جوفه اكثر من ثمانية ايام اما الطاعون الرئوي فانه يعدي بما يفرزه المريض من النفاثات والسوائل والذرات التي تنتشر اثناء السعال والعطاس والتكلم وهذا المرض يدخل من الطرق التنفسية والطبقات المنضمة وقد يدخل البدن من سحج او جرح في جلده وقد تكون العدوى بالامتعة الملوثة بالجراثيم المرضية .

الاسباب المهيئة — الحروب والقحط والوساخه والاعياء والاماكن الرطبة والمزدحمة وفساد الهواء والماء وكثرة المواد المتعفنة والشتاء

الاعمار — يصيب الطاعون الانسان في جميع اطوار حياته ولكنه في الكهول والشبوخ اكثر

المناعة — الاصابة الاولى تمنح الانسان مناعة تقيه من الوقوع في الطاعون مدة طويلة وذهب البعض ان الاصابه الواحدة لا تقي من الاخرى اما التطعيم الواقي فانه يخلق مناعة مدة من الزمن اي خمسة اشهر على الاقل

دور الحضانة : يتراوح بين يوم خمسة ايام والغالب يكون ثلاثة ايام

الانذار : معدل الوفيات في هذا المرض كثير جداً ففي بدء هجومه تكون الوفيات على معدل ٨٥/١٠٠ وفيما بعد ٦٥/١٠٠ وعند نهايته ٢٣/١٠٠ وفي الظروف الصحية الجيدة يتناقص معدل الوفيات

الوسائط الواقية (١) يقتضي اتخاذ تدابير دولية حتى لا يتسرب الداء من البلاد الموبوءة الى البلاد السليمة

يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض حتى ولو كان مشتبها به

(٣) يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا والابتعاد عنه مدة المرض .

(٤) يقتضي عزل المشبوهين ومراقبتهم مدة خمسة ايام .

(٥) يقتضي اتخاذ الوسائط اللازمه لاتلاف البراغيث والجرذ والبق

(٦) يقتضي عند انتشار هذا المرض ان تكفى السلطة كل من يقوم باتلاف الجرذ .

(٧) يقتضي احراق جثث الجرذ الموتى .

(٨) يقتضي على من يقوم بخدمة المطعونين ان يعتني بالنظافة والوقاية وذلك باتخاذ البسة وقفازات خاصة ومن الصواب ان يتحقن بالمصل المضاد للطاعون .

(٩) يقتضي على السلطة ان تجبر الناس على التطعيم اثناء انتشار المرض .

(١٠) يقتضي على السلطة ان تذيع النصائح والارشادات اثناء انتشار المرض .

الوصايا الصحية :- النظافة والابتعاد عن الاماكن المكتظة بالخلق والاحتراز من المصاب وعدم ملامسته وقد قال (ع س) لا توردوا المصح على الممرض ولا الممرض على المصح وهذا يدل على وجوب العزل بعينه (الكرنتينا)

اراء القدماء في الطاعون

قال الرئيس (ملخصا) — كان اقدم القدماء يسمون ما ترجمته بالعربية الطاعون كل ورم يكون في الاعضاء الغددية اللحم والخالية اما الحساسة مثل اللحم الغددي الذي في البيض والثدي واصل اللسان واما التي لا حس لها مثل الغددي الذي في الابط والاربية فالطاعون كل ورم قتال لاستحالة مادته وربما رشح دما وصديدا ونحوه اه .

قال داود الانطاكي ملخصا — الطاعون كل ورم يظهر للحس ثم خصص بالحار القتال السريع التعفن الكائن في نحو المراق والمغابن وهو وبائي في الاصح من العامة واسبابه كثرة الرطوبة والحرارة ويبس الشتاء وكثرة الملاحم وهو معد .

وقال ايضا : الوباء هو في الحقيقة تغير يعرض للهواء يخرج به من تعديل الصحة الى ايجاب المرض ثم نقل عرفا الى الطاعون والوباء اعظم لانه وقد يتكون الفاسد به في اماكن مخصوصة وذلك هو الطاعون وقد لا يتكون منه ذلك بل يوجب مطلق فساد المزاج ثم المرض فان كان كثيفا اوجب نحو اليرقان والدبيلان والنزلات وثقل الحواس وكدورتها وسوء الهضم والجدري والموت بالذيول وسببه غالبا الملاحم ونبش القبور وكثره المنافع والضاضح والاجام والدخان والروائح الكريهة وقلة الامطار واحتباس الابخرة وكثرة الزلازل وكون الخريف صيفيا والربيع شتائيا وعلاماته فساد الفواكه والحيوان وتغير الجو وتلون الهواء والهالات .

الجذام

مرض معد خبيث طويل المدة يتولد من عامل مرضي يسمى «جرثومة هانس» وهذه الجرثومة لم تشاهد الا في عضوية الانسان ولم تعلم حتى الان درجة مقاومتها الانتشار الجغرافي — يشاهد في الشرق اكثر منه في الغرب .

عوامل العدوى — ان القبح الذي يترشح من الدرنات المتقرحة للمريض وسوائل انفه وحنجرته ودم رعافه كل هذه عوامل تسبب انتشار هذا المرض ومن النادر انتقال العدوى من مفرزات الطبقة المنضمة للعين او مفرزات المهبل اوالقضيب او البراز او البول او القشور الجلدية ولكن من الحكمة التوقي من ذلك .

دور العدوى — المرض يعدي في كل ادواره .

كيفية العدوى — لا تزال العدوى في هذا المرض مبهمة غامضة وجل مايقال ان جرثومة هذا المرض تمر عن طريق الطبقة المخاطية للتنفس والهضم وقد تبين اخيراً ان العدوى تكون عقب ملامسة المصاب بهذا المرض (نادراً) او بما ينتشر منه اثناء السعال والعطاس او بما يتلوث من المقتنيات ولا يسمى عن البال ايضا ان الذباب والبق والبراغيث وغير ذلك من الحشرات قد تكون من ناقلات المرض

من المصاب الى السليم .

الاسباب المهيئة — الجوع والقحط والوساخة والانفعالات النفسية كالحزن والغيظ والغضب والاعياء والوراثة كل هذه تخلق استعداداً لهذا المرض وقد قال الاستاذ باثان انه شاهد حصوله من ازدراد اغذية متبلة بالافاويه وربما تسبب عن الاعتياد على استعمال لحوم الصيد واللحوم المملحة والمتبلة والاسماك والقوقع .

الاعمار : الجذام عام يصيب الذكور والاناث في جميع الاعمار وجميع الفصول .

المناعة . الغالب ان الاصابة الاولى تمنح مناعة تقي من الاصابة مرة ثانيه .

دور التفريخ : يتراوح بين سنتين فست سنوات وقد يكون في بعض الاحيان اربع عشرة سنة فزياده .

الانذار : اذا ترك هذا المرض ونفسه ندر شفاؤه واذا ازمن لا تنفع فيه المعالجة والجذام الوراثي قلما ينجع فيه دواء .

الوسائط الواقيه — يقتضي عزل المريض في المستشفى في غرفة خاصة .

يقتضي منع المريض من ارتياد المجتمعات اذا لم يتسن عزله .

يقتضي منع المريض من الاشتغال بتحضير الاطعمة والاشربة .

يقتضي تطهير حاجيات المريض بالطرق الفنية

يقتضي منع المصابين بالجذام من الزواج وقد يسمح بزواج المصابين معا من ذكر وانثى .

يقتضي ان يمنع الطفل من الرضاع من امه حتى يبرى اليه المرض ويستعاض عن ذلك بالرضاع الصناعي .

الوصايا الصحيه : «١» على المصاب ان يعتني بالنظافة والاستحمامات البحرية .

«٢» على المصاب ان يمتنع عن اكل اللحوم والمتبلات والافاويه .

«٣» على المصاب ان يمتنع عن جميع المشروبات الروحية .

«٤» على المصاب ان يترقى الانفعالات النفسية كالغضب والحزن والغيظ

«٥» ان يتوقى البرد والرطوبة لان المرض يزداد في ذلك

اراء القدماء في الجذام

لفظة جذام عند العرب اسم مرض مأخوذ من الجذم اي القطع لان هـذا الداء على حسب شرحهم تنقطع فيه الاطراف وتسقط كالانف والاصابع واليدين وسبب ذلك انهم تبعا لغيرهم ممن سبقهم جمعوا جملة امراض في شرح واحد منها داء الاسد وبعض التقرحات الغنغرينية بل والبرص والبهق وبالجملة طالما وضعت لفظة جذام لمعظم الامراض الاخر (١)

قال الرئيس ابن سينا — الجذام علة رديئة يحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها وربما افسد في اخره اتصالها حتى تتأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح وهو كسرطان عام للبدن كله وربما تقرح وربما لم يتقرح وقد يكون منه ما يبقى بصاحبه زمانا طويلا جدا وتسمى هذه العلة داء الاسد وسميت بذلك لانها كثيرا ماتعتري الاسد اولانها تجهم وجه صاحبها وتجعله في سحنة الاسد . والضعيف من هذه العلة عسر العلاج والقوي مأيوس من علاجه والمبتدي اقبل والراسخ اعصى . ثم قال لما كان السرطان وهو جذام عضو واحد مما لا برء له فما تقول بالجذام الذي هو سرطان البدن

والعلة (الجذام) معدية وقد تقع بالارث وبمزاج النطفة التي منها خلق في نفسه لمزاج لها . اه

قال داود الانطاكي — اسباب الجذام فساد الهواء بنحو الجيف والقتلى والعفونات وقرب المجذومين واكل ما حرف وملح كالحردل والقديد والثوم وقد ثبت اعداؤها في الخبر الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال (٤) كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح او رمحين امر

(١) الروضة البهية

باتساع الفضاء ليتمزق النفس في الهواء فلا تصل سورته الى الشخص ثم قال لا تديموا النظر الى المجذوم يريدان النظر لاطف تأديته الاشياء الى الحس المشترك فتحكم العاقلة نقشه فيسري الى الارواح ثم الدم وكثيرا ما شهدنا من نظر الى الارمد فرمد . وهذا المرض يكثر بالبلاد الباردة اذا كانت كثيرة الاوساخ ويندروقوعه بالروم لغلبة البرد والرطوبة « هكذا »

قال ابن جزلة = الجذام مرض يصيب اصحاب الامزجة اليابسة من الكهول ويكون في الربيع والبلاد اليابسة اكثر منه في بقية الظروف وهو مخوف في اخره عند سقوط الاعضاء

الجرب

مرض جلدي معدي ينتج عن طفيل حيواني يسمى (سار كوبت سكابي) والانثى من هذا الحيوان اعظم حجما من الذكر وهي التي تغرز في الجلد ثم تكون ثلما تعيش فيه مدة ثلاثة اشهر وتبيض خلال هذه المدة كل يوم بيضة فبيضتين وهذه البيوض تنفجر بعد ثمانية عشرة ايام فينبعث منها طفيلات تستطيع بعد شهر ان تتناسل وتتكاثر وهكذا دواليك اما الذكر من هذا الحيوان فانه يموت بعد المباضعة .

الانتشار الجغرافي — الجرب منتشر في كل المعمورة ولكنه في البلاد الشرقية وزمن الحروب والقحط اكثر منه في بقية الظروف .

عوامل العدوى : ان ثياب المصاب تحمل بين طياتها هذا الطفيل ولذلك فلبس ثياب المريض او النوم في فراشه من اهم عوامل العدوى . وحيث يستقر الطفيل في الانسان يتولد الجرب .

دور العدوى : كل مدة المرض .

كيفية العدوى : ينتقل المرض من المصاب الى السليم اما بالملامسة او المساكنة في غرفة واحدة على فراش واحد او بالمناسبات الجنسية .

الاسباب المهيئة : الوساخة والقذارة والتعب الشديد والقحط والحروب .

الاعمار : يصيب الانسان في جميع اطوار حياته .

المناعه : لا مناعه من هذا المرض .

الانذار : ينذر بالسلامة اما اذا اهمل فيتحصل منه بثور وهيجانات جلدية يعسر شفاءها

الوسائط الواقيه (١) يقتضي الاسراع بمداواة المصابين بالجرب حتى لاينتقل الطفيل .

(٢) يقتضي تطهير الملبوسات والفراش اما بالغلي او بالغازات القاتلة للحشرات .

(٣) يقتضي الابتعاد عن المصاب وحاجياته .

(٤) يقتضى التحرز من الحيوانات المصابة بالجرب

الوصايا الصحية = على المصاب ان يراجع الطبيب عند شعوره باكلان شديد ليلا واهم ما يوصى به المريض هي النظافة وحدها والاستحمامات الكبريتية

اراء القدماء في الجرب

قال الرئيس ابن سينا « ملخصا » اكثر ما يتولد الجرب عن تناول المالوحات والحرافات والمرارات والتوابل الحارة ونحوها .

والجرب المتقشر يكثر في الخريف وانما يجرب ما بين الاصابع اكثر لانها اضعف والجرب العظيم الفاحش يخلف جراحة وينتقل الى القوابي والسعفة .

قال داود الانطاكي = «ملخصا» الجرب من الامراض العامه الظاهرة في سطح الجلد . ويكثر في البلاد الرطبة الحارة كمصر عن الاخلاط الحارة وفي غيرها عن الباردين وفيمن انتقل من حار يابس كالحجاز الى رطب كمصر والروم لاستحصال المادة اولا ولين المسام ثانيا ولا يوجد في الزنج والحبشة لتحليل الحر ما في سطح الجلد . واكثر ما يوجب الجرب قلة الرياضة مع تناول ردي الكيفية وقلة الحمام ولبس الثياب المدنسة وملازمة الغبار والدخان والفرق بينه وبين الحكة

نتوه وتراليد الدود فيه « يشير بذلك الى الطفيل .

قال ابن جزلة : الجرب يعتري الاجسام ذات الامزجة اليابسة من الكهول والشباب وهو في الخريف والبلاد اليابسة اكثر منه في بقية الظروف ولا خوف منه .

الزهري (الافرنجي)

داء دفين عضال معد شديد الخطر سريع النمو كثير التشويه وخيم النتائج على صاحبه يتولد من عامل مرضي يسمى (تريبونه مابالليدوم) وهذه الجرثومة تعيش في دم المصاب وفي اعضائه عدة سنين « لغاية سبع عشرة سنة » وقلما تشاهد في الوسط الخارجي لان اليبوسة تميتها .

الانتشار الجغرافي — الزهري منتشر في كل اقطار الارض والظاهر انه والمدنية فرا رهان .

عوامل العدوى — دم المصاب والسوائل التي تنفرز من القرحة او السطوح المخاطية كالفم والشفتين والانف والفرج من اهم عوامل العدوى

دور العدوى — الغالب ان العدوى تستمر مدة ثلاث فاربع سنين وتستمر زمنا طويلا في بعض الاحيان وقد تبين ان العوارض التي تنشأ في الدور الثالث موجبة للعدوى

كيفية العدوى — اكثر ما تكون العدوى من مضاجعة صحيح مصابا وقد تقع بالملعقه وابرة الحقنه والغليون والنارجيله والفناجين والاقداح . وقد تكون العدوى ذات منشأ صناعي . كصناعة التوليد والارضاع والتطبيب فارباب هذه الصناعات اذا لم يعتنوا بالنظافه والاحتياطات اللازمه اثناء قيامهم بعملهم فيكونوا عرضة لهذا المرض الوبيل .

« المؤلف » شاهدت شخصاً انتقل اليه المرض بتربيش اركيلة استعمله قبله مصاب بالزهري في فمه .

الاسباب المهيئة — الانهماك بالجماع والافراط بالشهوات والمدنية الزائفة

الاعمار — يصيب الانسان في جميع اطوار حياته حتى ان الطفل يولد ومعه المرض يرثه عن ابويه واكثر الاطفال الوارثين هذا المرض يموتون صغارا

المناعة — الغالب ان الاصابة الاولى تمنح المصاب مناعة ماولكن ليس هذا بالامر المطلق .

دور التفريخ — هذا الدور يكون من خمسة عشر الى خمسة واربعين يوما .

الانذار — اذا اهملت المعالجة فالمرض ينذر بالخطر وينتهي بامراض وعلل مختلفة كالجنون والشلل وامراض العظم والدماغ والنخاع الشوكي والعمى والصمم الخ . وهذه كلها تودي بحياة المصاب .

الوسائط الواقية العامة (١) يقتضى اجراء التدابير اللازمة لتنظيم امر المعالجة حتى الشفاء التام المحقق بالتحاليل والفحوص الفنية .

(٢) يقتضي على السلطة ان تعمد الى نشر النصائح واعلام الجمهور باخطار هذا المرض الوبيل وذلك بالنشرات والمحاضرات والرسوم ومن الضروري حصر منازل المومسات في نقطة واحدة .

الوسائط الواقية الخاصة (٣) يقتضي ان تكون حاجيات المريض واوانيه خاصة لا يستعملها سواه .

(٤) يقتضي الامتناع عن الوطىء ما دامت الظواهر الافرنجية باقية .

(٥) يقتضي الاجتناب التام من المجامعة المشبوهة .

(٦) يقتضي مراقبة الزنى مراقبة تامة وذلك حفظا للصحة ومراعاة للاداب .

(٧) يقتضي مراقبة البيوت الخاصة واستعمال القانون فيها .

(٨) يقتضي مجازاة كل من يهيء اسباب الزنى من ذكر وانثى .

(٩) يقتضي ان لا يسمح بالزواج الا بعد الوثوق من التدابير الاتية :

«ا» بعد مرور اربع سنوات على ابتداء المرض او بعد مرور ثلاث سنين من فقدان العوارض الافرنجية وهذا هو الاصح .

«ب» ان لا يكون المرض قد انتهى او تراءى بشكل خبيث .

«ج» بعد اجراء المعالجة الفنية الجدية طيلة ثلاث فاربع سنين .

«د» بعد ظهور النتيجة سلبية عقب فحوص عديدة متعاقبة .

«هـ» يقتضي مراقبة المولود المشبوه مدة شهر كامل قبل تسليمه للمرضعة .

«و» يقتضى تسليم المولودين السليمين للمرضعات السليمة .

الوصايا الصحية «١» يقتضي على المرأه ان تحتقن بمحاولات مطهرة ثم تدهن عضوها التناسلي ببرهم الكالومل ٣٠ — ١٠٠ وذلك قبل المباضعة .

«٢» يقتضي ان تكون مدة الجماع قصيرة بقدر الامكان .

«٣» يقتضي الاسراع الى التبول ثم غسل الجهة المذكورة بالصابون حتى الشرج

«٤» يقتضي ان تحتقن المرأة في مجرى البول بالبروتاغول بنسبة ١—١٠٠ على ان يبقى المحلول في المجرى المذكورة مدة اربع فخمس دقائق

«٥» يقتضي الادهان ببرهم الكالومل وابقاءه على تلك الناحية طيلة خمس فست ساعات .

«٦» يقتضي على الرجل ان يدهن بالمرهم المذكور وذلك قبل الوطى وبعده ولا باس من استعمال الكبوت المطاط .

«٧» يقتضي غسل الايدي جيدا .

«٨» يقتضي على المصابين والمصابات بهذا المرض الامتناع التام عن الجماع والافاوية والتوابل والمسكرات والتبغ

«٩» يقتضي على كل رجل ان يختتن لان الغلفة بؤرة ياوي اليها كثير من الجراثيم .

«١٠» يقتضي على الذكر والانثى ان يستعففا وهذا خير وابقى .

اراء القدماء في الافرنجي

لم يعرف الاقدمون هذا المرض كمرض مستقل له شكله واعراضه بل نجدهم الحقوا اعراضه بالاعضاء التي تتراى عليها فعدوها امراضا خاصة

قال ابن سينا في قروح الخصية والذكر ومبداء المقعدة : القروح اذا عرضت في هذه المواضع كانت رديئة ساعية لان هذه الاعضاء على هيئة تسرع الى نواحيها العفونة لانها في كن من الهواء والى حرارة ورطوبة وتقارب مجرى الفضول وتشبه من وجه قروح الاحشاء والفم واردؤها مايكون في العضل التي في اصل القضيب وفي المقعدة وذلك لانها تحتاج الى تجفيف قوى وحسها مع ذلك شديد قوى وربما احتيج الى قطع القضيب نفسه اذا تعفنت عليه القروح وسعت . والظاهر ان الاقدمون خلطوا الجذام والافرنجي معا وظنوهما مرضا واحدا بدليل قول الرئيس في الجذام واذا اندفعت السوداء الى السطح من الجلد احدثت ما يعرف البرش والبهق الاسود والقوباء «وهذه الامراض تشاهد في الافرنجي ايضا »

قال داود الانطاكي — الافرنجي يعرف في مصر بالمبارك تفاولا وعند بعض العرب والحجاز بالشجر وهو مرض عرف من افرنجه اولا وتناقل عن قريب بجزيره العرب سنة سبع وثمانمائة وتزايد حتى كثر فلنبسط الكلام علية فنقول هو مرض يعدي بمجرد العشرة واسرع ما يفعل في ذلك بالجماع ومادته من الاخلاط كلها فيكون من الدم وعلامته ان يكبر ويستدير وتشتد حمرته جدا ويترف الدم والرطوبة مع التهاب وحكة وادل ما يفسد به البدن من الخلط يدخل في العروق فيحدث الكسل والثقل والحمى والحار منه يحدث الضربان في المفاصل ثم ينفس من محل واحد يسمى امه واخيثه ما بداء بالمذاكير والمغابن وجهلة الاطباء تبداء هذا بالمراهم المدملة فيختم فيدير على البدن فيحذر من ذلك اه .

التعقيبة

عبارة عن التهاب مجرى البول التهابا خصوصيا وهو مرض معد يتولد من وجود عامل مرض (يسمى غونوكوك او جرثومة نيسر) في القضيب والمهبل وعنق الرحم وملحقات الاعضاء التناسلية وقد ينتقل الى العين فيحدث التهاب الطبقة المنضمة وينتهي غالبا بالعمى وقد ينتقل الى الفم والمستقيم والاجواف المصلية

«كالمفاصل وغلاف القلب» وهذه الجرثومة تعيش في جسم الانسان من بضعة اشهر لبضع سنين وتختار الاقامة في الجهاز التناسلي البولي ولكنها لا تستطيع ان تعيش في الاوساط الخارجية وفي الوسط اليابس لا تعيش الا بضع ساعات

الانتشار الجغرافي — التعقيبة منتشرة في اقطار العالم وهي والمدنية الحاضرة فرسا رهان .

عوامل العدوى=الصديد ومفرزات الاعضاء المصابة بالمرض من اهم عوامل العدوى

دور العدوى — المرض يعدي في كل ادواره وقد تقع العدوى بعد الشفاء الوهمي بمدة من الزمن ولذلك يقتضي ان لا يكتفي بما يظن من انتهاء المرض بل يعمد الى الفحص المجهري وقد يكون الفحص سلبيا في التعقيبة المزمنة ولكن العدوى لا تزال باقية . ومن اللازم ايضا تكرار الفحص عدة مرات فاذا كانت النتيجة سلبية فعند ئذ يتحقق المصاب من الشفاء

كيفية العدوى — ينتقل المرض من المصاب الى السليم بعد المعاشرة وقد ينتقل المرض بالاصابع والمناشف والقناطير وميازين الحرارة الملوثة بمفرزات المريض .

الاسباب المهيئة : الغلفة والاصابة الاولى بالتعقيبة وكثرة الجماع والافراط في المشروبات الروحية والتعب والاحداث النفسية كل هذه من الاسباب التي تهيء الانسان للاصابة بهذا المرض

الاعمار : تصيب الانسان في جميع اطوار حياته

المناعه : لا مناعة من هذا المرض والمحقق ان الاصابة الاولى تجعل الانسان مستعداً للاصابة بمرة ثانية

دور الحضانة : هذا الدور يتراوح بين يومين فعشرين يوما والغالب يكون بين ثلاثة فخمسة ايام

الانذار : اذا لم يتصل المرض بالقلب والمفاصل فلا خطر منه وينذر غالباً بالسلامة .

الوسائط الواقيه : لا تختلف الوسائط الواقية في التعقيبه عنها في الافرنجي

فلتراجع

اما الوسائط الواقية الخاصة: (١) يقتضي على المصاب بالتعقيبة ان يمتنع عن الجماع مدة شهر بعد الشفاء التام.

(٢) يقتضي على المصاب بالتعقيبة المزمنه ان يمتنع عن الجماع حتى تتحقق النتيجة سلبية بعد فحوص عديدة وتهيجات كثيرة.

(٣) اذا لم يتحقق الشفاء التام او كان مشبوها فعندئذ لا يعمد الى الجماع الا بعد الادرار وان تحتقن المرأة بالمطهرات بعد الجماع.

(٤) يقتضي اتخاذ التدابير الصحية مع النظافة حتى لا ينتقل المرض الى العينين فيورث العمى.

(٥) يقتضي غسل اليدين بالصابون بعد كل ادرار او بعد لمس القضيب او الفرج.

(٦) يقتضي غسل اليدين بالصابون عقب مصافحة اي مصاب والحذر من ثياب المريض الملوثة.

الوصايا الصحية: (١) يؤمر المريض بالراحة ويحذر من الركوب والتعب والحركات القهرية كالسباحة والرياضة البدنية والجماع

(٢) يؤمر المريض باجتناب البرودة والرطوبة.

(٣) الامتناع عن اللحوم والتوابل والحوامض والاشياء الحريفة والسلطات بانواعها.

(٤) يقتضي على المصاب ان يكثر من استعمال المياه المعدنية القلوية كماء فيش وافيان وان يستعمل ماء الشعير بكثرة.

(٥) يقتضي على المريض ان يبتعد عن كل ما من شأنه اثارة الشهوة النفسية.

(٥) يقتضي على المريض ان يعمل حماما نصفياً حاراً كل يوم حتى يبرأ من المرض.

(٧) يقتضي على المريض ان يراجع طبيبا ملما بهذا المرض وخير للمريض ان يترك نفسه بلا معالجة من ان يراجع طبيبا لا خبرة كافية له بهذا المرض .

اقوال القدماء في السيلان

القدماء يسمون التعقيبة بحرقة البول

قال الرئيس ابن سينا - حرقة البول سببها اما حدة البول وبورقيته بسبب مزاجي او بسبب فقدان ما اعد لتعديله وهو الرطوبة المعدة في اللحوم الغددية التي هناك فانها تجري على المجرى وتغريه وتخالط البول فتعدله فاذا فنيت فقد الموضع التغرية والبول التلزيج والتعديل فحدثت حرقة البول ومما يفنيها كثرة الجماع فان هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع وبمجاورة المنى خروجا كثيراً وايضا العلل المذيبة للبدن واما قروح تكون في مجاري البول القريبة من القضيب وجرب فتحرق وعلامة الاول حدة البول وان لا يكون مدة وعلامة الثاني بروز المدة والدم (التعقيبه) وكثيراً ما يؤدي الاول الى الثني فالاول كالمقدمة للثاني مثل اسهال الصفرا فانه كالمقدومه لقروح الامعاء .

قال ابن جزلة : حرقة البول تكثر في البلدان الغربية وفي فصل الصيف وتصيب الشيوخ ارباب الامزجه الباردة ولا خوف من هذا المرض .

القرحة اللينة

مرض موضعي معد يتولد من وجود عامل يسمى (جرثومه دوكريه) وهذه القرحه تشاهد غالبا في الاعضاء التناسلية وفي بعض الاحيان تشاهد في الاصبع والثدي والجدار البطني وقد تبين ان جرثومة هذا المرض تعيش مدة طويلة في الاوساط السائلة كالصديد والمخاط المهبلي والبول والدم والخ . ولا تعيش في الاوساط اليابسة اكثر من بضعة ايام ولا تستطيع مقاومة الحرارة .

الانتشار الجغرافي : المرض منتشر في اقطار الارض وهو والمدنية الحاضرة فرسا رهان .

عوامل العـدوى : الصديد المنفرز من القرحـة والخراج من اهم عوامل العدوى .

دور العدوى : المرض يعدي طيلة مدة التقيح وتتناقص العدوى بتقادم عهد القرحة .

كيفيه العدوي : العدوى تقع بعد المباشرة وقد تحدث اثر التلوث بمقتنيات المريض الملوثة .

الاسباب المهيئة : الوساخة والتهاب الطبقة الجلدية وسحجاب الطبقة المخاطية التناسلية والافراط في الجماع كل هذه اسباب تهيء الانسان لقبول هذا المرض

الاعمار : تعتري الشبان والكهول اكثر من بقية الاعمار .

المناعة — الاصابة الاولى لا تمنح المصاب مناعة تقيه من المرض المرض مرة ثانية

دور الحضانة — يتراوح هذا الدور بين يوم فثلاثة ايام والغالب يكون يومين

الانذار — هذا المرض لا ينذر بالخطر وهو سليم العاقبة

الوسائط الواقية — (١) يقتضي الامتناع عن الجماع حتى تشفى القرحة شفاء تاماً

(٢) يقتضي الاحتراز من العدوى الذاتية وذلك بتنظيف الايدي بالصابون وغسل كل ما هو داع للعدوى بالمطهرات او بالغلي اذا امكن .

(٣) يقتضي على الاطباء والقابلات او من يقوم بشؤون المريض ان يلبس اصبعا كاوتشوكا اذا اقتضى لمس القرحة او معالجتها .

(٤) يقتضي اتخاذ الوسائط والوصايا الصحية التي مر ذكرها بالافرنجي .

اقوال القدماء في القرحة

لم يفرق القدماء بين القرحة الافرنجية والقرحة اللينة فلتراجع اقوالهم في الافرنجي .

الكزاز

مرض معد يصيب الانسان وبعض الحيوانات يتولد من عامل مرضي يسمى « جرثومة نيكولاير » وهذه الجرثومة تختار الطبقة السطحية من الارض والاسمدة والازقة والشوارع سكنا لها وتستطيع ان تعيش مدة طويلة في التراب بعيدة عن النور والهواء ويمكنها ايضاً ان تقاوم مدة ساعتين وهي معرضة لحرارة (٩٠) درجة من سانتيغراد وقد تحتفظ بحيويتها في وسط رطب تحت تاثير ١٠٠ درجة من سانتيغراد مدة يومين خمسة ايام ايضا . وهذا المرض قد قل حصوله بتقدم فن الجراحة ووسائل التطهير والتعقيم في الجروح المختلفة .

الانتشار الجغرافي — شوهد مرض الكزاز في كل المعمور . ولكنه في المناطق الحارة اكثر منه في بقية الجهات والجنس الاسود اكثر عرضة له

عوامل العدوى — التراب والاسمدة والقازورات الملوثة بهذه الجرثومة من اهم عوامل العدوى .

كيفية العدوى — قلما تقع العدوى من انسان الى انسان والغالب انها تكون من تلوث جرح في الانسان بالتراب او بالزبل « سرجين » فلو وقع انسان على ارض ملوثة ونتج عن وقوعه جروح او سجح تلوثت فعندئذ يتولد المرض وقد تحمل المرامي والقنابل عند انفجارها في الارض شيئاً من جرثومة هذا المرض وتدخلها معها حيث تدخل .

الاسباب المهيئة — الرضوض والجروح المكشوفة والحرارة واجتماع بعض جراثيم في الانسان كل هذه تكون اسبابا مهيئة للمرض

الاعمار = يصيب هذا المرض الانسان في جميع اطوار حياته حتى الاطفال الرضع واصابة هؤلاء سببها الغالب قذارة ما يقطع به الحبل السري او تعرض السرة لشيء قذر .

المناعة = يتحصل على مناعة موقتة بالمصل والغالب ان لا مناعة من هذا

المرض .

دور الحضانة = يتراوح هذا الدور بين يومين خمسة وثلاثين يوما والغالب يكون ثلاثة ايام .

الانذار = عدد الوفيات في الاحوال ذوات الجرح نحو ١٠٠/٩٠ وفي الاحوال التي لم يشاهد فيها جرح نحو ١٠٠/٥٠ والكزاز من الامراض القتالة جدا خصوصا عقب الاجهاض او الوضع وكلما كان الجرح شديدا او متسعا كان الامل في الحياة ضعيفا جدا (١)

الوسائط الواقية = «١» يقتضي تطهير الاوائل والرفادات والحاجيات الملوثة بجرح المريض بالوسائط الفنية

«٢» يقتضي توسيع الجرح الناتج عن الوقوع او الرض وتطهيره بالوسائط الفنية .

«٣» يقتضي حقن المريض فورا بالمصل المضاد للكزاز

«٤» يقتضي عزل المريض بعيدا عن الضوضاء مع مراعاة الراحة المطلقة

«٥» يقتضي وضعه في غرفة قليلة النور

«٦» الاعتناء التام بالنظافة

الوصايا الصحية = النظافة التامة والابتعاد عن الاصطبلات والاماكن التي تحتوي على شيء من الزبل او القازورات وخير ما يوصى به المريض ان يعالج بالكي في نقطة الجرح كما تفعل العرب

اقوال القدماء في الكزاز

قال الرئيس ابن سينا في الكزاز والتمدد : التمدد مرض آلي يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التي من شأنها ان تنقبض لآفة في العضل والصب واما لفظ الكزاز فقد يستعملونه على معان مختلفة فتارة يقولون كزاز ويعنون به ما كان

«١» كتاب سنن الكائنات

مبتدأ من عضلات الترقوة فيمددها الى قدام والى خلف واما في الجهتين وربما قالوا كزازا لكل تمدد وربما قالوا كزازاً للتشنج نفسه وربما قالوه لتشنج العنق خاصة .

والكزاز يعرض كثيراً للصبيان ويسهل عليهم كلما كانوا اصغر وقد يتقدم الكزاز كثيراً اختلاج البدن وثقله وثقل الكلام وصلابة في العضلات وفي ناحية القفا الى العصعص وعسر البلع . والكزاز يكثر في البلاد الجنوبية للامتلاء وحركة الاخلاط وخصوصا في البلغميين وقد يعرض في البلادالشمالية لاحتقان الفضول وخصوصا للنساء فانهن اضعف عصبا

قال ابن جزلة : الكزاز جمود العضل الذي في فقار الصلب والرقبة ومن علامته حمرة الوجه او ميله ابن الحمرة او الكمودة ونتوء العينين وان يريا اكثر مما كانا يريا قبل ويرى العليل كانه يضحك وتمتد يده قليلا وكثيرا ويقفع اصابعه وتنقبض ويعرض له سهو وعسر البول ويبس الطبيعة . وهذا المرض يكثر في البلدان الحارة ويعتري ارباب الامزجه الحارة من الشبان وذلك في الازمنه اليابسة من الصيف وهو مخوف .

قال ابقراط : شر التشنج « الكزاز » الذي يحصل من الجراح

السعال الديكي (الشهقة)

مرض صدري معد مستوبي،ينشاء من عامل مرض يسمى (جرثومة بورده وجنجو) وهذه الجرثومة قليلة المقاومة سريعة الانتشار .

الانتشار الجغرافي — هذا المرض شوهد في اقطار الارض ولكنهفي المناطق الحارة اقل انتشارا وخطرا من المناطن الباردة .

عوامل العدوى = نفاثات المريض هي التي تنتقل فتورث العدوى .

كيفية العدوى — العدوى تكون غالبا بالطرق التنفسية وتقع غالبا من مساكنة المريض او ملامسة ما يفرزه من السوائل .

الاسباب المهيئة = البرد والمجتمعات العامة وفساد الهواء وضعف البنية والرطوبة من اهم الاسباب المهيئة :

الاعمار — هذا المرض يصيب الاطفال بين السنة الاولى والثامنة وحدوثه للبنات اكثر منه للذكور .

المناعة — الاصابة الاولى في هذا المرض تقي الاطفال من الاصابة به مرة اخرى .

دور الحضانة = يتراوح بين يومين فعشرة والغالب يكون ثمانية ايام .

الانذار = لا خطر من هذا المرض ما لم تحصل بعض المضاعفات كالنزلة الشعبية والرئوية .

الوسائط الوقية = (١) عزل المريض بسرعة وابقائه في عزلته حتى لايكون عدد النوبات في النهار اكثر من مرتين فثلاث

(٢) ابعاد الاطفال عن المصاب بهذا المرض .

(٣) اجراء ما يقتضي من التطهيرات الفنية سيما على من يقوم بخدمة المريض

(٤) لا يجوز قبول التلميذ المصاب بهذا المرض في المدرسة الا بعد مرور ثلاثين يوما من فقدان كل العوارض والنوبات .

الوصايا الصحية = (١) وجوب تنفس الهواء النقي .

(٢) بالابتعاد عن الاماكن المكتظة بالناس .

(٣) بعدم التعرض للبرد .

(٤) اخراج الحيوانات الاهلية من غرفة النوم لانها من مسببات العدوى .

اقوال القدماء في الشهقة

لم اجد للاقدمين كلمة في هذا الموضوع تدل على وحدة هذا المرض .

الكلب

مرض معد يعتري بعض الحيوانات وينتقل منها الى الانسان يتولد هذا من

دخول عامل مرضي بالمجموع العصبي وهذا العامل لم يزل مجهولا ولقد تبين انه ينفعل بتأثير الحرارة والنور واليبوسة فهو يهلك في الشمس في اربع عشرة ساعة وفي الحرارة في سبعين درجة من سانتيغراد في اربعة خمسة ايام اذا وجد في منطقة معرضا للشمس والمحقق انه يحتفظ بحيويته مدة طويلة في جثث الموتى المصابين به ويعيش بالمواد المتخمرة المتعفنة من خمسة عشر الى خمسة واربعين يوما .

الانتشار الجغرافي : ينتشر المرض حيث يكثر الاعتناء بالكلاب والهررة .

عوامل العدوى : ان لعاب المصابين به من الانسان والحيوان او مجموعهم العصبي من اهم عوامل العدوى ومن النادر وقوع العدوى من البقر والخيل والخنزير .

دور العدوى : دور العدوى في الكلاب يبتدى قبل ظهور الاعراض المرضية بثانية عشرة ايام وقد يكون قبل ثلاثة عشر يوما ويستمر دور العدوى حتى انتهاء المرض .

كيفية العدوى : ينتقل هذا المرض عادة للانسان بواسطة عقر الحيوانات الكلبة وقد ينتقل المرض من ملامسة لعاب المصاب بايد مصابة بسحجات رقيقة وقد تكون الاوائل الجراحية الملوثة واسطة للعدوى وجرثومة هذا المرض المجهولة هويتها تنتقل من المصاب الى السليم عن طريق المجموع العصبي

الاسباب المهيئة — لا علم لنا بشيء من الاسباب المهيئة لهذا المرض وجل ما يقال ان الجوع والوساخه والاحداث النفسانية مما يدعو الجسم لقبول المرض بسهولة .

الاعمار = يصيب الانسان في جميع اطوار حياته

المناعة — لم نعرف حتى الان مناعة لهذا المرض وربما تكون الاصابة الثانية اقل شدة وخطرا من الاصابة الاولى

دور الحضانة — دور الحضانة يزيد وينقص بنسبة قرب مدخل المرض من

المراكز العصبية ففي الانسان يتراوح هذا الدور بين الخمسة عشر يوما والسبعة اشهر وقد يكون في بعض الاحوال للنادرة سنين عديدة . وقد ذكرت الشفاء كما يأتي « حسب تعديل الدكتور بودر معدل مدة محاضنة الكلب هو في الرجل ٨٠ يوما وفي الامرأة ٦٥ يوما وفي الاطفال ٣٧ يوما ولعقرات الراس او العقرات المتعددة ٥٥ يوما ولعقرات الطرفين السفليين ٧٤ يوما والطرفين العلويين ٨١ يوما ولعقرات الذئب ٣٩ يوما والكلب ٧٣ يوما والهرة ٨٠ يوما

الانذار — المرض ينذر غالبا بالخطر

الوسائط الواقية — (١) اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض

(٢) ضبط الكلاب الكلبة واعدامها

(٣) عزل المريض عزلا مطلقا والابتعاد عنه بقدر الامكان

(٤) على المصابين بشقوق وسحجات في ايديهم ان يبتعدوا جهدهم عن المصابين بالكلب

(٥) يقتضي تطهير حاجيات المصابين تطهيرا فنيا

(٦) يقتضي عند التثبت من هذا المرض ان يعمد الى المعالجة حسب الاصول باسرع ما يمكن

(٧) يقتضى كى المكان المقصود بالحديد المحمي بالنار لبينما يبتدأ بالمعالجة

(٨) يقتضي معالجة المصابين بمؤسسات خاصة

(٩) يقتضي مراقبة الحيوانات وحفظ المشبوه منها ووضعه تحت نظارة طبيب بيطري حتى تنجلي الحقيقة

(١٠) الامتناع عن تربية الكلاب وان لم يمكن فيقتضي منعها من التجول والاختلاط .

الوصايا الصحية = يربط العضو فوق محل العقر ويمتص بآلة ثم يكوي

(٢) النظافه والحذر من الحيوانات الاهلية المشبوهة خير ما يوصى به

اقوال القدماء في الكلب

قال الرئيس ابن سينا : اذا عض الكلب الكلب انسانا لم يرِ الا جراحة ذات وجع كسائر الجراحات ثم يظهر عليه بعد ايام شيء من باب العكر الفاسد والاحلام الفاسدة وحالته كالغضب والوسواس واختلاط العقل واجابة بغير ما يسئل عنه وتراه يشنج اصابعه واطرافه ويقبضها اليه ويهرب من الضوء واختلاج الحجاب وفواق وعطش ويبس فم وهرب من الرحمة وحب استفراد وربما احب التمرغ في التراب وربما حدث به زرق المني بلا شهوة ويؤدي لا محالة الى تشنج وكزاز وعرق بارد وغشي وموت وربما نبح كالكلاب « هكذا » ومن عجائب احواله انه يحرص على عض الانسان فان عض انسانا بعد هيجانه عرض لذلك الانسان ما يعرض له . وعلاجه يجب اولا ان لا تترك جراحته تلتئم بل توسع وتفتح ان لم يكن واسعا ويفعل به من المص ووضع المحاجم واقل ما يجب ان لا يدمل فيه الجرح للاستظهار اربعين يوما وان جذبت في الاول ثم تلحم فعلت فعلا نافعا جدا وان كان قد وقع الخطأ والحم فيجب ان ينكث ويبالغ فيه

صفة الكلب الكلب = تعرض ابصره غشاوة ويكون دائما لاهثا مجنونا لا يعرف اصحابه فتراه محمر العينين شزر النظر منكره دالع اللسان سائل الريق سائل الانف قد طاطأ راسه وارخى اذنيه انهو يحركهما وقد حدب ظهره وعطف صلبه الى جانب فتراه قد عوجه الى جانب والى فوق وقد استقر ذنبه يمشي خايفا مائلا كانه سكران كئيب مغموم ويتغير كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سوا كان حائطا او شجرة او حيوانا واذا نبح رائث نباحه ابح وتري الكلاب تنحرف عن سبيله وتفر عنه وهو بعيد فان دنا من بعضها غفلة تبصبصت له وتخاشعت بين يديه ورامت الهرب منه (تالله ان هذا الوصف لم يصل اليه الطب الحديث)

قال ابن جزلة : الكلب يعتري الامزجة اليابسة من الشباب ويكون في

البلاد اليابسة اكثر من بقية البلاد ولا زمن له خاص وهو مخوف اذا بلغ الى حد الفزع من الماء واسبابه غلبة اليبس على المعضوض .

البرداء (الملاريا)

البرداء ويقال لها مالاريا ومعناها الهواء الفاسد لاعتقاد القدماء ان سبب المرض هو فساد الهواء . وهو مرض خبيث وبيل يتولد من وجود طفيل صغير في كريات الانسان الحمراء وهذا الطفيل يعيش في جوف الانوفل (نوع من البعوض) مدة طويلة

الانتشار الجغرافي : شوهدت الملاريا في اقطار العالم ولكنها اكثر ماتكون في المناطق المتوسطة وقلما نشاهد في ايزلانده ونوروج والجزائر البريطانية وشمال ا-وج وبالجملة فاقاصي الشمال والجنوب من الكرة الارضية محرومة من هذا الضيف الثقيل .

عوامل العدوى : اهم عوامل العدوى هو البعوض المسمى انوفل فانه يمتص من دم المصاب ثم يلدغ الاصحاء فينقل لها المرض .

دور العدوى : كل ادوار المرض سيما عند النوبة .

كيفية العدوى : ينتقل هذا المرض بواسطه البعوض المذكور انفا وهذا النوع من البعوض يعيش في المستنقعات والمياه الاسنة والانثى منه هي التي تقوم بوظيفة العدوى فهي تلدغ المصابين ليلا فتمتص جرثومة الداء ولا تصبح اداة للعدوى الا بعد مرور سبعة فاثني عشر يوما شريطة ان تكون الحرارة الخارجية ليست دون ١٧ درجه من سانتيغراد ولم تتحقق الوراثة المرضية بين هذا البعوض وخلفه .

الاسباب المهيئة = سوء المعيشة والشباب والتعب الشاق وحرارة الجو وكثرة الرطوبة والافراط والتفريط في الطعام والشراب .

الاعمار = تصيب الانسان في جميع اعماره ولكنها في السود اقل منها في البيض .

المناعة = لا مناعة من هذا المرض .

دور الحضانة او التفريخ – يتراوح بين ستة فخمسة عشر يوما والغالب اثنى عشر يوما

الانذار = لا خطر من هذا المرض ولكنه اذا تكرر كثيرا احدث سقما وضعفا فموتا كثيرا وقد شاهدت كثيرين اصيبوا بالسل بعد انهكت الملاريا قواهم مدة طويلة .

الوسائط الواقية (١) يقتضي مكافحة البعوض بصورة عامة .

(٢) يقتضي معالجه المرض بصورة منتظمة .

(٣) يقتضى اتقاء البعوض بمثل الكله «الناموسيه» .

(٤) يقتضي الامتناع عن الخروج ليلا في الاماكن ذات المستنقعات والمياه الاسنة والمتعفنة .

(٥) يقتضي على من يسكن قريبا من المستنقعات ان يتناول مقدار ١٠.٠/٢٥ من الكينا يوميا

الوصايا الصحية : الاعتدال بالطعام والشراب وتقوية البنية بالرياضة واستنشاق الهواء النقي والسكنى في الاماكن المرتفعة المعرضة للهواء وللشمس

اقوال القدماء في الملاريا

« عرف الاقدمون بحذقهم وترويهم وخبرتهم على كر العصور الظروف التي تعمل على تفشي البرداء كالحرارة والتعرض ليلا وخاصة اهمية الماء المستنقع ولذلك كانوا يسمونها الحمى الاجمية والمستنقعية ولكنهم جهلوا هوية المرض وسر انتقاله فسموه عفنا او دنسا مستقر في الماء او في بخار ينبعث عن التربه الرطبه او في الهواء ومنه كلمه مالاريا التي موداها الهواء الفاسد . وللعرب السبق في معرفه ضرر البرغش جاء في كلام البلاذري عن سارية نزلت في سواد العراق بعد الفتح الاسلامي قوله (فاصابهم البعوض فكتب سعد الى عمر يعلمه ان الناس قد بعضوا وتأذوا

بذلك) واجاب ابن ميادة للخليفة الوليد (لسنا باصحاب عيون يأكلنا بها البعوض ويأخذنا بها الحميات . ويقراء في معجم ياقوت الحموي في مادة (حضوة) مايأتي وشكى قوم من اهل حضوة الى عمر بن الخطاب وباء ارضهم فقال : لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا فقال عمر للحارث ابن كلدة ما عندك في هذا فقال الحارث البلاد الوبيئة هي ذات الادغال والبعوض وهو عش البلاء ولكن يخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض العذبة . فامرهم عمر بذلك قال محمد العباس الخوارزمي

لاتعجبوا من صيد صعو بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان
قد غرقت املاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان

والعرب يقولون نزلوا بمحمة من الارض وهي ذات الحمى واذا فتحنا الكتب اللغوية كالالفاظ الكتابية وفقه اللغة ونجعة الرائد وتهذيب الالفاظ نرى ان هذا الداء معروف وبعض اشكاله موصوفة بالتعابير الاتية فاذا كانت الحمى تأتي في كل يوم فهي الورد فاذا كانت تنوب يوما ويوما لا فهي الغب فاذا كانت تنوب يوما ويومين لا ثم تعود في الرابع فهي الربع ولهم الفاظ غيرها . كثيرة في هذا النحو كقولهم النافض اذا ارعدت والرحضاء اذا اعرقت والبرداء وهلم جرا (١)

قال الرئيس ابن سينا : قد يعرض للهواء مثل ما يعرض للماء من استحالة في كيفياته الى حر وبرد ومن استحالة في طبيعته الى افساد الماء وتعفن كما ياجن الماء وينتن ويعفن وكما ان الماء لا يعفن على حال بساطته بل لما يخالطه من اجسام ارضية خبيثة تمتزج به وتحدث بالجملة كيفية رديئة وكذلك الهواء لا يعفن على حال بساطته بل لما يخالطه من الابخرة رديئة تمتزج به وتحدث بالجملة كيفية رديئة وربما كان ذلك لسبب رياح ساقت الى الموضع الجيد ادخنة رديئة من مواضع خائبة فيها بطائح اجنة او اجسام متجيفة في ملاحم او وباء قتالة لم تدفن ولم تحرق

(١) عن علم الصحة للزميل الدكتور الشيخ امين الجميل .

وربما كان السبب قريباً من الموضع جاريا فيه وربما عرضت عفونات في باطن الارض لاسباب لا يشعر بجزئياتها فاعدت الماء والهواء والحميات الحادثة بسبب الهواء اليابس اقل من امثالها الحادثة من الهواء الرطب .

قال ابن مزلة : حمى العفن (البرداء) سببها عفن الخلط الصفراني وهي اكثر ما تكون في الصيف وفي البلدان الحارة اليابسة وتعتري الشباب ارباب الامزجة الحارة اليابسة وهذا العرض سليم اذا كان ذا فترات .

قال دارد الانطاكي واسباب الحميات على الاطلاق فساد الهواء واكل الفواكه ولا سيما العنب والاستعجال بالشرب عليها وخلطها مع الادهان قبل هضم السابق منهما قالوا واخذ اللبن والخل في يوم واحد والامتلاء والسدد والمالخات وما لطف واسرع فساده .

النكاف (ابو كعيب)

مرض مستوبئ شديد العدوي يتولد من عامل مرضي لم تعلم هويته حتى الان والمحقق انه قليل المقاومة .

الانتشار الجغرافي — شوهد هذا المرض في اقطار العالم ولكنه في المناطق الباردة والرطبة اكثر من بقية الجهات والظاهر انه يتسلط في فصل الربيع والخريف عند تسلط الرياح الباردة الرطبة وينذر حصوله في اثناء الصيف عند تسلط الرياح الحارة اليابسة .

عوامل العدوى — السوائل الفمية الحلقية من اهم عوامل العدوى .

دور العدوي = المريض يعدي قبل اربع وعشرين ساعة من انتفاخ الغدة النكفية وتستمر العدوى طيلة المرض حتى بعد ثمانية فخمسة عشر يوما من الشفاء الظاهر . (والظاهر ان العدوى تقع ايضا في دور النقاهة)

كيفية العدوى = تقع بملامسة المريض او ما ينتثر منه اثناء السعال والعطاس والتكلم وقد تكون الحاجيات الملوثة حديثا من دواعي العدوى

الاسباب المهيئة — البرد وسوء المعيشة والتعب الشديد والامراض المعدية والانفعالات النفسية من اهم الاسباب المهيئة لهذا المرض .

الاعمار = يصيب الانسان بين السنة الخامسة والخامسة والعشرين وقلما يصاب به الشيوخ والاطفال واصابة الذكور به اكثر من الاناث .

المناعة — الغالب ان الاصابة الاولى في هذا المرض تقي الانسان من الاصابة به مرة ثانية .

دور الحضانة والتفريخ — يتراوح هذا الدور بين سبعة فثلاثين يوما والغالب عشرين يوما .

الانذار — ينتهي هذا المرض غالبا بالنحل ولا خطر منه .

الوسائط الواقية (١) يقتضي عزل المريض مدة خمسة عشر فعشرين يوما .

(٢) يقتضي على الممرض ان يقي نفسه من نفاثات المريض .

(٣) يقتضي تطهير فم المريض بغرغرة مطهرة .

(٤) يقتضي تطهير حاجيات المريض الملوثة بالوسائط الفنية .

(٥) منع التلميذ من الذهاب الى المدرسة مدة احد وعشرين يوما من ابتداء المرض .

الوصايا الصحية — النظافة والابتعاد عن الاماكن المكتظة بالناس والاعتدال في المآكل والمشارب من اهم ما يوصى به .

اقوال القدماء في النكاف

قال الرئيس ابن سينا : الاورام الغددية التي ليست تذهب مذهب الطواعين وربما وقعت موقع الدفوع في البحارين وربما وقعت موقع الدفوع عن الاعضاء الاصلية وربما جلبها قروح واورام اخرى على الاطراف تجري اليها مواد فتسلك في طريقها تلك اللحوم فتتشبث فيها كما يعرض للاربية والابط من تورمها فيمن به جرب او قروح على الرجلين واليدين وربما كانت مع امتلاء من البدن وربما

لم يكن في البدن كبير امتلاء . وكلمة فوجثلا من جنس او رام الغـدد ويخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن من الورم .

الرعام او السقاوة

مرض معد يصيب غالباً الخيل والبغال والحمير وينتقل منها الى الانسان وهو نتيجة عامل مرضي يسمى (جرثومه مالي) . وهي قليلة المقاومة تموت اذا تعرضت لحرارة ٥٥ درجة من سانتيغراد مدة عشر دقائق وتموت ببرهة دقيقة واحدة اذا تعرضت لحرارة ٦١ درجة من سانتيغراد . وتعيش مدة خمسة عشر يوما فشهرا اذا تهيأ لها محيط راطب ولقد تبين ايضاً انها تعيش مدة ثلاثة عشر فثمانية عشر يوما في الماء ومدة اسبوعين في محيط جاف .

الانتشار الجغرافي : يشاهد هذا المرض حيث يعتنى كثيراً بتربية الحيوانات المذكورة انفاً . والحبشة ومصر تعتبران كمهد لهذا المرض .

عوامل العدوى : مفرزات الانف والفم وقيح القروح ولحوم الحيوانات المصابة وادرارها كل هذه عوامل حقيقة للعدوى

دور العدوى : المرض يعدي في كل ادواره حتى بعد موت المصاب به (مخلفات المصاب) .

كيفية العدوى : ينتقل المرض من الحيوانات المصابة للانسان اما بالعقر او بالتاوث بجلد المصاب ومفرزاته شريطة وجود سحجات صغيرة يدخل منها الميكروب وينتقل هذا المرض بطريق الجلد ولذلك فاكثر الناس عرضة لهذا المرض المشتغلون بلحوم الحيوانات المصابة وجلودها وما يتحصل منهـا . وهذا المرض حاد شديد الوطأة في الانسان بعكس الخيول فانه يكون فيها بطيئاً مزمناً .

الاسباب المهيئة — صناعة البيطرة والسوق (الحوذي) وسياسه الخيل والنوم في الاصطبلات من الاسباب التي تهيء الانسان للعدوى .

الاعمار — يصيب الانسان في جميع اعماره .

المناعة — الغالب ان الاصابة الاولى بهذا المرض تقي الانسان من الاصابة به مرة ثانية .

دور الحضانة والتفريخ — يتراوح بين يوم وعشرين يوما والغالب يكون بين ثلاثة فخمسة ايام .

الانذار — السراجة المزمنة لا تنذر بالخطر بقدر الحادة منها فانها تنتهي دائما بالموت .

الوسائط الواقية — (١) يقتضي حجز الحيوانات المصابة بالمرض .

(٢) يقتضي على المشتغلين بالجلود واللحوم والبيطرة ان يلبسوا قفازات كي تقيهم العدوى .

(٣) يقتضي تطهير الايدي بصورة فنية عقب ملامسة الحيوانات المشبوهة .

(٤) يقتضي كي العضو الذي يتلوث بمفرزات الحيوانات المصابة .

(٥) يقتضي عدم التعرض لنفس الخيول .

الوصايا الصحية — عدم النوم في الاصطبلات والاماكن التي تاوى اليها الخيول والبغال .

اقوال القدماء في السقاوة

الظاهر ان القدماء لم يبحثوا عن هذا المرض كمرض خاص له اعراضه واشكاله وانما خلطوا بينه وبين الحمرة والنملة الجاورسية والنار الفارسية وقد جعلوا من اعراض هذا المرض امراضا خاصة كالاورام والبثور والفلغمون والنفاطات والنفاخات وقروح الانف والحنجرة وقروح المفاصل والعضلات الخ .

الجمرة الخبيثة (النار الفارسية)

مرض معد فتاك يصيب الانسان والحيوان يتولد من عامل مرضي يسمى (باسيللوس انتراسيس) وهذه الجرثومة تعيش في الدم وفي جثث الموتى وفي التراب وبالنظر للطبقة القشرية المحيطة بها فانها تقاوم مدة طويلة في اعماق الارض ثم تحملها

الحشرات واخصها ديدان الارض فتنقلها الى الطبقة السطحيـة من التراب واذا تعرض ميكروب هذا المرض للشمس والهواء مدة اربع عشرة ساعة هلك وتهلك بزوره في اربع واربعين ساعة والقضاء على هذه البزور الضارة يقتضي ان تغلى مدة خمس دقائق اما في الحرارة الجافه فيقتضي ان تكون الدرجه مائه وعشرين وان يستمر التأثير مدة ثلاث سـاعات ويقتضي ان تكون المطهرات المستعملة في اتلاف هذا الميكروب كثيفه ومدتها طويلة

الانتشار الجغرافي — شوهد هذا المرض في اقطار العالم ويكثر حيث يعتني بتربية المواشي

عوامل العدوى — ان دم الحيوانات المصابه بالجمرة وسوائلها وبرازها وكذلك دم الانسان المصاب وما ينبعث من اعضائه المصابة كل هذه تسبب العدوى

دور العدوى — المرض يعدي في كل ادواره وقد تكون العدوى بعـد الوفاة ايضاً .

كيفيه العـدوى — والعدوى تقع بواسطه الطرق الجلدية او الهضميه او التنفسيه فوقوعها بالطرق الجلدية يكون عقب ملامسه لحوم الحيوانات المصابه بهذا المرض او قرونها او اصوافها اذا كان ثمه تفرق اتصال في الجلد او سحجات رقيقه تكون بابا للدخول .

ووقوعها بالطرق الهضمية تكون عقب تناول لحوم الحيوانات المصابة والبانها ووقوعها بالتنفس تكون باستنشاق ما يتناثر من ذرات الصوف الملوثـة بالمرض وقد يكون البعوض والذباب من اهم وسائط العـدوى لانه يقع على مفرزات المريض فينقل المرض لطعامنا وشرابنا .

الاسباب المهيئة = ان بعض الصنائع تعرض اصحابها وتهيئهم لهذا المرض كالرعاية والقصابة والدباغة وتجارة الصوف والجلود فهذه الصنائع تهيء الانسان للاصابة بهذا المرض واهلها اكثر الناس عرضه للجمرة الخبيثة والحيوانات التي تصاب بهذا المرض هي الغنم والمعز والخنازير والارانب والفئران والخيل فالاشتغال

بهذه الحيوانات يعرض للمرض

الاعمار — يصيب الانسان في جميع اطوار حياته

المناعه — لامناعه من هذا المرض

دور التفريخ او الحضانه = يتراوح بين ازبعه وسته ايام والغالب يكون يومين .

الانذار = المرض ينذر غالباً بالخطر

الوسائط الواقيه (١) يقتضي ضبط الحيوانات المصابه واتلافها .

(٢) يقتضي اتلاف جثث الحيوانات المصابة بالحرق

(٣) يقتضي منع استيراد الحيوانات من اراض موبوءة بهذا المرض .

«٤» يقتضي معاينه الحيوانات قبل ذبحها وتدقيقهااذا كانت مصابة بجروح وقروح .

«٥» يقتضي على ارباب الصنائع المتقدمة ان يغسلوا ايديهم ووجوههم بالصابون جيدا وذلك بعد انتهاءهم من اعمالهم .

«٦» يقتضى ان لا يتناولوا الطعام حيث يشتغلون .

«٧» يقتضي اجراء التطهيرات الفنية على جميع مخلفات المريض .

الوصايا الصحيه — «١» الاحتراز من البعوض .

«٢» الاغتسال كل يومين فثلاثه .

«٣» الامتناع عن تناول اللحم النيء «الكبه النيه» .

اقوال القدماء في الجمرة

قال الرئيس ابن سينا : الجمرة والنار الفارسيه اسمان ربما اطلقا على كل بثر اكال فنفط محرق محدث للخشكريشه احداث الحرق والكي وربما اطلق اسم النار الفارسية من ذلك على ما كان هناك بثر من جنس النملة اكال محرق منفط فيه سعي ورطوبة ويكون صفراوي المادة قليل السوداء قليل التقعير ويكون مع

بثور كبيره صغيرة كان هنان خلط حاد كثير الغليان والبثر واطلق اسم الجمرة على ما يسود المكان ويفحم العضو من غير رطوبة ويكون كثير السوداوية غائصا وبثره قليل كبير الحجم ترمسي وربما لم يكن هناك بثر البته بل ابتدات في الاول جمرة وجميع ذلك يبتدي بحكة كالجرب وقد يتنفط النار الفارسية والجمرة ويسيل منه شيء كما يسيل عن المكاوي محرق يكوي الموضع رمادي في لونه اسود وربما كان رصاصيا ويكون اللهيب الشديد مطيفا به من غير صدق حمرة بل مع ميل الى السواد والذي يخص باسم الجمرة يكون اسود اصل الجرح مائلا الى النارية وكان لة بريق الجمرة والنار الفارسيه منها اسرع ظهورا وحركة والجمرة ابطأ واغور وكان مادتها مادة البثر والقوبا. لكنها حادة في النار الفارسيه وما عرض منها للعصب فهو اثبت وابطا. تحللا وكل واحد منها عن مرار اصفر محترق مخالط للسوداء ولذلك يحدث منها جميعا خشكريشة سوداء وكان النار الفارسية اشد صفراوية والجمرة اشد سوداوية والك ان تسمى كل واحد منها بالمعنى الذي تجمعها جمرة ثم تقسم ولك ان تسمى كليها نارا فارسيه لذلك المعنى بعينه ثم تقسم ولك ان تعطى كل معنى اسما وقد فعل جميع ذلك ولا كبير فرق فيه وقد يكون مع هذه ومع اصناف النملة والجاورسية الرديئة حميات شديدة الرداءة قتالة وقد تحدث هذه بسبب الوباء وكثيرا ما تشبه الغلغموني والى سواد ما في ابتداء الامر وخصوصا في سنة الوباء .

قال ابن جزلة : النار الفارسي مرض يصيب ارباب الامزجة الحارة من الشبان والصبيان في البلاد الحارة في الصيف والربيع وسببه دم صديدي وهو مخوف ان كثر في اللون .

قال داود الانطاكي : اسباب الجمرة غالبا ادمان مثل لحم البقر والباذنجان والثوم مع قلة الرياضة وكثرة الغم وعدم تنقيه البدن وقد تكون عن دواء سمي كالزرنيخ والرهج « هكذا » وعن عدوة خصوصا من قبل الجماع « ولعله يقصد الافرنجي » واخذ ما ينفذ فوق فاسد الكيموس كالخمر على لحم البقر وعلاماتها

السابقه حرارة البدن بلا عطش وتغير النفس بلا اذى في المجاري وظهور الرغوة السوداء في البول ونتن البراز فوق العادة . ومتى كان ظهورها من العنق دلت على الموت .

قال داود الانطاكي : النار الفارسي سمى بذلك لكثرته في الفرس ولان الانتشار والبشور الكائنه فيه تشبه حرق النار حمرة وتلهبا وربما استطال خطوطا وامتدار احيانا او تأكل وظهر بسرعة ومادته خلط صفراوي مع يسير دم رقيق واسبابه ادمان المآكل الحارة اللطيفة المذمومة مثل الثوم والخردل والمشي في الشمس وقلة الاستفراغ ويقارب الحب الافرنجي لان الاطباء لم تذكره بمفرده بل الحقوه به وهو جهل .

الخناق الذبحة «الديفتريا»

الذبحة وجع في الحلق وقيل دم يخنق فيقتل (اقرب المورد) والديفتريا كلمة يونانية معناها الغشاء وهي عبارة عن مرض معد مستوبئ يتولد من عامل مرضي يسمى جرثومة (كليبس لهفار) وهذا المرض يصيب الاغشية المخاطية الحنجرية والانفية الحلقومية وميكروبه يعيش ساعة من الزمن في الاوساط اليابسة في حرارة ٩٨ درجة في سانتيغراد وتسع ساعات في اشعة الشمس وثلاثة اشهر في الاشياء المتعفنة او المتحجرة وستة اشهر في اليبوسة المطلقة وثانية عشر شهرا في الاوساط والاغشية الكاذبة البعيدة عن مفعول النور وبضع سنين في جثث الموتى به وهو مع ذلك لا يستطيع ان يعيش سوى بضع دقائق في الحرارة الرطبة بدرجة ٥٨ من سانتيغراد . ومن هذا يتبين ان ميكروب الذبحة من الجراثيم القوية العنيدة المقاومة للاحداث الطبيعية .

الانتشار الجغرافي = «يظهر ان هذا المرض كان غير معروف كلية قبل القرن الاول من التاريخ المسيحي واغلب المؤلفين يقولون بان اول بلاد ظهر فيها هذا المرض هي الشام والذي يلوح لنا ان المرض الذي كان اليونان يسمونه بالمرض

المصري والذي يقولون انه آت اليهم من مصر ليس شيئا اخر غير مرض الديفتريا الموجود الان وعلى كل فالمفهوم الان هو ان هذا المرض شرقي الاصل واليتبوع(١) وقد تبين ان هذا المرض منتشر في أقطار الدنيا لاتأثير للارتفاع والعرض والاقليم عليه . فكما انه يشاهد في البلاد الباردة يشاهد في البلاد الحارة والمعتدلة .

عوامل العدوى — العدوى تقع بما يترشح من حلق المريض من السوائل وقد يكون التمريض من اهم عوامل العدوى .

دور العدوى = المرض يعدى في كل ادواره حتى بعد الشفاء بمدة طويلة اي بعد خمسة وستين يوما والغالب بعد ثلاثين يوما وان دور التحليل وحدها تستطيع ان تعرف منتهى مدة العدوى .

كيفية العدوى — ان مدخل جرثومة هذا المرض هي الانف والحنجرة وانتقاله يكون اما بملامسة نفاثات المريض او من تلوث بها من الاصحاء وقد تكون الالات الجراحية والملبوسات والحاجيات الملوثة مدعاة للعدوى .

الاسباب المهيئة — البرد الراطب في الشتاء والالتهاب الحنجري والحميات الطفحية والاهوية الفاسدة والمنازل العفنة والازدحام كل هذه تهيء الانسان للاصابة بهذا المرض .

الاعمار — هذا المرض يصيب الاطفال بين السنة الثانية والعاشرة وقد تبين ان بعض العائلات فيها استعداد خاص لهذا المرض .

المناعة — لا مناعة على هذا المرض .

دور الحضانة والتفريخ — يتراوح هذا الدور بين اربع وعشرين ساعة وسبعة ايام والغالب يكون ثلاثه ايام .

الانذا — المرض ينذر غالبا بالخطر .

الوسائط الواقية (١) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض

(٢) يقتضي عزل المريض عند التثبت من التشخيص حتى الشفاء التام او حتى

(١) بلاغ الامنية

تكون النتيجة سلبية في فحصين متتابعين بفاصلة ثمانية ايام واذا لم يكن دور التحليل والفحص فيعزل المريض في مدة العدوى التي تعتبر تقريبا ثلاثين يوما

(٣) يقتضي معالجة المريض بالمصل الخاص والاصول المعلومة لدى الاطباء .

(٤) يقتضي الاحتراز التام من نفاثات المريض ومن اللازم اجراء التطهيرات الفنية على حوائج المريض .

(٥) يقتضي الاحتراز من الذين يقومون بخدمة المريض وتمريضه حتى تتبين سلامتهم بواسطة الفحوص الفنية المتكررة .

(٦) يقتضي عدم السماح للحيوانات المنزلية من القطط والكلاب والحمام والدجاج ونحوها بالوجود في غرفة المريض لانها تعد واسطة لانتقال العدوى .

(٧) يقتضي الحذر من تقبيل المرضى .

(٨) يقتضي ان ترش المطهرات في غرفة المريض مثل حامض فنيك وزيت الاكاليبتوس

الوصايا الصحية — (١) تنظيف الانف والفم بالمطهرات او الصابون عقيب كل زيارة .

(٢) حذار من تناول الطعام في غرفة المريض .

اقوال القدماء في الذبحة (الخناق)

قال الاقسرائي في شرح الموجز : الخناق هو امتناع النفس او البلع او تعسرهما اما لمزاحمة كما يعرض عندزوال فقرة من العنق الى القدام فيتقعر موضعها ويوجع لمسه ويمتنع من الاساغة الا عند النوم على القفاء واما لعجز القوة المحركة للالات عن التحريك كما عندشدة جفافها فيكون الفم جافاً ويسهل البلع والتنفس بتجرع الماء الحار مع عدم علامات ورم وتقدم اسباب مجففة كما يكون عندتناول ادوية خانقة واما لورم في العضلات التي للحنجرة اما الخارجة فيظهر للحس وهو اسلم واما الداخلة فيضيق النفس جداً وهو اردأ وفيهمايكون النفس اعسر من

البلع واما في عضلات المرى العالية الخارجة او الداخلة وفيهما يكون البلع اعسر وفي الدموي من الورم يكون اللسان احمر وينفخ الاوداج ويتمدد والوجع اقوى. والكلبي من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم ودلع اللسان وهو ردي. واذا اخضر وجه المخنوق واسودت محاجر عينيه فهو ميت وكذلك اذا سقط بنبضه وبردت اطرافه وغلظ لسانه واسود واذا ازبد المخنوق فلا يرجى صلاحه

قال ابن جزلة : الخوانق والذبحة تعتري ارباب الامزجة الحارة من الصبيان والشباب في الربيع والصيف ولا يختص احد من البلدان بهذا المرض وسببه دم او صفراء ينصب الى عضل الحلق وهو مخوف خاصة اذا كان البصاق كلبيا .

الحمى الصفراء

مرض معد مستوبئ خطر والمقول انه متولد من عامل مرضي يسمى (لينوسبرا ايكتروئيد) وهذه الجرثومة تنمو في دم المصابين ولكنها قليلة المقاومة حتى انها لا تستطيع ان تحتفظ بحياتها اذا عرضت لحرارة (٥٥) درجة من سانتيغراد مدة عشر دقائق وهي تستطيع ان تعيش مدة طويلة في دم الاطفال المصابين وفي جوف البعوض .

الانتشار الجغرافي — الحمى الصفراء مستوطنة في الحاضر في خليج المكسيك الى الجنوب الشرقي من اميركا الشمالية وفي خليج غينيا من سنغمبيا الى الكونغو في افريقيا ويظن انها انتقلت الى افريقيا من اميركا ولا دليل على هذا الظن يوثق به وقد زاد خطر انتقالها في هذه الايام الى الاماكن البعيدة نظرا لاتساع نطاق معاملات البشر بعضهم مع بعض وسهولة المواصلات بينهم .

عوامل العدوى — البعوض من اهم العوامل في نقل المرض من المصابين الى الاصحاء .

دور العدوى — الدور الوحيد للعدوى هو الثلاثة ايام الاول من المرض .

كيفية العدوى — لا بد من وجود بعوض خاص لنقل المرض وهذا البعوض

ينقل العدوى بالامتصاص من المصاب الى السليم وهذا النوع من البعوض لا يشاهد الا في المدن الاهلة ولا يعيش الا في البلاد الحارة وحيث تكون الحرارة فوق العشرين درجة مستمرة من سانتيغراد فتكون هذه الحمى من الامراض المستوبئة واذا كانت الحرارة ما دون العشرين درجة فعند ئذ لا يستطيع البعوض الناقل لهذا المرض ان ينمو ويزداد واذا كانت الحرارة ما تحت الخمس عشرة درجة فلا يستطيع البعوض ان يطير ولا ان يتغذى وقلما يشاهد هذا المرض في بلادنا والحمد لله .

الاسباب المهيئة — التعب الشاق والاحداث النفسية وشدة الحر والاقامة في الصحاري المحرقة والانتقال من الاماكن الباردة الى الاماكن الحارة .

الاعمار — الاطفال اكثر عرضة لهذا المرض الخبيث والزنوج اقل استعدادا له

المناعة = الاصابة الاولى تمنح مناعة تقي الانسان من الاصابة مرة ثانية .

دور الحضانة والتفريخ = يتراوح بين يومين فستة والغالب ثلاثة فاربعة ايام

الانذار — ارتفاع الحرارة فيها من اشر العلامات واما القيء الاسود فلا يدل دائما على الشدة واما حبس البول والهذيان والتشنج والسبات فقلما يسلم من تظهر به من الخطر .

الوسائط الواقية (١) يقتضي اتخاذ وسائط دواية عامة لحصر هذه الحمى وعدم انتقالها .

(٢) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض حتى في الحالات المشبوهة .

(٣) يقتضي الاحتراز التام من البعوض وذلك بوضع شريط على النوافذ سيما في البلاد الموبوءة بالمرض المذكور .

(٤) يقتضي على السلطة ان تكافح هذا البعوض بالوسائط الفالة .

(٥) يقتضي مراقبة المشبوهين والمخالطين للمرضى مدة خمسة عشر يوما .

الوصايا الصحية = يقتضي ان يعمد المهاجرون الى البلاد الحارة الى استعمال

مصل خاص واقي (تأثيره غير موثوق به) .

الاعتناء التام بصحة المعدة وتنظيم الهضم .

اقوال القدماء في الحمى الصفراء

لم يفرد الاقدمون للحمى الصفراء بحثا خاصا بل خلطوا بينها وبين حميات الوباء وقد بحثنا عن ذلك في المالاريا . واما ما قاله الرئيس ابن سينا في الحمى الصفراوية فلا يراد منه الحمى التي نحن بصددها بل يقصد منه نوع من المالاريا .

الجدري

عبارة عن حمى طفحية وبائية شديدة العدوى لم يعلم حتى الان عاملها المرضي ولكن تبين انه يكون في دم المصاب وفي صديده وفي قشور البثور وفي النفاطات وقد يعيش في وسط ملائم مدة من الزمن

الانتشار الجغرافي : الجدري منتشر في جميع نقط الكرة تقريباً ولكنه في جزيرة العرب والسودان والحبشة والعراق اكثر انتشاراً من بقية الجهات « وهو قديم العهد في الصين والعجم والهند اما الاوروبيون فلم يشعروا به في بلادهم الا في القرن الخامس او السادس » (١) .

عوامل العدوى : مصل النفاطات وصديدها وقشور البثور وقد تكون السوائل الانفية الحنجرية للمصاب من عوامل العدوى ومن النادر ان يكون الدم من هذه العوامل .

دور العدوى : يبتدىء هذا الدور من حين ظهور الاعراض حتى انتهاء التقيح وهذه المدة تكون غالباً اربعين يوماً .

كيفية العدوى : الغالب ان العدوى تقع بواسطة الطرق التنفسية وذلك بملامسة الصحيح للمريض او لما ينفثه اثناء السعال والعطاس والتكلم او لما يلبسه او يتحوج به من ثياب وفراش واوعية ملوثة وقد تقع العدوى بواسطة من يقومون

(١) المشرق

بخدمة المريض ومن الثابت وقوع كثير من العدوى بواسطة من يدفنون المجدورين او من يحملونهم .

الاسباب المهيئة : كثرة الزحام والتعب الشاق والاحداث النفسية والبرد

الاعمار : يصيب الانسان في كل اطوار حياته ولكنه في الطفولة والكهولة اكثر منه في بقية الاعمار .

المناعة : الاصابة الاولى بهذا المرض تمنح الانسان مناعة تقيه من الاصابة به مرة ثانية .

دور التفريخ او الحضانة : يتراوح هذا الدور بين سبعة خمسة عشر يوماً والغالب يكون اثني عشر يوماً .

الانذار : يختلف انذار المرض بحسب المصابين وهو شديد الخطر على الاطفال حتى لا يكاد يسلم منهم مصاب ويشتد خطره على الضعفاء مهما كانت اسباب الضعف ولذلك قلما ينجو الذين يصابون به وهم في حالة النقه من علل اخرى ومتى اصاب السكيرين افضى بهم ايضاً الى الهلكة وخطره على الحبالى والنفاس شديد جدا فيكون علة للاسقاط في حالة الحبل وقلما تسلم النفساء منه لانه يصير نزفياً . واشد ايام الجدرى الحادي عشر والثاني عشر .

الوسائط الواقية (١) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة المرض .

«٢» يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا في كل ادوار العدوى حتى انه يمنع من ارسال التحارير .

«٣» يقتضي تطهير كل ما يتلوث بنفاثات المريض وسوائله .

«٤» يقتضي بعد الشفاء التام تطهير جسم المصاب بالحمامات المطهرة .

«٥» يقتضي اجبار الممرضين او من يقوم بدفن المجدورين ان يتخذوا من الوسائط المطهرة او الواقية ما فيها حفظ صحتهم .

«٦» يقتضي على السلطة ان تجبر الناس على التطعيم كل سنة مرة وان تجازي كل من يتخلف او يتماهل عن القيام بذلك .

«٧» يقتضي اثناء انتشار المرض ان تمنع الاجتماعات التي قد يستغني عنها .

«٨» يقتضي على السلطة ان تقوم بذاتها بتطعيم المدارس والثكنات والمؤسسات والادارات الرسمية .

«٩» يقتضي على السلطة ان تراقب مادة التطعيم بذاتها حتى لا يتسرب الغش فتضيع الفائدة .

الوصايا الصحية =تطهير الانف والفم واليدين بالمطهرات او الصابون .

الحذر من تناول الطعام في غرفه المجدورين .

الامتناع عن الاماكن المكتظة بالناس سيما حين انتشار المرض

اقوال القدماء في الجدري

قال الرئيس ابن سينا = الجدري والحصبة من جملة الامراض الوافدة وتكثر في عقيب الجنائب (١) اذا كثر هبوبها والبدن المستعد للجدري هو الحار الرطب والكدر الرطوبة خاصة والقليل اخراج الدم بالفصد واكثر ما يعرض الجدري يعرض للصبيان ثم للشبان وتقل عروضه للمشائخ الا لاسباب قوية وفي بلدان شديدة الحر والرطوبة وعروضه في الابدان ارطبة اكثر من عروضه في الابدان اليابسة وعرضه في الربيع اكثر من عروضه في الشتاء وبعد الربيع في اخر الخريف وخصوصا اذا تقدمه صيف حار يابس وكان ذلك الخريف حارا يابسا ايضا .

واكثر ما يجب ان يتفقد في امر المجدور نفسه وصوته فانهما اذا بقيا جيدين كان الامر سليما واذا رائت المجدور يتتابع نفسه وكذلك المحصوب فاحدس سقوط قوة او ورم حجاب ثم اذا رائت العطش يشتد والكرب يلح والظاهر ان الجدري او الحصبة تخضر فقد اذن العليل بالهلاك وعلامات ظهور الجدري : وجع ظهر واحتكاك انف ونزع في النوم ونخس شديد في الاعضاء وثقل عام وحمرة في لون الوجه والعين ودمع واشتعال وكثرة نمط وتثاؤب مع ضيق نفس وبحة

(١) الاهوية التي تهب من جهة الجنوب

صوت وغلظ ريق وثقل راس وصداع وجفاف فم وكرب ووجع في الحلق والصدر وارتعاش رجل عند الاستلقاء وميل اليه ومع ذلك كله حمى مطبقة

قال ابن جزلة : الجدري مرض يحدث في ظاهر البدن لاسباب من باطنه يصيب ارباب الامزجة الحارة الرطبة من الصبيان في البلدان الجنوبية وفي فصل الشتاء وهو مخوف اذا كان لونه الى السواد وسببه الدم المختلف من بدنه في حال كونه جنينا في حال رضاعة من دم الطمث .

قال داود الانطاكي : الجدري من الامراض العامة الوبائية وصورته نتوء يستدير غالبا ثم يطفو ومنه ما يتصل ويفترق ويقل ويكثر بحسب المزاج . وفاعله قوة الطبيعة . ومادته ما يبقى من دم الحيض المفتدي به في الاحشاء . وغايته تنظيف الاعضاء وكثيرا ما يعرض حين ينهض الولد وتقوى حركته ولا يخرج قبل ذلك الا في السنين الوبائية ويتأخر ظهوره جدا في ضعيف المزاج فربما ظهر في سن الشيخوخة وقد يظهر للشخص مرتين بحسب انتباه الطبيعة وظاهر ما افصحت عنه اقوالهم انه لا ينجو منه احد . والجدري من الامراض المعدية خصوصا اذا وقع من تغير الهواء وغالبا يكون في نحو مصر مقدمة للطاعون او الوباء (هكذا) ويستوعب اجزاء البدن حتى البواطن خصوصا اذا كان رديئا والذي تقارنه البحوحة مع بقاء الحمى بحالها او يجاوز الاسبوع ولم ينكس ولا تسكن اعراضه قاتل لامحاله اه)

الحمى التيفوئيدية

مرض معد مستوبي خبيث يتولد من وجود كائن حي في جسم الانسان يسمى (جرثومة ايبرت) وهذه الجرثومة قوية ومقاومة فهي تعيش في الجليد ثلاثة اشهر وزياده وفي الطين والاوساخ والقازورات والمياه الفاسدة والمواد المتعفنة اشهر عديدة ويمكنها ان تعيش في وسط حرارته ٤٥ درجة من سانتيغراد ولكنها تموت اذا وجدت في وسط تبلغ حرارته ٦٠ درجة من سانتيغراد مدة عشرين

دقيقة وادا تعرضت لاشعة الشمس بضع ساعات فقدت حياتها .

الانتشار الجغرافي — شوهد هذا المرض في اقطار العالم ولكن انتشاره في اوربا وفي بلاد روسيا والدانيمارك اكثر من بقية الجهات ويمكننا ان نقول انه مرض اوروبي .

عوامل العدوى — براز المريض وادرار وكذا ما يبرزه حامل المرض او الناقه كل هذه عوامل تسبب انتشار العدوى ومن النادر وقوع العدوى بالدم او البصاق او الصديد وقد تبين ان الكلاب والهررة والصراصير تكون سببا في انتقال العدوى .

دور العدوى - التيفوئيد تعدي من مبتداها الى منتهاها وقد لوحظ ان ٥—١٠٠ من الاصابات قد ظهرت عقب الشفاء بمدة طويلة ولا بد من فحص براز المريض كل ثمانية ايام لتقدير مدة العدوى والمعتبر فقد ان العدوى اذا تبينت النتيجة سلبية بعد فحصين متعاقبين للبراز بفاصلة ثمانية ايام وقد لا يعتد بذلك الا اذا كانت النتيجة سلبية بعد فحوص عديدة متعاقبة لانه شوهد ان العدوى تستمر عدة سنين وذلك لكمون الجراثيم في الاصحاء اوالناقهين فينقلون المرض للاخرين دون ان يصابوا به .

كيفية العدوى — ينتقل هذا المرض غالبا بالطرق الهضمية وذلك اذا اخذ الطعام او الشراب بعد تلوثه بالمريض او بمقتنياته وقد يجف براز المريض في التراب فتثيره الرياح فتنقله لما نتناوله من طعام وشراب فيسبب هذا المرض الوبيل ولا يسهى عن البال ان الذباب والصراصير قد تتلوث بمفرزات المريض ثم تقع على الطعام والشراب فتنقل المرض ومن الضروري ابان انتشار هذا المرض ان يعتني بنظافة الماء واللبن والخضراوات اذ هي بؤرات تعيش فيها جراثيم التيفوئيد عيشة هنية . والماء هو الجوهر الحقيقي الذي يقتضي ان يعمد الى فحصه وتدقيقه عند انتشار المرض

الاسباب المهيئة — التعب والجوع وسوء المعيشة والفقر والاحداث النفسية

والاسفار والاختلالات المعوية والصيف والخريف وصناعة التمريض والغسل وهواء المراحيض وكثرة الزحام والحروب .

الاعمار — يندر اصابة الاطفال والشيوخ بهذا المرض والمستعدون له بكثرة هم المتوسطون في سن الحياة والرجال اكثر اصابة من النساء .

المناعة — الاصابة الاولى بالتيفوئيد تكون في الانسان مناعة تقيه من الاصابة بالمرض مرة ثانية هذا وان التلقيح (التطعيم) يجعل في الانسان مناعة مدة من الزمن وهي تقريبا سنتان .

دور الحضانة والتفريخ — يتراوح بين يومين فاحد وعشرين يوما والغالب يكون اربعة عشر يوما .

الانذار - لا يمكن تعيين نسبة الموت الى البرء لاسباب جمة فانها تختلف باختلاف الاوبئة والبلدان والمعالجات والاختلاطات والغالب ان اكثر المصابين بالتيفوئيد «فقط بدون اشتراكات» يبرأون .

الوسائط الواقية (١) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عن هذا المرض كي تتخذ من التدابير ما فيها وقاية المجموع .

(٢) يقتضي عزل المريض في غرفة خاصة طيلة المرض ويقتضي تزويد من يقوم بخدمته بالنصائح والوصايا الطبية الواقية .

(٣) يقتضي تطهير المراحيض والمواد البرازية والبصاق والقيح والدم بمحلول السليماني بمعدل ١—١٠٠٠ او بمحلول الفنيك او بالمادة الكلسية .

(٤) يقتضي غسل الايدي بالصابون الفنيكي عقب كل تقرب من المريض .

(٥) يقتضي عند انتشار المرض ان تجتنب المجتمعات والاماكن المكتظة بالناس كالملاهي والملاهي والمدارس .

(٦) يقتضي ردم الحفر والمستنقعات التي تتراكم فيها المياه القذرة .

(٧) يقتضي ايجاد مجاريخاصة مغطاة تسيل فيها الفضلات والمياه الاسنة بحيث لا تنبعث منها الروائح الكريهة التي تكون مدعاة لافساد الهواء .

(٨) يقتضي الحذر من مياه الابار والصهاريج القريبة من المجارير والمراحيض .

(٩) يقتضي اجبار عمال السوس والمرطبات والجليد على استعمال مياه نقية مع الاعتناء بالنظافة التامة .

(١٠) يقتضي على من بيدهم الامر ان يفحصوا اللبن (الحليب) اذ ان كثيراً من تجاره يبيعونه مزيجاً بمياه قد تكون قذرة فيكون العامل الفعال في انتشار التيفوئيد . وقد كنت في سوق الغرب (لبنان) انظر في مكبرة عندي فوجدت بائعة لبن (حليب) قد اقتربت من تنكة ملأى ولا شك بمياه قذرة فاخذت بيدها وعاء والتفتت يمنة ويسارا حتى اذا استوثقت بوحدتها اغترفت من هذا الماء القذر واضافته الى لبنها ثم مشت فهرولت بغية ايقافها فلم اتمكن حيث توارت بين الاشجار فاقتربت من الماء فوجدته اسنا وضع خصيصاً للكلاب .

(١١) يقتضي اجبار الطباخين وارباب المطاعم والقصابين على النظافة بكل معناها .

(١٢) يقتضي غسل الايدي قبل كل طعام وبعد كل براز .

(١٣) يقتضي مكافحة الذباب بكل الوسائل الفعالة .

(١٤) يقتضي اجراء عملية التطعيم كل سنة مرة بشرط ان يستثنى من هذه العملية الاشخاص المصابون بالزلال (الاح) ومرض السكر والافات العضوية المعوية او اي التهابات حادة .

(١٥) يقتضي حفظ الاطعمة في اقفاص خاصة (مغلية) بحيث لا يتسنى للذباب ان يقع عليها ..

(١٦) يقتضي احراق الالبسة القديمة واللفافات وغير ذلك من الاشياء التي استعملها المريض والتي لا قيمة لها . وما كان له قيمة فيقتضي تبخيره بصورة فنية .

الوصايا الصحية : (١) النظافة وعدم تناول الطعام في غرفة المريض .

(٢) حذار من زيارة المريض على الجوع والعطش والتعب والانفعال .

(٣) تخير الماء فانه اهم واسطة لنقل المرض .

اقوال القدماء في التيفوئيد

من كتاب عربي يسمى نتيجة المطلوبات في معرفة الحميات لم يذكر فيه اسم مؤلفه (١)

قال اما علاماتها فمعرفتها في ابتدائها عسرة وبعد ايام تظهر غاية الظهور لان اعراضها اظهر من باقي الحميات لانه يظهر فيها السبات والخفقان والغشى والغثيان والهذيان وصغر النبض وضعفه ورؤية الخيالات وسرعة الغضب والفرار من الضوء والميل الى الظلمة ويتدرج النبض الى حد النملة وتكون القارورة في ابتدائها فجة رقيقة لا اسود فيها ثم تميل الى الكدر والحمرة يوماً فيوماً ويميل لون الوجه الى الكمودة ويعرض النسيان والتشنج والدوار وصمم الاذنين والاسهال الابيض والاصفر الشديد النتن وقد يخرج الديدان من فوق واسفل وقد يعرض رعاف شديد ونقط في البدن حمر وبنفسجية وسود وتسمى عند العامة بالنفط . والردي من الحميات الردية ما يعرض معه اسهال شديد منتن الرائحة اسود اللون وضيق نفس وغشى وبرد الاطراف وصغر النبض ونقط بنفسجية او سود وان دامت هذه الاعراض فهي علامة الهلاك . والسليم منها ما كانت اعراضه خفيفة وكان الاسهال والقيء في يوم بحراني ووجد العليل بعده خفه انتهى .

الحمى النمشية «الحمى التيفوس» «التيفوس الطفحي»

التيفوس كلمة يونانيه معناها الذهول او الخدر لانه يعترى المصاب بها شيء من الضعف والهزل وهي عبارة عن مرض معد مستوبى خبيث شديد العدوى يتولد من ميكروب لم تعرف بعد ماهيته ولعله يكون جرثومة (ريكتيزيا بروازكي) ولقد تبين ان عامل هذا المرض يعيش في الدم ولم تعلم حتى الان درجة مقاومته في الاوساط الخارجيه .

(١) مجلة الشفاء

الانتشار الجغرافي = شوهد هذا المرض في كل الجهات ولكنه في ارلنده وأنكلترا والفلمنك ومراكش والاناضول وارمينيا والشام والعراق والمكسيك اكثر من بقية البلاد .

عوامل العدوى — ان البراغيث والقمل تمتص شيئا من دم المصابين فتنمو الجرثومة في جوفها وتتكاثر ثم تنقل المرض بالدغ وكذلك جميع لباس المريض وفراشه الملوث من عوامل العدوى .

دور العدوى — المرض يعدي في كل ادواره والغالب ان العدوى تكون من اليوم الذي يتقدم ظهور المرض الى اليوم الثاني من فقدان الحرارة اي الى اليوم الذي يعقب سقوط الحرارة .

كيفية العدوى — ينتقل المرض بواسطة القمل والبراغيث الخاصة بالانسان وهذه تنقل المرض من المصاب الى السليم اما باللدغ واما بفشورها المحتوية على شيء من جراثيم المرض فيدخل الميكروب الجسم بواسطة السحجات الصغيرة التي قد تتولد من الحك .

الاسباب المهيئة — الاوساخ والفقر والحرمان والتعب الشاق والجهل والمجتمعات والازدحام والبرد من الاسباب المهيئة للمرض .

الاعمار — اكثر ما تصيب متوسط الاعمار من الرجال والنساء .

المناعة — الاصابة الاولى بهذا المرض تمنح الانسان مناعة تقيه من الاصابة بالمرض المذكور مرة ثانيه .

دور الحضانة او التفريخ — يتراوح بين ثمانيه فاحد وعشرين يوما ولكن الغالب اثني عشر يوما .

الانذار — المرض خطر ومعدل وفياته ١—١٠ تقريبا وقد يزداد وينقص هذا المعدل بحسب البنية والمزاج والفصل وقد يبلغ ٢٠—١٠٠ في بعض الاحيان

الوسائط الواقية (١) يقتضي على الدول ان تتخذ على الحدود البرية والبحرية التدابير اللازمة لمنع دخول القادمين من بلاد موبوءة حتى تتبين سلامتهم .

(٢) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض .

(٣) يقتضي تطهير حاجيات المريض بالتبخير والوسائط الفنية اللازمة .

(٤) يقتضي حصر المشبوهين مدة خمسة عشر يوما تقريبا .

(٥) يقتضي على كل من يقوم بخدمة المريض ومواساته ان يتخذ من الوسائط الفنية ما فيها وقاية صحته وصحة المجموع .

(٦) يقتضي اجبار اهل المريض وذويه على تطهير حاجياته تطهيرا فنيا .

(٧) يقتضي مراقبة المدارس والثكنات والموسسات واعطاء الاوامر القطعية بالنظافة التامة .

(٨) يقتضي عند انتشار المرض ان يعمد الى التعطيم الواقي .

(٩) يقتضي عند انتشار المرض مع الناس من الاجتماعات .

(١٠) يقتضي منع احتباس الهواء .

(١١) يقتضي غسل الايدي بمحلول السليماني ١—١٠٠٠ بعد لمس المريض او شيء من حاجياته

(١٢) يقتضي تفتيش بيوت الفقراء والمساكين وتطهيرها حسب الفن .

(١٣) يقتضي عند انتشار المرض ان يعمد الى تخفيف شعر اللحى والرأس وحلق جميع شعر الجسم

الوصايا الصحية — النظافة . والراحة وعدم الاختلاط من اهم ما يوصى به

اقوال القدماء في التيفوس

الغالب ان القدماء كانوا يسمونها حمى الدم

قال الرئيس ابن سينا : وسبب هذه الحمى الامتلاء والسدة واكثرها من الرياضة وخصوصا الغير المعتادة وترك الاستفراغ ثم استعمال رياضة عنيفة وقد توجب العفونة فيه كثرة مائية الدم من اكل الفواكه المائيه فتستحيل الى العفونة او كثرة الخلط الفج فيه فتهيئه للعفونة مثل مايتولد من القثاء والقشدة والكمثري ونحوها

وهذه الحمى لازمة لا تفتر لعموم المادة ولزومها الى البحران او الموت واصنافها ثلاثة اسلمها المتناقصة تبتدي، بصعوبة ثم لا تزال تتناقص لان التحلل اكثر من التعفن ثم الواقفة على حال واحدة ربما تشابهت سبعة ايام وشرها المتزايدة لان التحلل فيها اقل من التعفن وبحرانها الى السابع في الاكثر وانقضاؤها باستفراغ محسوس او غير محسوس وعلامات الحمى الدموية : لزوم الحمى وحمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والصدغين وامتلاء تام من غير نافض ولا عرق الا عند البحران ويرى جالينوس ان حمى الدم يصحبها حكاك في الانف وفي المحاجر وتضيق النفس وكثيرا ما يقع عليهم سبات وعسر كلام وهو ردى، .

قال ابن جزلة : الحمى المطبقه (المراد بها حمى الدم) مرض يصيب ارباب الامزجة الحارة الرطبة من الصبيان والشبان في البلدان الجنوبية وفي فصل الربيع وسببة الدم وهو مخوف .

الانفلوانزا (الحمى الاسبانية اوالنزلة الوافدة)

مرض معد مستوبى، شديد الوطأة سريع الانتشار يتولد من عامل مرضي يسمى (جرثومة بفيفر) وهذه الجرثومة تنفعل من الحرارة واليبوسة ولكنها تستطيع ان تعيش في وسط ملائم من ثمانيه الى خمسة عشر يوماً .

الانتشار الجغرافي : شوهد المرض في جميع البلاد وسبب تسميته بالاسبانية لانه انتشر قديماً في تلك الاصقاع انتشارا هائلا اهلك الحرث والنسل وفتك بقسم كبير من العائلة المالكة والوجهاء والاعيان .

عوامل العدوى : الافرازات الصدرية والانفية والفمية الحنجرية وربما كان الدم ايضاً من عوامل العدوى .

دور العدوى — الغالب ان العدوى تقع في كل ادوار المرض والاغلب انها في الدور الاول الحاد اكثر منه في بقية الادوار .

كيفية العدوى — يتصل المرض للانسان بواسطة الطرق التنفسية وذلك

باستنشاق ما يتناثر من فم المريض وانفه اثناء السعال والعطاس والكلام وقد تقع العدوى بملامسة الاشياء الملوثة بافرازات المريض

الاسباب المهيئة = الازدحام والتعب الشديد والبرد والرطوبة وفساد الهواء والاحداث النفسية ، والسهر والانهماك بالمعاصي

الاعمار = الشبان اكثر الناس عرضة لهذا المرض .

المناعة = الاصابة الاولى بهذا المرض تمنح الانسان نوعا من المناعة تخفف وطأة الاصابة الثانيه .

دور الحضانة او التفريخ = يتراوح هذا الدور بين بضع ساعات واربعة ايام والغالب يكون بين يومين فثلاثة

الانذار = المرض ينذر بالسلامة ما لم يكن هناك ضعف في القلب او الرئه

الوسائط الواقيه = «١» يقتضي عزل المريض باسرع ما يمكن في غرفة خاصة .

«٢» يقتضي اثناء المرض تطهير كل ما يتلوث بسوائل المريض وافرازاته

«٣» يقتضي على من يقوم بخدمة المريض ان يغسل يديه قبل الطعام والحذر من تناول الطعام في غرفة المريض

«٤» يقتضي عند انتشار المرض ان يعنى بغسل الانف والفم واليدين مرات عديدة في النهار .

الوصايا الصحية = «١» الحذر من الاماكن المكتظة بالخلق كالملاهي ودور السينما والشكنات سيما ابان انتشار المرض «٢» الحذر من استعمال مناشف الغير وثيابه وحاجياته سيما ابان انتشار المرض .

اقوال القدماء في الحمى الاسبانية

بحث القدماء عن هذا المرض تحت اسم الزكام والنزلة .

قال الرئيس ابن سينا : هاتان علتان مشتركتان في ان كل واحد منهما سيلان

المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص باسم النزلة ما نزل وحده الى الحلق من شرق الانف ما نزل من طريق الانف رقيقا وملحا متواترا مانعا للشم منصبا الى العين وجلدة الوجه وبالجملة الى مقدمة اعضاء الوجه والنزلة قد تنتفض الى الحلق والرئة والى المرى والمعدة فربما قرحتها وكثيرا ما يهيج بها الشهوة الكلبية وقد تنتفض في العصب الى ابعد الاعضاء وقد يتولد منها الخوانيق وذات الرئية وذات الجنب والسل خاصة (شاهدت كثيرا من المسلولين كانت الحمى الاسبانية سببا مهيئا لمرضهم) ولاسيما اذا كانت النزلة حارة حادة واوجاع المعدة واسهال وسحج اذا كانت حامضة او مالحة . وسبب جميع ذلك اما حرارة مزاجية خاصة اوخارجية من شمس او سموم او شم ادوية مسخنة كالمسك والزعفران والبصل او برودة مزاجية خاصة او واردة من خارج من هواء بارد وشمال وخصوصا اذا كشف الرأس لها ولا سيما وقت ما يتخلخل الدماغ من حمام او رياضة او غضب اوفكر او غير ذلك . وقد يحدث من الفصد تخلخل يهيء البدن لقبول الحر والبرد فيحدث النزلة . والامراض النزلية تكثر عند هبوب الشمال وخصوصا بعدا الجنوب وتكثر ايضا في الشتاء وخاصة اذا كان الصيف بعده شماليا قليل المطر والخريف جنوبيا مطيراً . وعلامات النزلة الحارة اذ كانت زكامية حمرة الوجه والعينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسة وربما عرضت معه حمى فلا ينتفع بها وان كانت حلقية فحدة ما ينزل الى الحلق وشدة احراقه ورقته مع التهاب يحس به اذا تنخع به ويدل عليه نفث الى الصفرة والحمرة .

الحمى القرمزية

عبارة عن حمى طفحية مستوبئة شديدة العدوى تتولد من عامل مرضي لم تعرف ماهيته حتى الان ولكن تبين انه يعيش في الاوساط الخارجية مدة ثلاثة اشهر .

الانتشار الجغرافي : هذا المرض مجهول في مناطق اوروبا الشمالية ونادر في

ايزلانده ولم يشاهد حتى الان في جزائر فورر واكثر ما يكون في سكاندیناویا وروسيا وسبريا وبلجيكا وهولانده وفرنسا والمانيا وسويسرة وهو شديد الوطأة في الجزائر البريطانية وبالجملة فهذا المرض غريب شوهد منه قليلا في سوريا ولبنان ومصر .

عوامل العدوى : ان مفرزات حلق المريض وانفه وما ينبعث من انسجته المتقرحة من السوائل كلها عوامل تسبب انتقال المرض .

دور العدوى : يبتداء هذا الدور قبل ظهور الطفحات وينتهي بانتهاء التقشر الجلدي والعدوى تستمر ستين يوما من ابتداء المرض .

كيفية العدوى : العدوى تقع بملامسة ما يتلوث بسوائل المريض وقد تقع بواسطة من يقومون بخدمة المريض وقد شوهد بعض العدوى بواسطة المكاتيب المرسلة من لدن المصاب بالقرمزية والهواء من اهم الوسائط في نقل المرض والعدوى تقع بالاستنشاق .

الاسباب المهيئة — الازدحام والفقر والبرد والحرمان والتسفل بالمعيشة من الاسباب المهيئة .

الاعمار — ينحصر غالبا هذا المرض في سن الطفولة من السنتين الى الثمانية وقلما يصيب الشيوخ وهو يعتري الاناث والذكور على حد سواء .

المناعة — الاصابة الاولى بهذا المرض تمنح الانسان مناعة تقيه من الوقوع في المرض مرة ثانية

دور الحضانة او التفريخ — يتراوح بين يومين فاثني عشر يوما والغالب ستة ايام .

الانذار — المرض ينذر بالسلامة ما لم يشترك معه الزلال والاستسقاء

الوسائط الواقية = «١» يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض .

«٢» يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا مع اتخاذ التدابير اللازمة للتطهير

«٣» يقتضي على من يقوم بخدمة المريض ان يتقنع بقناع يحفظه من الهواء الملوث .

«٤» يقتضي مسح جسم المريض بعطر الاوكاليبتوس وذلك في الاربعة ايام الاول من المرض .

«٥» يقتضى ابعاد التلميذ عن المدرسة مدة اربعين يوما من ابتداء المرض ولا يجوز ان يقبل بالمدرسة الا بعد التحقيق والفحص الطبي .

الوصايا الصحية = راجعها في بحث الجدري

اقوال القدماء فى القرمزية

لم يفرد الاقدمون لهذا المرض بحثا خاصا والظاهر انهم ادخلوه في حميات الوباء وما يجانسها (الحميات الطفحية) وهي حمى الجدري والحصبة الخ واسبابها ما مر في البحث عن الجدري .

الحمى الباراتيفوئيدية

عبارة عن مرض مستوبئ يتولد من عامل مرضي يدخل جسم الانسان ولهذا العامل المرضي نوعان (١) يذكر تحت اسم (آ) والثاني تحت اسم (ب) فجراثيم النوع الاول شبيهة بجرثومة التيفوئيد وجراثيم النوع الثاني شبيهة بجراثيم سالموتيلاوز وهذه اشد خطراً من الاولى وقد تحقق ان نوعي (آ ب) شديدا المقاومة يستطيعان ان يعيشا مدة طويلة في الاوساط اليابسة والمياه القذرة والبقايا المتعفنة ولكنهما يتأثران من الحرارة بسرعة . وكلمة بارا يونانية معناها (قريبة) وهذه الحمى تقرب جدا من التيفوئيد ولكنها اخف وطأة .

الانتشار الجغرافي : تنشر هذه الحمى حيث تنتشر التيفوئيد . (راجعها)

عوامل العدوى : براز المريض او حامل المرض وادراره وماينفثه وقد يكون دمه من عوامل العدوى ولا يسهى عن البال ان الكلاب والهررة والخنازير قد تتلوث بما يبرزه ويفرزه المريض فتكون اهم واسطة لانتقال العدوى . والطريق

الهضمي هو المدخل الخاص لهذا المرض .

دور العدوى : المرض يعدي من مبتداه لمنتهاه حتى بعد الشفاء بمدة طويلة ولا تتأكد نهاية العدوى الا بالفحوص والتحاليل الفنية الدقيقة واذا لم يكن ثمة دور للتحليل فيعتبر مضي اربعة اسابيع من الشفاء كاف لانتهاء مدة العدوى.

كيفية العدوى : كيفية العدوى في هذا المرض شبيهة تماما بالتيفوئيد فلتراجع وهنا يقتضي ان يعمد الى تدقيق لحوم الحيوانات المريضة التي يعمل منها مقانق ومقددات (باصدرمه) لانها تعد بؤرة لنوع (ب) من البارا تيفوئيد.

الاسباب المهيئة—التعب الشديد والحرمان والتسفل بالمعيشة والجوع والاحداث النفسيه والتمريض من الاسباب المهيئة لهذا المرض .

الاعمار — تعتري هذا الحمى متوسطي الاعمار من الرجال والنساء .

المناعة — الاصابة الاولى بهذا المرض تقي الانسان من الاصابة به مرة ثانية ولما كانت لهذه الحمى نوعان فالاصابه بنوع «آ» تقي من الاصابة بالنوع ذاته مرة ثانيه وكذلك الاصابة بنوع «ب» تقي من الاصابة بالنوع ذاته مرة ثانيه ولا مناعة متقابلة .

دور الحضانه او التفريخ — يتراوح بين ثلاثة فخمسة عشر يوما والغالب يكون بين تسعة فخمسة عشر يوما .

الانذار = هذه الحمى اقل خطراً من الحمى التيفوئيد .

الوسائط الواقيه «١» يقتضي عند انتشار المرض ان يعمد الى التطعيم الاجباري

«٢» يقتضي مراقبة اللحوم واماكن الذبح مراقبة تامة فنية.

«٣» يقتضي عند انتشار المرض ان يستغن عن اكل اللحوم النيئة كما هي العادة في بلادنا .

«٤» يقتضي مراقبة مياه الشرب والحاصل ان الوسائط الواقية في حمى التيفوئيد من اللازم اتباعها ايضا في هذه الحمى .

المرصايا الصحية = راجعها في التيفوئيد .

اقوال القدماء في الباراتيفوئيد

لم اجد في كتب الاقدمين ما يشير الى هذا المرض والغالب انهم لم يميزوا بينها وبين التيفوئيد «راجع اقوالهم في التيفوئيد» .

الحمى النخاعية الشوكية

« التهاب السمايا الدماغيه الشوكيه الوبائية »

عبارة عن مرض معد خبيث مستوبى. يتولد من وجود عامل مرضي في السائل الدماغي الشركي يسمى جرثومة «نمنغوكوك وايشلبوم» ولهذه الجرثومة انواع متقاربة تسبب انواعا مختلفة من الحمى منها الصاعقي او الحاد الذي لا يمهل المريض اكثر من بضع ساعات ومنها ما ينتهي بالشفاء. ومنها نواع المزمن وبالجملة فجميع هذه الانواع من الجراثيم ضعيفة لا تستطيع ان تعيش زمنا طويلا في الاوساط الخارجية .

الانتشار الجغرافي — يشاهد هذا المرض بكثرة في ايطاليا وفرنسا .

عوامل العدوى = ان مفرزات الانف والفم والحنجرة للمصابين تحمل جرثومة المرض فهي والحالة هذه من عوامل العدوى هذا وان السائل الدماغي الشوكي للمصابين يعد من جملة عوامل العدوى .

دور العدوى = يبتداء هذا الدور من ابتداء المرض وينتهي عند ما يتحقق فقدان الجرثومة بمفرزات المريض ويعتبر انقضاء دور العدوى اذا كانت النتيجة سلبية بعد فحصين متعاقبين للمفرزات بفاصلة ثمانيه ايام واذا تعذر وجود دور للفحص والتحليل فعندئذ يعتبر مرور ثلاثة اسابيع على الشفاء التام كاف لانتهاء العدوى .

كيفيه العدوى = المرض ينتقل من المصاب الى السليم بواسطة الطرق التنفسيه وذلك اما باستنشاق ما يتناثر من نفاثات المريض اثناء السعال والعطاس والتكلم او بما يتلوث به من الحاجيات والملبوسات والمفروشات او بالمخالطه

والمـاكنة . وقد يدخل ميكروب هذا المرض من الحلقوم سواء اكان عن طريق الفم أو الانف .

الاسباب المهيئة = البرد والتعب الشديد والاحداث النفسية والضرب على الرأس والانهماك بالشهوات والحرمان والتشمس مما يهيء الانسان لهذا المرض .

الاعمار = الاطفال والشبان اكثر الناس عرضة لهذا المرض

المناعة = الاصابة الاولى لا تمنح مناعة تقي الانسان من المرض ولعل ذلك لاختلاف انواع الجرثومة .

دور الحضانة او التبريخ = الغالب ان هذا الدور يكون احد وعشرين يوما

الانذار = ان هذا المرض ينذر غالبا بالخطر ومعـدل الوفيات فيه يختلف من ٣٠—٧٠ في المائة

الوسائط الواقية = «١» يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هـذا المرض .

«٢» يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا مدة دور العدوى

«٣» يقتضي معالجة المريض بالمصل حيث بذلك تنقضي مدة العدوى

«٤» يقتضي تطهير انف المريض وحلقه بالوسائط المطهرة كمحلول البوريك والصابون

«٥» يقتضي تطهير جميع ما استعمله المريض بالطرق الفنية

«٦» يقتضي منع التلميذ من المدرسة مدة اربعين يوما بعـد الشفاء المحقق بالتحليل والفحص الدقيق .

«٧» يقتضي منع اخوة المريض من المدرسة حتى تتحقق النتيجة سلبية في فحصين متعاقبين للسوائل بفاصلة ثمانية ايام واذا لم يكن دور للتحليل فيقتضي منعهم عن المدرسه مدة ثمانية وعشرين يوما .

الوصايا الصحية = التطعيم والنظافة والاعتدال وترك المعاصي من اهم مـا يوصى به .

اقوال القدماء في الحمى الدماغية

قال الرئيس ابن سينا : يقال قرانيطس للورم الحار في حجاب الدماغ الرقيق او الغليظ ويسمى السرسام الحار وهو (فارسي معناه سر الراس وسام الورم والمرض) ويتقدم قرانيطس نسيان للشيء القريب وحزن بلا علة واحلام رديئة وصداع كثير وثقل وامتلاء ويتقدمه في الاكثر صفار الوجة وسهر طويل ونوم مضطرب وتشتد هذه الاعراض ما دامت المواد تتوجه الى الدماغ

قال ابن جزلة : السرسام مرض يصيب ارباب الامزجة الحارة من انشباب وذلك في الصيف وفي البلدان الحارة وسببه ورم حار في اغشيه الدماغ او حرارة فقط في الدماغ واغشيته وهو مخوف خاصة اذا كان من ورم

قال داود الانطاكي = السرسام وتفصيل القول فيه ان ما احتبس في بطون الدماغ اوجبه فيها ان كان حاراً فان كان عن الدم فالسرسام او عن الصفراء فقرانيطس وقد يطلق كل من اللفظتين على كل من المادتين او بارداً فان كان عن البلغم سمي ليثرغس يعني الورم البارد الرطب او عن السوداء فهوسقاقياوس اذ استحكم والا ففاغرغانا وربما يقصد (غرغرينا)

الحمى الراجعة

عبارة عن مرض معد مستوبئ يتولد من وجود عامل مرضي في جسم الانسان يسمى « جرثومة اوبر ماير » وهذه الجرثومة ترتاد في الدورة الدموية اثناء النوبة وتكمن مدة طويلة في الطحال وذلك في غير الادوار الحموية .

الانتشار الجغرافي : ينتشر هذا المرض بكثرة في الجزائر البريطانية وسيليزيا وبولونيا وروسيا وقد شوهد في بلاد الصين وايران والاناضول بصورة مستوبئة . اما في البلاد العربية فقليل جداً .

عوامل العدوى : ينتقل هذا المرض من المصاب الى السليم بواسطة ندغ البراغيث والبق والقمل والقراد والبعوض وهذه هي العوامل الاساسية في العدوى

دور العدوى — تبين ان الدم لا يحمل جراثيم هذه الحمى الا اثناء النوبة فالحشرات المذكورة انفا اذا لم تلدغ المريض في ذلك الوقت فلا تكون مدعاة للمرض .

كيفية العدوى — تصاب الحشرات المذكورة بالحمى الراجعة بعد امتصاصها شيئا من دم المصاب اثناء النوبة ثم تلدغ السليم فتعديه . وقد تسحق بالحك فتدخل الجسم اذا كان هناك سحجات وتوجب المرض ويمكن وقوع العدوى اذا تلوث جرح السليم بدم المصاب .

الاسباب المهيئة — البرد والتعب والجندية والفقر والحرمان والوساخة والاحداث النفسية كالحزن والغضب وكثرة الازدحام من المسببات المهيئة لهذا المرض .

الاعمار — هذه الحمى تصيب الانسان في جميع اعماره لا فرق بين ذكر وانثى والمظنون انها تصيب الذكور اكثر قليلا من الاناث .

المناعة = الاصابة الاولى بهذا المرض لا تحمي الشخص من الوقوع في المرض مرة ثانية الا مدة يسيرة تتراوح بين شهرين ونصف الى السنتين .

دور الحضانة والتفريخ = يتراوح هذا الدور بين يوم وستة عشر يوما والغالب يكون خمسة ايام .

الانذار = المرض قليل الخطر وتتراوح الوفيات فيه من ١٤—١٨ في المائة وقد يزداد معدل الوفيات اذا حصلت اشتراكات اخرى كالتسمم البولي والالتهاب الرئوي وتمزق الطحال واجهاض الحبالى والنزف الرحمي الخطر . وهذه الحمى تفتك بالشيوخ اكثر من بقية الاعمار .

الوسائط الواقية (١) يقتضي على الحكومات ان تتخذ الوسائط والتدابير الفنية على الحدود البرية والبحرية لتمنع دخول المصابين .

(٢) عزل المريض ومن يخالطه حسب الاصول ويقتضي ان يكون العزل مدة خمسة عشر يوما بعد الشفاء التام .

(٣) يقتضي مكافحة الحشرات (كالبراغيث والقمل والبق والقراد)

بالوسائط التي ذكرت سابقا .

(٤) يقتضي تطهير مخلفات المريض بالغلي والوسائط المطهرة الفنية .

(٥) يقتضي عند انتشار المرض ان يعني العناية التامة بنظافة المستشفيات والحبوس والثكنات والمدارس والمقاهي وغير ذلك من الاماكن التي يزدحم فيها الناس حتى لاتكون بورة تاوي اليها الحشرات .

(٦) يقتضي ان لا يقبل التلميذ المصاب بهذا المرض الا بعد مضي عشرين يوما عن شفاءه .

الوصايا الصحية : النظافة والاعتدال في كل شيء والامتناع عن المنهكات للقوى كالخمر والسهر الطويل واستعمال الكله (الناموسية) خير من ان يوصي به في هذا المرض .

اقوال القدماء في الحمى الراجعة

الظاهر ان الاقدمين لم يتحققوا وجود هذه الحمى تماما واليك ما قاله الرئيس ابن سينا في فصل الحمى الخمس والسدس والسبع ونحو ذلك تسمى امثال هذه الحمى فيما طوس وقوم يسمون امثال هذه دواره فاعلم ان هذه تتولد من مادة متجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل . واكثر ما تكون من سوداء بلغمية واما السدس والسبع وما وراء ذلك فان ابقراط يذكره وجالينوس يقول مارأيت في عمري منها شيئا بل ولا رأيت خمسا جليا قويا انما هي حمى كالخفيه قال ولا يبعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا استعمل وجرى عليه اوجب حمى فاذا عوود اوجت في مثل ذلك الوقت تلك الحمى ولو ترك واصلح لكان لا يوجب فيكون السبب في ادواره وعوداته عودات التدبير وادواره لا ادوار مواد تنصب وعوداتها قال فيجب ان يراعى في امتحان هذه العلة هذا المعنى حتى لا يقع غلط لكن ابقراط قد حقق القول في وجود السبع والتسع وقال ان السبع طويلة وليست قتالة والتسع اطول منها وليست قتالة وان الخماسية

ارداء الحميات لانها تكون قبل السل اوبعده (واخيرا) قال ابن سينا : لايجب ان ينكر امراض لم يتفق ان تشاهد في زمان ما او بلاد ما فان هذا الجنس لا لا يحصى كثيرة .

قال داود الانطاكي : (الحمى الفائتة) وتسمى المراقبة والمتعدية عن المجرى الطبيعي وهذه وتسمى بادوارها فيقال حمى خمس اذ وقعت كل خامس وهكذا وانكاها حمى الخمس ووجودها اجماعي اما ما فوقها فجالينوس ينكره وغيره يشبته حتى ادعى القرشي انه راى حمى تنوب كل ثامن عشر وحاصل القول في امثال هذه ان مادتها من الخاطين الباردين فغلظت واشتد يبسها وجالينوس يقول على تقدير وجود ذلك قد لا يكون عن تعفن بل لسوء تدبير وخلاف عادة اه

مرض النوم

عبارة عن مرض معد مستوبي، شديد الخطر يتولد من عامل مرضي يسمى (جرثومة تريبانوسوم) يعيش في دم الحيوانات الفقرية وينتقل منها الى الانسان بواسطة حشرة توجد في الاسطبلات تسمى ستيموكسوكالسيتروس)

الانتشار الجغرافي — هذا المرض اوربي شوهد في ايطاليا ودلماسيا وقدانتشر في بلادنا ابان الحرب وقد يستثنى منه السود .

عوامل العدوى — لم نعلم حتى الان عوامل العدوى والغالب ان مفرزات الغدد اللعابية للمصاب وسوائله الانفية والحنجرية وسائل نخاعه الشوكي من اهم عوامل العدوى

دور العدوى — الغالب ان المرض يعدي في كل ادواره

كيفية العدوى — الغالب ان العدوى تقع بالتلوث بلعاب المريض ولم تعلم حتى الان الكيفية القطعية ولكن التجارب الحديثة في اميركا اثبتت امكان نقل المرض للقرود اذا حقنت بسائل المصاب الدماغي او بمحصلات الحنجرة والفم وعليه تكون العدوى عن طريق الجلد ولم يبت ايضا في ذلك .

الاسباب المهيئة — الظاهر ان البرد والتعب والازدحام وفساد الهواء مما يجعل في الانسان استعداداً لقبول هذا المرض

الاعمار — يصيب الانسان في جميع اعماره والغالب انه يستثني منه الاطفال والشيوخ .

المناعة — لم تتحقق المناعة في هذا المرض .

دور التفريخ والحضانة — لم يعلم هذا الدور حتى الان

الانذار = المرض ينذر بالخطر ولم يعرف ان احداً اصيب به ونجا منه

الوسائط الواقية = بالنظر لجهلنا هذا المرض وطبيعة جرثومته فلا يمكننا ان نتخذ من الوقاية الا بقدر ما وصلت اليه جهودنا وتتبعاتنا

(١) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض .

(٢) يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا .

(٣) يقتضي تطهير ما يتلوث بفرزات المريض وسوائله

(٤) يقتضي اتخاذ الاحتياطات اللازمة تجاه من يقوم بخدمة المريض .

الوصايا الصحية = مراعاة الشروط الصحية في المآكل والمشرب مع الاستحمام المستمر واستنشاق الهواء الطلق والتحرز من التعب العقلي والجثماني والاحداث النفسية .

اقوال القدماء في مرض النوم

قال ابن سينا : السبات السهري وقد يسميه بعض الاطباء الشخوص وليس به بل الشخوص نوع من الجمود فنقول هذه علة سرسامية مركبة من السرسام البارد والحار لان الورم كائن الخلطين معا اعني من البلغم والصفراء وسببه امتلاء النهم واكثار الاكل والشرب والسكر وقد يعتدل الخلطان وقد يغلب احدهما فتغلب علاماته فان غلب البلغمي سمى سباتا سهريا وان غلب الصفراوي سمى سهرا سباتيا وقد يتفق في مرض واحد بالعدد ان يكون لكل واحد

منهما كرة على الاخر فتارة يغلب البلغم فيفعل فيه البلغم سباتا وثقلا وكسلا وتغميضا ويشق عليه الجواب عما يخاطب به فيكون جوابه جواب متمهل متفكر وتارة تغلب فيه الصفراء فتفعل فيه ارقا وهذيانا وتحديقا متصلا ولا تدعه يستغرق في السبات بل يكون سباتة سباتا ينبه عنه اذا نبه وعند ما يغلب عليه البلغم يثقل السبات ويتغمض الجفن اذا فتحه وعند ما تغلب الصفراء يتنبه بسرعة اذا نبه ويهذي ويقصد الحركة ويفتح العين بلا طرف ولا تغميض بل ينجذب طرفه الاعلى كما يعرض لاصحاب السرسام (الحمى الدماغية) ويشتهي ان يكون مستلقيا ويكون استلقاؤه غير طبيعي ويتهيج وجهه وتميل الى الخضرة والحمرة وعلى انه في اغلب حالاته ينجذب جفنه الى فوق ويغط فاذا فتح عينه فتح فتحا كفتح اصحاب الشخوص والجمود بلا طرف واذا نطق لم يكن لكلامه نظام ويشرق بالماء حتى انه ربما رجع الماء من منخره وكذلك يشرق بالاحساء وهذه علامة رداءته وكثيراً ما يعرض فيه احتباس البول والبراز معا او قلتهما ويعرض له ضيق نفس (هذه الاعراض حقيقية كأنها كتبت في عصرنا هذا)

قال ابن جزلة : السبات السهري (مرض النوم) عبارة عن مرض يعتري ارباب الامزجة الحارة من الكهول وذلك في البلدان الجنوبية وفي فصلي الربيع والخريف وسببه بلغم وصفراء وعلامته كان المصاب نائم يقظان وعيناه تكون شاخصتين مستلق على ظهره كالميت وهو مخوف

الحصبة

عبارة عن حمى طفحية مستوبئة ومعدية للغاية وحتى الان لم يتوصل الفن الى معرفة عاملها المرضي ولكن تحقق انه لا يعيش في الاوساط الخارجيه اكثر من ساعتين فثلاث .

الانتشار الجغرافي : شوهدت الحصبة في جميع الجهات تقريباً .

عوامل العدوى : ان السوائل الانفية للمصاب واهابه ونفاثاته ومن النادر

ان يكون الدم من عوامل العدوى .

دور العدوى : الحصبة تعدي في كل ادوارها ولكنها اكثر ما تكون في الدور الاول حيث تكون السوائل العينية والانفية ومدة العدوى في هذا المرض تتراوح بين خمسة عشر فعشرين يوما .

كيفية العدوى : الغالب ان المرض ينتقل بالطرق التنفسية وذلك باستنشاق مايتناثر من سوائل المريض سواء وكان ذلك اثناء السعال او العطاس وقد تقع العدوى بملامسة ما يتلوث بسوائل المريض .

الاسباب المهيئة : الازدحام وفساد الهواء والتعب ، والتسفل في المعيشة ، والتراكم في المدارس والثكنات والمؤسسات من اهم الاسباب المهيئة .

الاعمار : تصيب الانسان في جميع اطوار حياته ولكن الاصابة في الاطفال اكثر من بقية الاعمار ومن النادر اصابه الشيوخ بهذا المرض .

المناعه : الغالب ان الاصابه الاولى تقي الانسان من الاصابه بهذا المرض مرة ثانيه .

دور الحضانه والتفريخ : يتراوح بين اربعه فتسعه عشر يوما والغالب يكون ثلاثه عشر يوما .

الانذار — لا خطر من هذا المرض ما لم يكن اختلاطات رئوية او كليوية او سواها .

الوسائط الواقية (١) يقتضي اعلام مصلحة الصحة عند مشاهدة هذا المرض

(٢) يقتضي عزل المريض عزلا مطلقا سيما في الدور الاول من المرض .

(٣) يقتضي تطهير فم المريض وانفه بالمحلولات المطهرة الخفيفة كمحلول البوريك ٥/١٠٠ .

(٤) يقتضي منع اخوة المريض من الاقتراب منه طيلة المرض .

(٥) يقتضي تطهير حاجيا المريض كلها بالوسائط الفنية التي مر ذكرها .

(٦) يقتضي منع التلميذ عن المدرسه مدة سته عشر يوما بعد الشفاء التام .

(٧) يقتضي منع الاطفال من زيارة الاماكن الموبوءة .

(٨) يقتضي منع الناس من الاجتماعات اثناء انتشار المرض .

الوصايا الصحية — النظافة واستنشاق الهواء النقي والرياضة في الاماكن البعيدة عن المجتمعات من اهم ما يوصى به .

اقوال القدماء في الحصبة

قال الرئيس ابن سينا : ان الحصبة كانها جدري صفراوي لا فرق بينهما في اكثر الاحوال انما الفرق بينهما ان الحصبة صفراوية وانها اصغر حجما وكانها لاتجاوز الجلد ولا يكون لها سمك يعتد به وخصوصا في اوائله والجدري يكون له في اول ظهوره نتوء وسمك وهي اقل من الجدري واقل تعرضا للعين من الجدري وعلامات ظهورها قريبة من علامات ظهور الجدري لكن التهوع فيها اكثر والكرب والاشتعال اشد ووجع الظهر اقل . والحصبة في الاكثر تخرج دفعة والجدري شيئا بعد شيء وعلامات سلامتها مثل علامات سلامة الجدري فان السريع البزوز والظهور والنفخ سليم والصلب والاخضر والبنفسجي ردي، وما كان بطيء النضج متواتر الغشي والكرب فهو ناقل وما غاب ايضا دفعه فهو ردي، مغشي .

الحمى النفاسية

الحمى النفاسية مرض خبيث يتولد من عامل مرضي يسمى (ستربتوكوك) وهذا المكروب يدخل جسم الانسان من سجح او جرح في الجلد او الاغشية المخاطيه .

الانتشار الجغرافي — الحمى النفاسية منتشرة في كل انحاء العالم ولكنها في الشرق اكثر منها في بقية الجهات .

عوامل العدوى — سوائل المصاب ودمه من اهم عوامل العدوى .

دور العدوى = الحمى النفاسية تعدي في دور التفريخ وطيلة المرض .

كيفيه العدوى = ينتقل ميكروب هذا المرض بواسطة ايدي الجراحين والمولدين واوانيهم الملوثة وذلك عقب العمليات او الولادة او الاجهاض والجهاز التناسلي يعتبر كمدخل لهذا المكروب . والمحقق أن هذا المرض وليد الوساخة والقذارة وعدم معرفة القوانين الصحية .

الاسباب المهيئة = النزيف الرحمى والضعف والاستعداد والتسمم العام والوساخة والتسفل في المعيشة من اهم الاسباب المهيئة .

الاعراض = هذا المرض يصيب الرجال فيسمى بالتسمم الدموى ويصيب النساء عقب الولادة فيسمي بالحمي النفاسية وبالجملة فانه يصيب الانسان في جميع اعماره .

المناعة : الاصابة الاولى لا تمنح مناعة تقي الانسان من الاصابة بالمرض مرة ثانيه بل ربما تزيده استعدادا لهذا المرض .

دور التفريخ او الحضانه : يتراوح بين اربع ساعات وثمانية ايام والغالب يكون ثلاثه ايام .

الانذار : المرض خطر ولكن المصول المستعمل في معالجته خففت من اخطاره .

الوسائط الواقيه : (١) اذا لم تكن الولادة سرية فيقتضي اعلام مصلحه الصحة عند مشاهدة المرض .

(٢) يقتضي عزل المريض او المريضة عزلا مطلقا سيما اذا كان يجاور المريضة حبالى او واضعات حديثاً .

(٣) يقتضي تطهير حاجيات المريض بالغلي والتبخير حسب الاصول المتقدمة

(٤) يقتضي على الاطباء المولدين ان يعتنوا بنظافة ايديهم حتى لا تكون واسطة للعدوى .

(٥) يقتضي على العوامل في المدة الاخيرة من الحمل ان يغسلوا فروجهن بمحلولات مطهرة كمحلول البوريك بمعدل ٥=١٠٠ او محلول البرمانغانات البوتاس

بنسبة ١/١٠٠٠

(٦) يقتضي ان يمنع المصاب بالحمرة والخراج والدمامل من زيارة الحامل

الوصايا الصحية — النظافة خير ما يوصى به وهي من الايمان

اقوال القدماء في الحمى النفاسية

الظاهر ان الاقدمين لم يفردوا لهذا المرض فصلا خاصا ولم يبحثوا عنه كمرض مستقل له اعراضه وعلاماته ومعالجته .

قال الرئيس ابن سينا : وتعرض للنفساء امراض كثيرة كالنزف واحتباس الدم فيؤدي النزف الى اسقاط الشهوة ويؤدي احتباس الطمث الى حميات صعبة والى اورام صعبة وقد يعرض لها كثيراً خراج من الولادة العسرة وقد يعرض لها انتفاخ بطن وربما هلكت ودم النفاس اشد سواداً من دم الطمث لانه اطول مدة احتباس . وقد ذكر الرئيس ابن سينا في تعفن الرحم ما يأتي

قال انها شعبة من باب قروح الرحم ويكون السبب فيه عسر الولادة او هلاك الجنين او ادوية حريفة تستعمل او سيلان حاد حريف او جراحات تعفنت ويكون في القرب ويكون في العمق مع وسخ وعدم وسخ والكائن في العمق لا يخلو من رطوبات مختلفة تخرج وربما اشبهت الدردي كثيراً . والغالب ان الرئيس ابن سينا دمج هذا المرض في البحث عن الورم الحار في الرحم فقال قد تعرض للرحم اورام حارة والسبب فيه اما باد مثل سقطة او ضربة او كثرة جماع او اسقاط او خرق من القابلة عند قبول الولد وقد يكون السبب فيه احتباس طمث واعتلاء او كثرة رطوبة ونفخ متكاثف لا يتحلل وعلاماته تدل عليه بالمشاركات فان المعدة تشاركها فتوجع ويحدث فيها غم وكرب وغشى وفواق ويفسد الاستمراء والشهوة او يضعف والدماغ يشاركه فيحدث صداع في اليافوخ ووجع في العنق واصل العينين وعمقهما مع ثقل ويتفشى الوجع حتى يبلغ الاطراف والاصابع والزندين والساقين والمفاصل مع استرخاء فيها وتؤلم المانتان والاربيتان

والعانة وتنتفخ والمراق ايضا تنتفخ ويحس في جميع ذلك ثقل ويعرض حصر او اسر حتى لا يكون للريح منفذ الى خارج وذلك لضغط الورم وحيث يضغط من المجرى اكثر فهناك يكون الاحتباس اشد وربما كان حصر دون اسر او اسر دون حصر ويعرض فيهن ان يضعف النبض ويصغر ويتواتر فان كان الورم حاراً كانت هذه الاعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبة مع قشعريرات ومع اسوداد اللسان ويشتد الوجع والضربان ويكثر العرق في الاطراف وربما ادى الى انقطاع الصوت والتشنج والغشى ويدل على جهة الورم موضع الضربان والمشاركة ايضاً انه هل الوجع الى السرة او الى الظهر او الى الحقوين وما كان بقرب فم الرحم فهو اشد واصلب مما يكون في القعر لان فم الرحم عصباني وهو ملموس والذي في القعر يصعب لمسه وفي اي جهة كان الورم مال الرحم الى خلافها وصعب النوم على خلافها .

قال ابن جزلة : الورم الحار في الرحم يصيب ربات الامزجة الحارة من النساء الشابات وذلك في فصل الربيع وفي البلدان الغربية واسبابه من خارج كرفسة ومن داخل كاحتباس الطمث وعسر الولادة وعلاماته العطش وتقطير البول وحمى مطبقة ووجع الرأس والرقبة وانيافوخ وثقل العينين واسترخاء الاطراف وهذا المرض مخوف

الحمى المالطية

مرض معد مستوبي يصاب به الانسان وبعض الحيوان (المعزة والغنم والحمير والخ) يتسبب من عامل مرضي يسمى (ميكروكوكوس ميليتنسيس) وهذا الميكروب يعيش في دم المصاب وينفرز بلبن الحيوانات المصابة به ويستطيع ان يتحمل اليبوسة ويمكنه ان يعيش مدة اربعة خمسة اسابيع في الادرار والماء واللبن والجبن .

الانتشار الجغرافي : ينتشر هذا المرض في شواطىء البحر المتوسط ويشاهد

ايضاً في جنوب افريقيا والهند والصين

عوامل العدوى : ابن الحيوانات المصابة بالمرض المذكور ودمها وقد يكون ادرار المريض وبرازه ونفاثاته والمخاط المهبلي ودمه من اهم عوامل العدوى .

دور العدوى : المرض يعدي في كل ادواره وقد تقع العدوى بعد الشفاء بمدة طويلة .

كيفية العدوى : العدوى تقع غالبا بتناول اطعمة مصدرها حيوانات مصابة بالمرض كالجبن واللبن وقد تقع العدوى ايضا بتناول الاطعمة الملوثة بسوائل المريض وافرازاته وقد تقع العدوى بملامسة سوائل المريض اذا كان الجلد مصابا بسحجات وقد يكون البعوض واسطة للعدوى ايضا .

الاسباب المهيئة : بعض الصنائع كالدباغة والقصابة والتحولات الجوية السريعة والتعب والاحداث النفسية من اهم الاسباب المهيئة لهذا المرض .

الاعمار : الحمى المالطية تصيب الذكور والاناث ويكثر حدوثها في الشباب والكهول وتقل في الشيوخ .

المناعة — الاصابة الاولى لا تقي الانسان من الاصابة بالمرض المذكور مرة ثانية .

دور التفريخ او الحضانة — يتراوح بين ثلاثة فسبعة عشر يوما .

الانذار — لا خطر من هذا المرض ومعدل الوفيات ٢/١٠٠ .

الوسائط الواقية — (١) يقتضي منع استيراد الحيوانات المصابة .

(٢) يقتضي عزل الحيوان المصاب وفحصه بالتعامل المصلي .

(٣) يقتضي اغلاء اللبن مدة عشر دقائق .

(٤) يقتضي الاحتراز من تناول الجبن والزبد ابان انتشار المرض في الحيوانات .

(٥) يقتضي تطهير حاجيات المصاب بهذا المرض تطهيراً فنيا .

(٦) يقتضي تطهير مراح الغنم المصابة بهذا المرض حسب الاصول الفني .

(٧) يقتضي الاحتقان بمصل خاص ابان انتشار المرض .

اقوال القدماء في الحمى المالطية

لم يفرد الاقدمون لهذه الحمى بحثا خاصا ولعلهم اعتبروها من حميات العفونة

قال الرئيس ابن سينا : العفونة تحدث اما بسبب الغذاء الردىء اذا كان متهيئا لان يعفن ما يتولد عنه لرداءة جوهره او لسرعة قبوله للفساد وان كان جيد الجوهر مثل اللبن او لانه مائي الغذاء يسلب الدم متانته مثل ما يتولد عن الفواكه الرطبة جدا او لانه مما يستحيل الى دم جيد بل يبقى خلطا رديا باردا يأباه الحار الغريزي ويعفنه الغريب مثل ما يتولد عن القثاء والكمثرى ونحوه واما بسبب احوال خارجية من الاهوية الرديئة كهواء الوباء والبطائح والمستنقعات الخ

التراكوما (الرمد الحبيبي بزر الجفن)

عبارة عن مرض معد يصيب اغشية العين الخارجية كالملتحمه والقرنية ولم يعلم حتى الان عامله المرضي ولا درجة مقاومته

الانتشار الجغرافي — هذا المرض منتشر بكثرة في البلاد الشرقية وقد قال قال المرحوم الدكتور شاكر الخوري في كتابه صحة العين ما يأتي « يوجد من كل مائة مريض بامراض العين في بلادنا خمسة وتسعون مصابا بهذا البزر وقد شاهدته في جميع انحاء البلاد في دمشق ولبنان وبيروت ويحصل في كل جهات سوريا فهو المرض الوحيد المتسلط وهو السبب الوحيد للعمى وبموجب التقويم الذي اجريته في مستوصف راهبات المحبة في بيروت بلغ عدد المصابين بهذا المرض ستة وتسعين في المائة وكذلك بموجب التقويم الذي اجريته في المدرسة الطبية الافرنسية في درس معاينة امراض العين بلغ العدد نفسه وقد قالوا ان اصل هذا المرض من مصر مع انه لا يوجد فيها اكثر من بلادنا لاني شاهدته هناك في القصر العيني الطبية وفي الاكلينيك الخصوصي عند استاذي المرحوم حسين بك عوف ولم اجده

اكثر مما هنا غير ان ما يزيد هناك في تموز ادوار الحر ورطوبة النيل والغبار .

دور العدوى = لم تعلم حتى الان عوامل العدوى والغالب ان الصديد والافرازات العينية من عوامل العدوى .

دور العدوى = الغالب ان المرض يعدي طيلة مدته .

كيفية العدوى — تقع العدوى غالبا بما يتلوث بالمرض من ثياب وخلافها والذباب يلعب دورا هاما في نقل المرض ويستطيع ان ينقل المرض مدة اربع وعشرين ساعة بعد تلوثه بمفرزات عين المصاب .

الاسباب المهيئة = الحر والهواء والوساخة والسهر الطويل والتعب الشديد والفقر والازدحام والرطوبة والبنية اللنفاثية من أهم الاسباب المهيئة .

الاعمار — يصيب الانسان في جميع اعماره ولكن الشبان اكثر اصابة به .

المناعة — لا مناعة على هذا المرض .

دور الحضانة والتفريخ = تختلف مدة هذا الدور بحسب العوامل المؤثرة على العين وقد يتراوح بين بضعة ايام وبضعة اشهر .

الانذار — لا خوف من هذا المرض .

الوسائط الواقية (١) يقتضي عزل المريض وحمايته من الذباب .

(٢) يقتضي تطهير جميع ما يتلوث بمفرزات عين المريض .

(٣) يقتضي الحذر من استعمال مناشف المريض .

(٤) يقتضي تطهير الطست عقب كل استعمال تطهيرا فنياً سيما في الفنادق حتى لا تكون واسطة لانتقال المرض .

(٥) اخراج التلميذ المصاب بهذا المرض من المدرسة حتى تشفى عيناه .

الرصايا الصحية — النظافة والابتعاد عن الاماكن المتعفنة الرطبة وعدم اجهاد النظر من اهم ما يوصي به .

اقوال القدماء في الرمد الحبيبي

قال الرئيس ابن سينا — السلاق غلظ في الاجفان عن ماده غليظة رديئة اكالة يورقية تحمر لها الاجفان وينتثر الهدب ويودي الى تقرح اشفار الجفن ويتبعه فساد العين وكثيرا ما يحدث عقيب الرمد ومنه حديث ومنه عتيق ردى. ٠

قال ابن جزلة — السلاق مرض من امراض الجفن يعتري ارباب الامزجة اليابسة من الشباب وذلك في الصيف والاماكن الحارة وسببه رطوبة بلغمية لطيفة وعلاماته غلظ وحمرة ناحية الهدب مع تأكل يسير وهو غير مخوف اه ٠

القلاع

الحمى القلاعية عبارة عن مرض معد تصاب به الحيوانات سيما ذوات الظلف منها وتنتقل الى الانسان وهي ناشئة عن عامل مرضي مجهول الهوية ولكن تبين انه يستطيع ان يقاوم مدة طويلة في المحلولات المطهرة الخفيفة ولا يستطيع ان يعيش في وسط يابس حرارته ٢٢ درجة من سانتيغراد اكثر من اربع وعشرين ساعة وفي اشعة الشمس خمس عشرة دقيقة ويموت فوراً اذا تعرض لحرارة مائة درجة من سانتيغراد ٠

الانتشار الجغرافي — يشاهد في جميع الاقطار

عوامل العدوى — سوائل فم المصاب من اهم عوامل العدوى

دور العدوى — المرض يعدي في كل ادواره

كيفية العدوى — الثابت ان العدوى بهذا المرض تقع بواسطة الحيوانات المصابة وقد تقع نادراً بطريق الجلد وذلك بالملامسة اذا كان هناك شيء من السحجات وقد تقع العدوى غالبا بتناول ما يتلوث بسوائل المصاب هذا وان لبن الحيوانات المصابة وزبدها وجبنها يحمل جرثومة المرض

الاسباب المهيئة = الارضاع الصناعي ، والوساخة وفساد الهواء والرطوبة وبعض الصنائع كباعة اللبن والبيطرة من جملة الاسباب المهيئة لهذا المرض

الاعمار = الاطفال اكثر عرضة لهذا المرض وقد يشاهد في الشبان الضعفاء والكهول الضعفاء.

المناعة = الظاهر ان الاصابة الاولى بهذا المرض تمنح مناعة موقتة

دور التفريخ = دور التفريخ في الحيوانات يتراوح بين ست وثلاثين ساعة واربعة عشر يوما والغالب يكون بين ثلاثة ستة ايام اما في الانسان فان هذا الدور لم يتحقق بعد .

الانذار : لا خطر من هذا المرض .

الوسائط الواقية : «١» يقتضي اتخاذ التدابير اللازمة لحصر الحيوانات المصابة بهذا المرض .

«٢» يقتضي عزل المريض المصاب والحذر من استعمال ملعقته واوانيه .

(٣) يقتضي تطهير الجروح الحادثة بصبغة اليود باسرع ما يمكن .

(٤) يقتضي اغلاء اللبن (الحليب) قبل استعماله مدة ربع ساعة والحذر من تناول الجبن الاخضر .

«٥» يقتضي على الام ان تغسل ثديها جيدا قبل ارضاع طفلها .

الوصايا الصحية — تنظيف فم الطفل بعد الارضاع وقبله من اهم ما يوصى به

اقوال القدماء في القلاع

قال الرئيس ابن سينا — القلاع قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع وقد يعرض للصبيان كثيرا بل اكثر ما يعرض لهم انما يعرض لرداءة اللبن او سوء انهضامه في المعدة وقد يعرض من كل خلط ويتعرف بلونه والابيض منه بلغمي وتولده من بلغم مالح في الاكثر والاصفر صفراوي ويكون اشد تلهبا من غيره والاسود سوداوي والاحمر الناصع دموي واخبث الجميع هو السوداوي وقد يكون من اصناف القلاع ما هو شديد التاكل ويكون منه ما هو اسكن وقد يكون مع ورم وقد يكون مفردا وكل قرحة تحدث في سطح الفم فانها تسرع

الى انبساط لما لا ينفك عنه من حرارة لازمة وجلدته رطبة لينة ومن عادة جالينوس ان يسميها قلاعا ما دامت في السطح فاذا تعفنت وغاصت لم يسمها قلاعا بل قروحا خبيثة (ربما يقصد قروح الافرنجي) وهي التي تحتاج الى ادوية كاوية وقد يكثر القلاع اذا اكثرت الامطار ويكثر في الحميات الوبائية .

قال ابن جزلة = القلاع مرض يعتري ارباب الامزجة الرطبة من الشباب وذلك في الربيع وفي البلدان الرطبة وسببه ردائة اللبن او خلط بلغمي غليظ عفن وعلاماته لونه ابيض والى السواد بثور عراض منبسطة تعرض في اللسان وفي جميع اجزاء الفم وهو مخوف اذا كان لونه الى السواد .

حمى الضنك (ابو الركب)

مرض معد لم يعرف حتى الان عامله المرضي .

الانتشار الجغرافي — ينتشر في البلاد الحارة اكثر من بقية البلاد .

عوامل العدوى — ان البعوض بعد ان يمتص شيئا من دم المصاب يصبح من اهم عوامل العدوى .

دور العدوى — الغالب ان هذا الدور يكون ابان الحمى

كيفية العدوى — ان البعوض المسمى (كولكس فاتيغانس اوستيفوميا) يصبح ناقلا للمرض بعد لدغه للمريض بمدة ثماني واربعين ساعة وبعد مرور هذه المدة اذا لدغ سليما نقل اليه المرض .

الاسباب المهيئة — الحر والتعب والازدحام والمستنقعات من اهم الاسباب المهيئة .

الاعمار — الشباب والكهول اكثر عرضة لهذا المرض .

المناعة — الاصابة الاولى بهذا المرض تمنح الانسان مناعة تقيه من الاصابة بالمرض ذاته مدة سنتين تقريبا .

دور التفريخ او الحضانة — يتراوح بين يومين فسبعة ايام والغالب يكون

ثلاثة فاربعة ايام .

الانذار = لاخطر من هذا ما لم يكن اشتراكات رئوية او دماغية

الوسائط الواقية = يقتضي الاحتفاظ من البعوض واتخاذ الوسائط الفعالة لمكافحته .

يقتضي الابتعاد عن المجتمعات العامة وذلك ابان انتشار المرض

الوصايا الصحية = الابتعاد عن المريض المصاب وتقوية البنية بالهواء النقي والنظافة وحسن التغذية وانبساط النفس

اقوال القدماء في الضنك

الاقدمون لم يفرقوا بين الضنك والنزلة الوافدة فلتراجع اقوالهم في البحث عن الحمى الاسبانية .

القراع

مرض جلدي معد يصيب الانسان وبعض الحيوانات الداجنة كالكلاب والارانب والهررة والخيل ويختار شعر الراس فيفتك فيه فتكا ذريعا وعامله المرضي طفيل فطري معروف

الانتشار الجغرافي — ينتشر هذا المرض في البلاد القذرة المنحطة

عوامل العدوى = شعر المصاب والحبوب والقشور التي تتساقط منه والامشاط والمقصات من اهم عوامل العدوى

دور العدوى — المرض يعدي في كل ادواره

كيفية العدوى = تقع العدوى اما بملامسة الحيوانات الداجنة المصابة بالمرض المذكور واما باستعمال الاوائل التي استعملها المصاب كالامشاط والمناشف والفرشاة والى آخره

الاسباب المهيئة = الازدحام والقذارة وقلة النظافة وسوء التغذية والبنية اللنفائية والتسفل بالمعيشة وتبادل ملبوس الراس من اهم الاسباب المهيئة للمرض .

الاعمار = الاطفال اكثر عرضة لهذا المرض

المناعة = لا مناعة على هذا المرض

الانذار = لا خطر من هذا المرض

الوسائط الواقية = يقتضي الابتعاد عن المصاب ومن اللازم تطهير الايدي عقيب كل ملامسة مشبوهة

الوصايا الصحية = النظافة خير ما يوصى به

اقوال القدماء في القراع

الظاهر ان الاقدمين بحثوا عن هذا المرض باسم السعفة

قال الرئيس ابن سينا : السعفة من جملة البثور القرحية وقد جرت العادة في اكثر الكتب انها تذكر في ابواب الزينة والسعفة تبتدأ بثوراً متحكمة خفيفة متفرقة في عدة مواضع ثم تتقرح قروحاً خشكريشية وتكون الى حمرة وربما سيلت صديداً وتسمى شيربنجا وسعفة رطبة وربما ابتدأت قوبائية يابسة وكثيراً ما تثور في الشتاء وتزول بسرعة . وسبب السعفة رطوبة رديئة حادة اكالة تخالط الدم واخلاط غليظة ايضا رديئة فيحتبس الغليظ ورما وينش الرقيق وسبب اليابس منها خلط سوداوي كثير تخالطه رطوبة حريفة فيندفع الى الجلد فيفسد ويتاكل واما البلحية فهي من جنس السعفة الرديئة واما البطم فقروح سوداوية تظهر في الساق من مادة الدوالي بعينها ويقرب علاجها من علاجها .

قال داود الانطاكي = السعفة من امراض الرأس وهي قروح في هذه الاعضاء تنشأ عن فساد الخلط فيفسد معها الموضع وربما صحبها ورم وعلامتها ان كانت عن احد الرطبين ان تكون رطبة فان كانت عن البلغم ضربت موادها الى البياض والا الى الحمرة وما كان عن احد اليابسين فعلاماته التشقق واليبس وكمودة السوداوي وصفرة الاخر وخروج قشر كالنخالة منهما وربما كان مع الصفراوية رطوبة مرارية وتكثر حال الصفراء للرطوبة وتسمى هذه العلة السنج

والقراع وقد تفارق بصحة عند البلوغ وربما تفسد منابت الشعر دائما فتبرأ ولا ينبت . ومنها الشهدية تثقب جلد الرأس كثقوب قرص الشهد . ومنها ما يشبه التين تشقيقا وتبزيرا واصولها ما عرفت ومنها ما يحمر معها الجلد بالغا ويسيل الدم معه عند ازالة الشعر ويختلف كثيراً بحسب الانسان والبلدان والازمنة ويعود الى ما قلناه .

قال ابن جزلة = العنة مرض جلدي يعتري ارباب الامزجة التي هي في غاية الرطوبة واليبس من الشيوخ والصبيان وذلك في الخريف وفي البلدان الرطبة اليابسة جدا وسببه بلغم مالح وعلامته قروح تنبعث معها جلدة الرأس ويكون معها شبه الشهدانج او شبه حب النبق وهو غير مخوف

تمت

وذلك في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ و١٣ ايلول سنة ١٩٢٩

تبحث في المسائل الاجتماعية التي تتعلق بحفظ كيان العائلة وانتظام الحياة البيتية. وتعنى عناية خاصة بطرق الوقاية من الامراض السارية في كل الفصول والامكنة . وتجلو الاسرار عن الفوائد الطبية للحشائش والثمار والبقول بحيث يقف القاري على مافيها من اضرار ومنافع . وتخصص فصلا للعناية بالطفل في جميع ادوار الطفولة وتطوراتها . وتفرد بحثاً مهما في طبائع الاقاليم اللبنانية السورية في السواحل والجبال والسهول وما يمتاز به كل منها من جودة المناخ والاصطياف وتفصيل ما يفيد او يضر منها بذوى الامراض الجسدية والنفسية الى غير ذلك من طرائف الادب والفكاهة والفنون الجميلة . تصدر مرتين في الشهر

اشتراكها السنوي { ليرتان سوريتان في سوريا ولبنان
ونصف ليرة مصرية في بقية الجهات

تطلب من منشئها الدكتور عبد الغني شهبندر بيروت — طريق القشلة

فهرس الكتاب

صفحة

٠٥ اهداء الكتاب

٠٦ المقدمة

٠٩ نبذة في الطب

٢٢ الامراض والميكروب

٢٤ تقسيم الامراض

٢٦ العدوى وعواملها وادوارها وكيفيتها

٢٨ شروط العدوى

٢٩ الاسباب المهيئة للعدوى

٣١ الاعمار

٣١ المناعة

٣٢ دور الحضانة

٣٢ الانذار

٣٣ الوسائط الواقية

٣٤ مدة العزل في الامراض

٣٥ الوصايا الصحية

٣٦ اقوال القدماء

صفحة

٣٦ مكافحة الامراض المعدية
٣٩ التطهير
٤٣ تطهير البراز والبول والقيء
٤٣ تطهير المراحيض
٤٣ تطهير الاسمدة
٤٤ تطهير النفايات والبصاق
٤٥ تطهير الرفادات والاربطة
٤٥ تطهير الملبوسات الملوثة
٤٥ تطهير الكتب
٤٦ تطهير المساكن والمفروشات
٤٨ تطهير السجاد وبقية المفروشات
٤٨ تطهير وسائط النقل
٤٩ تطهير المرضى والممرضين
٤٩ تطهير الابار والصهاريج والبرك
٤٩ مكافحة الحيوانات الناقلة للمرض
٥٠ معجون الفوسفور
٥١ معجون الزرنيخ
٥٢ التحصن من الحشرات

صفحة		صفحة	
٥٩	السل	٠٩١	الكلب
٦٢	اراء القدماء في السل	٠٩٤	اقوال القدماء في الكلب
٦٣	الحمرة	٠٩٥	البرداء (الملاريا)
٦٥	اراء القدماء في الحمرة	٠٩٦	اقوال القدماء في الملاريا
٦٥	الهيضة (الكوليرا)	٠٩٨	النكاف (ابو كعيب)
٦٨	اراء القدماء في الهيضة	٠٩٩	اقوال القدماء في النكاف
٦٨	الزحار (الديزانتريا)	١٠٠	الرعام
٧١	اراء القدماء في الزحير	١٠١	الجمرة الخبيثه النار الفارسيه)
٧٢	الطاعون	١٠٣	اقوان القدماء في الجمرة
٧٤	اراء القدماء في الطاعون	١٠٥	الخناق (الديفتريا)
٧٥	الجذام	١٠٧	اقوال القدماء في الذبحة (الخناق)
٧٧	اراء القدماء في الجذام	١٠٨	الحمى الصفراء
٧٨	الجرب	١١٠	أقوال القدماء في الحمى الصفراء
٧٦	اقوال القدماء في الجرب	١١٠	الجدري
٨٠	الزهري (الافرنجي)	١١٢	أقوال القدماء في الجدري
٨٢	اراء القدماء في الزهري	١١٣	الحمى التيفوئيدية
٨٣	التعقيبة	١١٧	اقوال القدماء في التيفوئيد
٨٦	اقوال القدماء في السيلان	١١٧	الحمى النمشية (التيفوس)
٨٦	القرحة اللينه	١١٩	اقوال القدماء في التيفوس
٨٧	اقوال القدماء في القرحة	١٢٠	الانفلوانزا (الحمى الاسبانية)
٨٨	الكزاز		
٨٩	اقوال القدماء في الكزاز		
٩٠	السعال الديكي		

صفحه		صفحه	
١٢٢	الحمى القرمزية	١٣٥	الحمى النفاسية
١٢٤	الحمى البارا تيفوئيدية	١٣٨	الحمى المالطيه
١٢٦	الحمى الدماغية الشوكية	١٤٠	الرمد الحبيبي (التراكوما)
١٢٨	الحمى الراجعة	١٤٢	القلاع
١٣١	مرض النوم	١٤٤	الضبك (ابو الركب)
١٣٣	الحصبه	١٤٥	القراع

جدول الخطأ والصواب

وجه	سطر	خطأ	صواب
٠٦	٠٩	اصحت	اصبحت
٠٨	١٠	وهمي	وهو
٠٩	١٧	التخبط	التحنيط
١٢	٢٣	قل	قيل
١٤	٠٨	الشتين	الشفتين
٢٢	٢٣	المدنيه	المعدنية
٢٣	١١	الحيرية	الحيوية
٣١	٢٣	لا تبكر	لا ننكر
١٠٦	٥	سمايا	سحايا

وفي الكتاب بعض اغلاط مطبعية طفيفة لاتخفى على فطنة القارئ فمعذرة

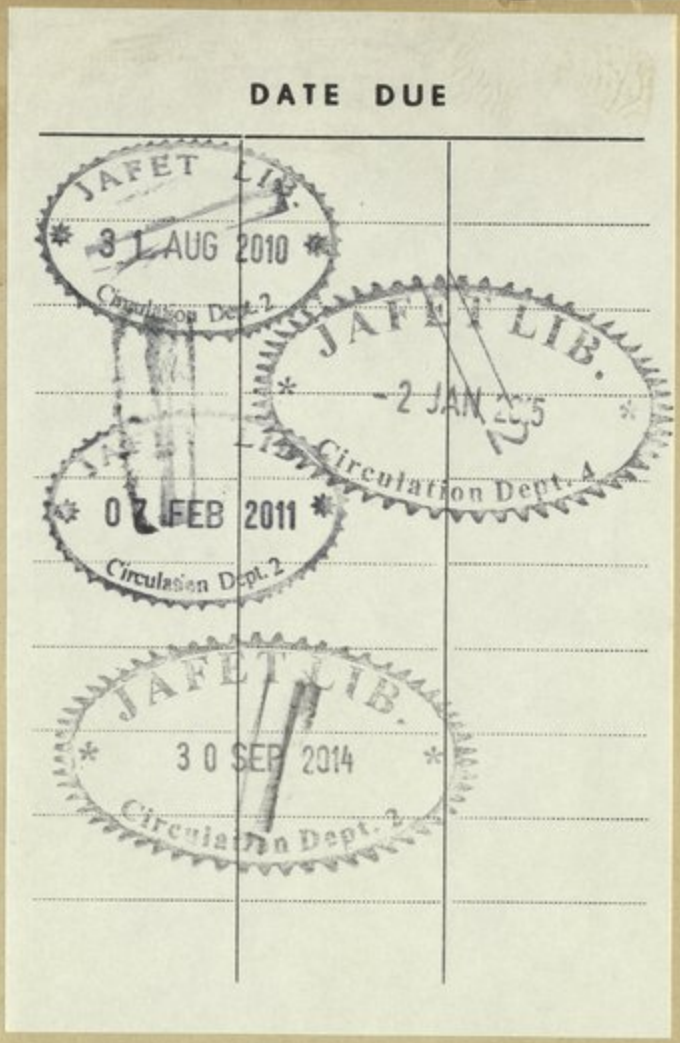
DATE DUE
JAFET LIB.
31 AUG 2010
Circulation Dept. 2
JAFET LIB.
2 JAN 2015
Circulation Dept. 2
07 FEB 2011
Circulation Dept. 2
JAFET LIB.
30 SEP 2014
Circulation Dept. 2

614.5:S525kA:c.1
شهبندر ،عبد الغنى
الوقاية من الامراض المعدية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01020640

614.5
S525kA

614.5
S525kA
C.1